جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار – كلّية الآداب
قسم التأريخ

جريدة طريق الشعب ومواقفها من القضايا السياسية العراقية والعربية(1973 – 1979)
دراسة تاريخية

اطروحة دكتوراه تقدمت بها الطالبة

أثير رزاق نعيم مُحَمَّد الحسناوي

إلى

مجلس كلّية الآداب ـ جامعة ذي قار
وهي جزء من مُتطلبات نيل شهادة الدكتوراه
فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف
الأستاذ الدكتور
شاكر ضيدان السويدي

1443هـ **2021م**

Λ

Π الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ O

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة:الآية:11.

الإهداء

إليك يا رسول الإنسانية ورحمتها (ﷺ)

إليك روح أبي التي أذكرُ

حين أذكرها ما مضى من مساندتك ورعايتك وعطفك ..

وفاءً وعرفاناً..

الباحثة

شكر وتقدير

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الكائنات والمُرسلين مُحَمَّد (ﷺ)، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين(ﷺ).

من بعد الشكر والحمد لله الذي أعانني على إكمال دراستي ومنحني قوة الصبر والتحمل, لا يسعني إلا أن أسجل شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل المشرف على هذا العمل, الأستاذ الدكتور**(شاكر ضيدان السويدي)** الذي كان له الدور الكبير في إتمام دراستي بالشكل الذي هي عليه، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير وبالغ الأحترام إلى جميع أساتذتي في قسم التاريخ كلية الآداب, ولاسيما أساتيذي الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية وهم كل من **الأستاذ الدكتور(عباس حسين الجابري)، والأستاذ الدكتور(صالح جعيول السراي)، والأستاذ الدكتور(مؤيد شاكر الطائي)، والأستاذ الدكتور(نعيم كريم الشويلي)، والأستاذ الدكتور(عبد الرسول شهيد عجمي), والأستاذ الدكتور(علي حسين نمر)، والأستاذ الدكتور(مهند عبد العزيز عطية).**

وأقدم بالغ الشكر والتقدير للأساتذة الذين سمحوا لي بمقابلتهم والإفادة مما لديهم من معلومات قيمة حول المدة قيد الدراسة، وأخصُ بالذكر منهم **الأستاذ (رضا الظاهر)، والأستاذ(فخري كريم)، والأستاذ(عبد الرزاق الصافي)، والأستاذة (سعاد الجزائري)، والاستاذ الدكتور(جمال العتابي)، والاستاذ (عبد المنعم الاعسم)** ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى **الأستاذ(داوود أمين منشد)**، الذي عاملنا ببالغ العطف والأهتمام والمساعدة.

أسجل شكري وتقديري وعرفاني لجميع الإخوة العاملين في المكتبات العراقية ومنها دار الكتب والوثائق، ومكتبة الحزب الشيوعي العراقي، الذين قدموا لي الكثير من المساعدة.

وختاماً أقدم شكري وتقديري وبكل فخر واعتزاز وإمتنان إلى عائلتي التي وفرت لي الرعاية والدعم لإكمال دراستي، ولا سيما والدي الذي رحل قبل أن يرى ثمرة جهوده، والذي برحيله امات الحياة بداخلي، كما لا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري إلى زوجي الأستاذ زين العابدين وإلى كل من قدم لي المساعدة ممن فاتني ذكر أسمه فلهم مني خالص الشكر والثناء والتقدير.

الباحثة

الرموز والمختصرات

م . أ . ع	ملفات الأمن العامة
د . ع . و	الدار العربية للوثائق
ل. ت.ح. ب	لجنة تاريخ حزب البعث
(د . ت)	دون تاريخ
(د . ط)	دون مكان طبع

المُحتويات

المُحتويات

الموضوع	الصفحة
المُقدمة: نطاق البحث وتحليل المصادر	8 - 1
التمهيد بدايات العمل الصحفي في العراق حتى تأسيس جريدة طريق الشعب	36 – 9
الفصل الأوَّل جريدة طريق الشعب نشأتها وتطورها (1973 – 1979)	70 – 37
أوَّلاً: مرحلة النشاط العلني	46 - 38
ثانياً: أبواب الجريدة	50 – 46
ثالثاً: المكاتب الصّحفية	59 – 50
رابعاً: إدارة الجريدة	70 – 59
الفصل الثاني مواقف جريدة طريق الشّعب من القضايا السّياسية الداخلية	120 - 71
أوَّلا: جريدة طريق الشّعب والجبهة الوطنية والقومية التقدمية	86 – 72
ثانياً: موقف جريدة طريق الشّعب من توتر العلاقة بين الحزبين الشيوعي العراقي والديمقراطي الكردستاني بعد تشكيل الجبهة	94 – 86
ثالثاً: موقف جريدة طريق الشّعب من القضية الكردية والحُكم الذاتي	106 – 94
رابعاً: موقف جريدة طريق الشّعب من إنتفاضة النجف (إنتفاضة صفر) 1977	114 – 106

خامساً: بداية الخلافات بين الحزبين حتى إنتهاء الجبهة وتعطيل جريدة طريق الشّعب	120 – 114
الفصل الثالث **مواقف جريدة طريق الشّعب من القضايا السّياسية العربية**	163 – 121
أوَّلاً: جريدة طريق الشّعب والقضية الفلسطينية	128 – 121
ثانياً: جريدة طريق الشعب وحرب تشرين 1973	135 – 128
ثالثاً: جريدة طريق الشعب والحرب الأهلية اللبنانية	149 – 135
رابعاً: موقف جريدة طريق الشّعب من تأزم العلاقات المصرية – الليبية	153 – 150
خامساً: موقف جريدة طريق الشّعب من أوضاع مصر بعد تولي أنور السّادات الحُكم وإتفاقية كامب ديفيد	163 – 153
الخاتمة	167 - 164
الملاحق	174 – 168
قائمة المصادر	191 – 175
الملخص باللغة الأنجليزية **Abstract**	A – C

المُقدِّمة

المُقدمة

يحتلُ تاريخ الصحافة جانباً مُهماً في الدراسات التاريخية والإعلامية حدٍ سواء؛ لأن الصحافة هي لسان حال ما يحدث في العالم بشكلٍ عام، وتُعد خير مُعبر عن الأحداث السياسية التي تعاصرها، وعلى الرغم من الدراسات العديدة التي أسهبت في موضوع الصحافة العراقية، كونها مصدراً لايمكن الإستغناء عنه في دراسة التأريخ، إلّا إنّ هنالك جوانب ما زالت غامضة لم يتطرق إليها أحد، ومن هذا المُنطلق جاءت أهمية دراسة (جريدة طريق الشعب ومواقفها من القضايا السياسية العراقية والعربية 1973_1979)، لسان حال الحزب الشيوعي العراقي، ولهذا الموضوع إعتبارات عدة في مُقدمتها الكشف عن دور الصحافة العراقية في هذه المرحلة من تاريخ العراق المُعاصر، لا سيما وأن الصحيفة لم تكن من صُحف السلطة.

ومن هذا المنطلق وإدراكاً من الباحث لأهمية الصحافة وقع الإختيار على موضوع جريدة طريق الشعب ومواقفها من القضايا السياسية العراقية والعربية من عام (1973 – 1979)، لما لها من مكانة مُتميزة في تأريخ الصحافة العراقية، ولكون مدة ظهورها بشكل علني من أهم المراحل في تاريخ العراق المُعاصر بالعموم، والحزب الشيوعي العراقي بالخصوص، لما تركته هذه الأعوام من آثار إيجابية ابرزها صدور جريدة طريق الشعب بشكل علني، وسلبية تمثلت بكشف خطط الشيوعيين ومنظماتهم واسرار الحزب، وسوء علاقتهم مع الاكراد وملاذهم الاساس كردستان هذا فضلا عن انضواء الشيوعيين تحت راية البعث، وتمثل هذه المرحلة علاقة بين قطبين، طالما كانا يتبادلان الإتهامات بينهما عبر صحفهما السرية والعلنية، وقد أختلفت حالة الصراع بينهما حسب التطورات السياسية العراقية وضرورة المرحلة التي يمر بها كل حزب، من قوة وضعف، وبالنسبة لهذه الحقبة شهدت نوعاً من الرخاء أو نوعاً من الحرية في التعبير والإنفراج في العلاقات بين الحزبين، لا سيما بعد قيام

الجبهة الوطنية والقومية التقدمية عام 1973 التي كان من أبرز نتائجها صدور جريدة طريق الشعب الشيوعية بشكل علني في 16 ايلول 1973 ومثل هذا التأريخ بداية مدة البحث، وذلك بعد أنْ إتخذ حزب البعث اثر تسلمه للسلطة عام 1968موقفاً مُغايراً عن السابق، وأقر بسياسة التقرب مع المُعسكر الإشتراكي، كما بدأ حزب البعث من خلال تطبيقه لبنود إتفاق 11 آذار 1970 يتعرض لإخفاقات بينه وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني، هذا ما جعله يرى بأن التحالف مع الحزب الشيوعي العراقي يعزز من جبهته الداخلية، مُستفيداً من المكانة التي يتمتع بها الحزب الشيوعي العراقي لدى المنظومة الإشتراكية، ومثل عام 1979 نهاية مدة البحث لتوقف الجريدة عن الصدور.

وترتبط أهمية هذه الدراسة بأهمية القضايا التي تناولتها جريدة طريق الشعب، فكان لها دور في بسط الحقائق من خلال ما كانت تكتبه على صفحاتها عن الأحداث التي مرت في العراق بصورة خاصّة والأمة العربية بشكل عام، ولكون المواضيع التي تناولتها الجريدة كثيرة ومتنوعة، فقد رأينا أن تقتصر هذه الدراسة على مواقف الجريدة السياسية من أبرز قضايا العراق والعالم العربي.

ضمت هذه الإطروحة مُقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.

تناول الفصل التمهيدي المعنون **(بدايات العمل الصحفي في العراق حتى تأسيس جريدة طريق الشعب)**، المراحل الأولى في نشوء الصحافة العراقية حتى عام 1973، وقد حاول الباحث من خلاله دراسة ظروف نشأة الصحافة العراقية والعراقيل التي دفعت في طريق تطورها خلال هذه المدة، والدوافع وراء تأسيس الصحف، كما تناول الصحافة السرية للحزب الشيوعي العراقي، لا سيما صحيفة طريق الشعب في مراحلها السرية.

بينما تناول الفصل الأوَّل والمعنون(**جريدة طريق الشعب نشأتها وتطورها 1973 – 1979**)، دراسة الجريدة من حيث بداياتها العلنية إبتداءً من العدد صفر، والحجم الذي كانت تطبع فيه الجريدة ومراحل تطورها وأبوابها ومكاتبها الصحفية التي إقتتحتها في المُحافظات، فضلاً عن ترجمة لحياة أبرز إداريي الجريدة وكتابها، إذ إرتأينا أنّ نترجم لأشهر كتابها الذين كان لهم دوراً مُتميزاً في مسيرة الجريدة.

بينما تناول الفصل الثاني المعنون(**مواقف جريدة طريق الشعب من القضايا السياسية الداخلية**)، دراسة أبرز القضايا السياسية العراقية في مدة موضوع البحث، والتي شهدت تحالف الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث وقيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية عام 1973، وإهتمام الجريدة بذلك التحالف وتأكيدها ديمومته وتناسي الأحقاد، وموقف الجريدة من توتر العلاقة بين الحزبين الشيوعي العراقي والديمقراطي الكردستاني بعد تشكيل الجبهة، والحرب الإعلامية بين الصحف التابعة لهذين الحزبين(طريق الشعب الشيوعية من جهة، والتآخي التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة أخرى)، كما تناول الفصل مواقف الجريدة من القضية الكردية والحكم الذاتي، وإعطائها جزءً كبيراً من إهتمامها من خلال العديد من المقالات والإفتتاحيات التي تؤكد حل القضية الكردية وإعلان الحكم الذاتي، و موقف الجريدة من إنتفاضة النجف(إنتفاضة صفر 1977)، فضلاً عن بداية الخلافات بين الحزبين حتى إنتهاء الجبهة وتعطيل صحيفة طريق الشعب عام 1979.

أما الفصل الثالث الذي أدرجناه تحت عنوان:(**مواقف جريدة طريق الشعب من القضايا السياسية العربية**)، فقد سلط الضوء على مواقف الجريدة من أبرز القضايا السياسية العربية في السبعينيات، ومنها القضية الفلسطينية، وحرب تشرين عام 1973 التي تابعت تفاصيلها الجريدة بشكل متواصل، وعدتها من أكبر الأحداث التي شهدها العالم العربي في السبعينات، وقد ركزت الجريدة على الموقف السوفيتي

منها ودعمه للعرب مقابل الدعم الأمريكي لإسرائيل، كما تناول الفصل موقف الجريدة من الحرب الأهليه اللبنانية التي إندلعت عام 1975، والتي غطت أحداثها الجريدة، وحملت الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل مسؤولية ما يحدث في لبنان، وموقفها من تأزم العلاقات المصرية الليبية، هذا فضلاً عن موقفها من أوضاع مصر بعد تولي أنور السادات الحكم و توقيعه إتفاقية كامب ديفيد.

أما خاتمة الدراسة، تضمنت أهم ما تم التوصل إليه من نتائج علمية في ضوء مُحتوياتها، وسعينا من خلال ملاحق الدراسة إلى نشر الوثائق المهمة المُتعلقة بها.

إعتمدت هذه الدراسة على مجموعة مهمة من المصادر تنوعت ما بين الوثائق والكتب والرسائل والأطاريح الجامعية والبحوث المنشورة والصحف والمجلات والمقابلات الشخصية والمراسلات الألكترونية، التي إجريت مع شخصيات ذات مكانة متميزة في الجريدة، وعدت جريدة طريق الشعب هي المصدر الأساسي لبناء الأطروحة، وهي في الحقيقة العمود الفقري لها، وقد تمكنت من الحصول على جميع أعداد الجريدة من المكتبة الوطنية، ومقر الحزب الشيوعي العراقي في بغداد، فشملت أعدادها جميع فصول الدراسة.

أما الوثائق غير المنشورة التي إعتمدنا عليها، فقد كان من أهمها وثائق مديرية الأمن العامة العراقية، ومن ضمنها الأضابير الشخصية لبعض الشخصيات الحزبية والسياسية العراقية التي عملت في الجريدة، فضلاً عن ملفة الحركة الشيوعية في العراق، ووثائق مكتبة حركة الوفاق الوطني، وكان لمثل هذه الوثائق الأهمية الواضحة، فهي منهل وثائقي لا يستغني عنه من يتصدى لأي موضوع في تاريخ العراق المعاصر.

أما الوثائق المنشورة، فقد ضمت المطبوعات الحكومية الرسمية، والوثائق العربية التي من ضمنها ملفات العالم العربي، والتي كان لها بصمات واضحة في اعداد هذه الدراسة .

وإعتمدت الدراسة أيضاً على مجموعة من الرسائل والأطاريح الجامعية التي أفادتنا بمعلومات قيمة عن بعض الجوانب من الدراسة، منها ما يتعلق بالصحافة العراقية لاسيما صحيفة طريق طريق الشعب، أو الأحداث السياسية التي مرّ بها العراق في تلك المدة، ومن أبرزها رسالة داود أمين منشد **(إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المُسلح 1979 – 1989)**، التي كانت لها بصمات واضحة في الفصل الأول من الدراسة من خلال ما تحتويه من معلومات عن بدايات جريدة طريق الشعب العلنية، ودوراتها الصحفية وأبوابها، ورسالة علي صالح الحسناوي**(التطورات السياسة الداخلية في العراق 1973 – 1979)**، والتي أفادننا في الفصل الثاني من خلال ما تحتويه من أبرز القضايا السياسية العراقية خلال مدة الدراسة فضلاً عن رسائل واطاريح أخرى.

وتعددت الكتب التي إعتمدت عليها الرسالة وقد كان في مُقدمتها كتاب سيف عدنان إرحيم القيسي**(الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر1968 – 1978)**، الذي يعد مصدراً مهماً من مصادر الدراسة، وكان خير معين وبمثابة خارطة طريق لي في هذه الدراسة.

ولا يمكن لإي باحث يكتب في الصحافة أن يستغني عن كتب فائق روفائيل بطي في الصحافة والتي كان أغلبها بمثابة تغطية شاملة للصحافة العراقية منذ بداية ظهورها، ولا سيما كتابه **(الموسوعة الصحفية العراقية)**، التي غطت تاريخ الصحافة العراقية بشكل عام من خلال تناولها للصحافة في مراحلها المبكرة، هذا فضلاً عن كتبه الأخرى من**(الصحافة العراقية ميلادها وتطورها)**، و**(صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها)**، والتي كان لها بصمات واضحة في الدراسة، ولاسيما في التمهيد.

كما أستفاد الباحث من كتاب ذياب فهد الطائي**(الصحافة اليسارية في العراق بين عامي1924 – 2003)**، في الفصل الأول من الدراسة لتناوله معلومات قيمة

عن أبواب الجريدة، ومن المصادر المهمة أيضاً والتي إعتمد عليها كتاب عزيز سباهي(**عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي**)، بجزءه الثالث والذي أفادنا في الفصل التمهيدي من الكتابة، وكتاب عبد المنعم الأعسم(**من العصبة إلى طريق الشعب**)، الذي افادنا وعلى الرغم من عنوانه الدقيق، إلَّا إنه يفتقر إلى الكثير من المعلومات الدقيقة عن الصحف الشيوعية بشكل عام، لاسيما صحيفة طريق الشعب.

زيادة على ما ذكر، فقد إعتمد الباحث على عدد من المقالات والبحوث المنشورة التي نشرت في المجلات العراقية وزودت الدراسة بمعلومات مهمة في معظم فصولها، وتكمن أهميتها في أن أصحاب بعض هذه البحوث قد عاصروا وعايشوا تلك الأحداث وشاركوا فعلياً في إصدار جريدة طريق الشعب، ومن أبرز تلك البحوث بحث داود أمين(**المكاتب الصحفية تجربة غنية، المنشور في مجلة الثقافة الجديدة العدد: 200/199 في عام 1988**)، والذي أفادنا كثيراً في الفصل الأول من الدراسة، هذا فضلاً عن بحث رحيم عبد الحسين عباس(**الأحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك 1973 – 1979**)، المنشور في مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل عام 2015، والذي أفادنا في جميع فصول الدراسة.

ومن منطلق تسليط الضوء على بعض الجوانب المُتعلقة بالدراسة، والتي أغفلت المصادر التاريخية ذكرها توجهنا نحو المقابلات الشخصية، إذ شكلت جزءً من مصادر هذه الدراسة، وكان من أبرزها مقابلة عبد الرزاق الصافي رئيس تحرير جريدة طريق الشعب، التي كان الباحث قد أجراها معه أثناء دراسته للماجستير عام 2014، ورضا الظاهر الذي كان سكرتيراً لتحرير جريدة طريق الشعب، وداود أمين منشد الذي كان إعلامياً وشاعراً ومسؤول المكتب الصحفي في الناصرية، هذا فضلاً عن الكاتبة والإعلامية سعاد الجزائري التي بدأت عملها في الصحافة مع بداية صدور الجريدة في مرحلتها العلنية عام 1973.

إعتمدنا أيضاً على كتب المذكرات الشخصية للأشخاص الذين شاركوا في الجريدة وعاصروا الأحداث أو عاشوا جانباً منها، وقد أحتوت الكثير من المعلومات المهمة ومن أبرزها مذكرات فائق بطي(**الوجدان**)، و(**عراقيون في الوجدان**)، والتي أفادتنا في أغلب فصول الدراسة، وكذلك مذكرات زكي خيري(**صدى السنين في ذاكرة شيوعي مخضرم**) في جزءه الاول .

وأفادة الدراسة أيضاً من عدد من الموسوعات التي ألقت الضوء على تراجم بعض الشخصيات السياسية والصحفية الذين وردت أسماؤهم في الدراسة، والتي من أبرزها موسوعة السياسة العراقية لمؤلفها حسن لطيف الزبيدي، والموسوعة السياسية لمؤلفها عبد الوهاب الكيالي.

لقد واجهتنا خلال إعداد هذه الدراسة صعوبات عدة يتعلق الجزء الأكبر منها بالتطورات والأحداث السياسية العراقية والعالمية التي مرّ بها العراق بشكل عام والناصرية بشكل خاص خلال السنتين الأخيريتين، والمتمثلة بالمظاهرات الجماهيرية التي عمت العراق والمطالبة بإصلاح الشأن السياسي العراقي، أما التطورات العالمية، فكانت مُتمثلة بتفشي وباء كورونا العالمي، وهذا ما أدى إلى صعوبة التنقل والسفر والبحث، وعلى الرغم من ذلك تمكنا من تجاوز عدة مشاكل وإتمام الدراسة.

وفي الختام أضع جهدي المتواضع بين أيادي أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة لتقويمها وزيادة رصانتها بالشكل الذي يجعلها ترفد المكتبات العراقية بمصدر من مصادر دراسة تاريخ العراق المعاصر، راجيةً من الله أن أكون قد وفقت في تقديمها، والله ولي التوفيق ومنه السداد.

الباحثة

التمهيد

التمهيد

بدايات العمل الصحفي في العراق حتى تأسيس جريدة طريق الشعب:

تعد الصّحافة واحدة من أهم الوسائل التي أوجدها الفكر الإنساني لرصد المتغيرات والتبدلات التي تنتاب المجتمعات، وقد إكتسبت مركزاً مُتقدماً بالنسبة لتكوين الرأي العام وتوجيهه[1]، ومما لا شك فيه إن النشاط الفكري والسّياسي لإيّ صحيفة يتحدد في ضوء الأهداف التي رسمت لها، والدوافع التي أدت إلى ظهورها وهذا ما سنلاحظه في دراستنا لظروف نشأة الصّحيفة[2].

نشأت الصّحافة العراقية في الخامس عشر من حزيران عام1869، عندما أمر والي العراق العثماني مدحت باشا[3]، بإصدار أوّل جريدة رسمية في العراق بإسم(زوراء)[4]، لقد عبرت جريدة (زوراء) عن آراء وأفكار السلطة العثمانية الحاكمة،

---

[1] فائق بطي، الصّحافة العراقية ميلادها وتطورها، دار الكتب والوثائق، بغداد،1961، ص ص8 – 10.

[2] روفائيل بطي، صحافة العراق، ج1، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1985، ص32.

[3] مدحت باشا(1822 – 1883):- هو سياسي ورجل دولة عثماني ولد في اسطنبول عام 1822 ونشأ في بلغاريا حيث كان والده قاضياً على بعض نواحيها، تقلد وظائف عديدة بدأها في قلم الديوان ثم رئيس شورى الدولة في الإستانة، عين والياً على بغداد 1869–1872، ثم تولى منصب الصدر الأعظم عام 1876، وحكم عليه بالإعدام بعد إتهامه بالمشاركة في قتل السلطان عبد العزيز، وخفف الحكم إلى السجن المؤبد، ثم نفي إلى الطائف التي قتل فيها عام 1883 وقيل بأنه مات بمرض السرطان. للمزيد ينظر: أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، (د . ت)، ص ص27–33.

[4] للتفاصيل عن صُدور جريدة زوراء التي سُميت نسبة إلى أحد أسماء بغداد، ينظر: مُحَمَّد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا 1869 – 1972، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة بغداد،1989؛ جريدة الجمهورية، العدد: 47، 15 حزيران عام1969.

وكانت لسان حال الولاية، فقد ضم عددها الأول مقالاً في مدح السلطان، والثناء عليه، والدعاء له[1]، كما كانت تنشر أخباراً عن شؤون الولاية، وأحوالها، والقوانين، والفرمانات السلطانية، ونصوص المعاهدات، وأخبار السلطنة، والدول الأخرى[2].

ويبدو أن فكرة إصدار جريدة (زوراء) والإعداد لها قد أشير إليه من الجهات العليا في حكومة السلطنة[3]، لاسيما وأن هذه الحكومة اصدرت قراراً بإنشاء صحيفة في كل ولاية عثمانية، وقد تبع ذلك أن صدرت صحف في مراكز الولايات العثمانية، التي لم تكن قد صدرت فيها صحف من قبل[4]، وقد كانت الحكومة العثمانية ترمي من وراء ذلك الترويج لسياستها، وتوطيد هذه السياسة[5].

وعلى الرغم من أن جريدة (زوراء) كانت لسان حال السلطات العثمانية الحاكمة، إلاّ أن أعدادها الأولى كانت رائدة للأفكار الحرة لما كانت تظهره من الجرأة في خدمة الرأي العام، وهي كما وصفها أحد مؤرخي الصحافة:((تتحدث إلى الشعب بحرية وصراحة تامتين، حتى بلغ بهذا الشعب أن يتجرأ على نقد حكامه على

---

(1) جريدة (زوراء)، العدد: 1، 15 حزيران 1869.

(2) روفائيل بطي، المصدر السابق، ص ص32-33؛ خالد حبيب الراوي، من تاريخ الصحافة العراقية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978، ص ص 8-11.

(3) هادي طعمه، الأحتلال البريطاني والصحافة العراقية (دراسة في الحملة الدعائية البريطانية 1914-1921)، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ، 1984، ص90.

(4) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968، ص385.

(5) عادل هاشم محسن محمد الميالي، تطور العمود الصحفي في الصحافة العراقية للفترة من 1946 – 1988، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1991، ص65.

صفحاتها بجرأة وصراحة، وقد كان قبل محروماً منها))[1]، وكان لتأثر مدحت باشا بأفكار الثورة الفرنسية عند وجوده في فرنسا، أثر كبير في انعكاس تلك الأفكار على صفحات الجريدة [2].

وكانت زوراء صحيفة إسبوعية تصدر كل ثلاثاء وبثمان صفحات، باللغتين العربية والتركية، وبعد ذلك صدرت جريدة (مُوصل)، الرسمية في المُوصل لتكون الجريدة الرسمية الثانية، إذ صدر عددها الأول في 25 حزيران 1885، ثم صدرت في البصرة جريدة (بصرة) الرسمية وتحديداً في عام1889[3].

إستمرت جريدة (موصل) في الصدور حتى دخول البريطانيين إلى تلك المدينة في أواخر تشرين الأول عام 1918، أما جريدة (بصرة) فكانت أقصر الصحف العثمانية الرسمية عمراً في العراق، وذلك لأنها احتجبت عن الصدور عند احتلال القوات البريطانية لمدينة البصرة في 21 تشرين الثاني 1914[4].

وقد شهدت الموصل صدور أول مجلة عراقية وهي مجلة (اكليل الورود) عام 1902، وتعد اول مجلة دينية تصدر في العراق، وقد عاشت هذه المجلة الى عام

---

[1] نقلا عن: منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية 1869-1921، مطبعة الارشاد، بغداد، 1969، ص 77.

[2] محمد عصفور سلمان، المصدر السابق، ص49.

[3] خالد حبيب الراوي، المصدر السابق ، ص ص8 – 11.

[4] فاهم نعمة ادريس الياسري، جريدة العالم العربي دراسة فكرية سياسية في مواقفها من القضايا الوطنية والقومية 1924_1930، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2002، ص10.

1908، وقد اهتمت بالمواضيع العلمية والادبية والتاريخية الى جانب البحوث الدينية والطائفية، فكانت لسان حال طائفة السريان الكاثوليك في الموصل[1].

يعد عام 1908، مُنعطفاً في تأريخ الصّحافة العراقية، إذ صدر في هذا العام الدستور العثماني بعد الإنقلاب الذي قام به الإتحاديون في 23 تموز منه، فدخلت الصّحافة العراقية مرحلة مهمة، إذ صدرت صحف جديدة ساهمت في تنامي الوعي الثقافي والسّياسي، فأصدرت العديد من الصُحف اليومية والإسبوعية ومن أبرزها جريدة (صدى بابل)، التي صدرت في عام 1909، وكان رئيس تحريرها يوسف غنيمة، وصاحب الامتياز الذي أصدرها في بغداد المُعلم والشاعر داوود صليوا، وقد أستمرت بالصّدور إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، وإمتازت بعرض مطالب الشعب العراقي على الولاة العثمانيين من خلال مقالاتها السّياسية الجريئة[2]، ودعت إلى استخدام اللغة العربية في البلاد العربية، وتعيين الحكام من الذين يجيدون اللغة العربية[3]، وقد جاءت بديباجتها في عددها الأول:((هذه جريدتنا صدى بابل نزفها إلى إخواننا الكرام ومواطنينا الفخام، بل نوقفها على قدم خدمتهم في سبيل العلوم، والفنون، والأدب))[4].

وبالنسبة للصُحف الأهليه، فقد صدرت أوّل صحيفة أهلية في العراق عام 1908 وهي (جريدة بغداد)، وقد أنشأها فرع حزب الإتحاد والترقي كلسان حال له، وكانت تصدر ثلاث مرات في الإسبوع باللغتين العربية والتركية، لكنها توقفت عام

---

[1] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية،ج1، مطبعة الزهراء، بغداد ، 1957، ص 58.

[2] فائق بطي، المصدر السّابق، ص ص14 – 15.

[3] فاهم نعمة ادريس الياسري، المصدر السابق، ص14.

[4] نقلا عن: هيثم محيي طالب الجبوري، النشاطات الثقافية للمكون المسيحي في العراق من أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1939، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس، العدد: 2، جامعة بابل، 2015، ص58.

1911، كما اصدر عبد الجبار الخياط عام 1909 جريدة العراق، ثم إزداد عدد الصُحف العراقية خلال الإحتلال البريطاني، مواكبة للتطور الذي بدأ يظهر على أدوات الطباعة والورق[1].

وخلاصة القول إنَّ الصحف التي صدرت في العراق في العهد العثماني، كانت أما صحفاً حكومية، عبرت عن وجهات نظر السلطات العثمانية وخدمة مصالحها في العراق، وأما أهلية ظهرت إلى الساحة بعد انقلاب عام 1908، الأمر الذي يؤشر مُنطلقاً ضعيفاً للكتابة الصحفية في تلك الحقبة التاريخية[2].

وخلال مدة الإحتلال البريطاني للعراق ابتداءاً من عام 1914، أستولت السلطات البريطانية على المطابع الحكومية واصدرت صحف تابعة لها كي تحصر النشر فيها فقط، إذ أصدرت عند احتلال مدينة البصرة، نشرة يومية باللغتين العربية والإنكليزية في 24 تشرين الثاني 1914 بإسم(بصرة تايمس)[3]، التي كانت تنشر اخبار القتال فقط، ثم تطورت هذه النشرة لتصبح جريدة يومية سياسية باسم (الأوقات البصرية)، واستمرت بالصدور حتى عام 1921[4]، وكان الهدف من اصدارها

---

[1] مُنير بكر التكريتي، المصدر السابق ، ص ص58 – 61 ؛ فائق بطي، صّحافة الأحزاب وتأريخ الحركة الوطنية، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد،1969، ص ص13 – 14.

[2] روفائيل بطي، صحافة العراق، ص36؛ فاهم نعمة ادريس الياسري، المصدر السابق،ص11.

[3] ضمياء حسين غضيب الربيعي، الإتجاهات السياسية للخبر الرئيس في الجرائد العراقية، دراسة مسحية للخبر الرئيس في جريدتي الصباح والزمان اليوميتين للمدة من 1 / 1 / 2006 لغاية31 / 3 / 2006، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الإعلام، جامعة بغداد، 2007، ص22.

[4] فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1968، ص30.

الترويج والدعاية لسياسة الحلفاء في العراق[1]، وبعد إحتلال بغداد في 11 آذار 1917 أصدروا جريدة (العرب) في 4 تموز التالي، أي بعد ما يقارب الأربعة أشهر على احتلال بغداد، فلما توقفت في عام 1920 حلت محلها صحيفة (العراق) التي جاءت لبث الدعاية للسياسة البريطانية، وصدرت في آب من العام نفسه جريدة (الشرق) التي كتبت مقالات عدة في (حق الانتداب)، وتأييد الوصاية البريطانية، وفي 28 ايلول 1920 صدرت جريدة الإستقلال الناطقة بلسان الحزب الوطني العراقي لصاحبها بعد الغفور البدري، وقد اغلقت مراراً وطورد كتابها واستمرت إلى بداية الحرب العالمية الثانية، وكما صدرت أول مجلة ماركسية في العراق وهي مجلة(الصحيفة)[2]، في 28 كانون الأول 1924، وهي مجلة نصف شهرية طبع اسمها باللون الأحمر للدلالة على تبنيهم الفكر الماركسي كون الأحمر يمثل راية العمال، وكان مديرها حسين الرحال، أتخذت مقراً لها غرفة في شارع الرشيد مُقابل سينما الوطني حالياً، وركزت هجومها على الإستعمار والإقطاع، إلا إنها لم تدم طويلاً فقد بادرت السلطة إلى إغلاقها بسبب توجهاتها الماركسية أواخر عام 1925؛ لكنها عادة إلى الصدور ثم توقفت عدة مرات بعد ذلك، وكانت تهدف إلى إزاحة الفكر المُحافظ وترويج مفاهيم مُتطورة جديدة[3]، كما أصدر الحزب الشيوعي العراقي جريدة(الشرارة)، عام 1940 كجريدة حزبية رسمية ظهرت بعد الإنقسامات داخل الحزب الشيوعي العراقي والتي ظهر على أثرها مجموعتان الأولى بقيادة غالي زويد في البصرة والثانية بقيادة عبد الله مسعود القريني، فقامت جماعة عبد الله مسعود

---

[1] ضمياء حسين غضيب الربيعي، المصدر السابق، ص23.

[2] عبد المنعم الأعسم، من العصبة إلى طريق الشّعب بحث في الصّحافة العلنية للحزب الشّيوعي العراقي، دار الرواد المزدهرة، بغداد،2011، ص29.

[3] ذياب فهد الطائي، الصّحافة اليسارية في العراق بين عامي1924 – 2003، مطبعة أمل الجديدة، دمشق، 2012، ص26.

بإصدار الشرارة بإسم الحزب الشيوعي العراقي بصورة سرية؛ لكن فهد إنتقد الجريدة وطلب إستلامها، وقد وافق القريني بشرطين الأول أن يستقر فهد في بغداد؛ لأنه كان كثير السفر لأخويه في الناصرية والبصرة، والثاني أن يعوض القريني بإربعة دينار شهرياً، ووافق فهد على ذلك[1].

ثم صدرت جريدة القاعدة من قبل فهد في كانون الثاني عام 1943، وقد حضرت الحكومة العراقية جريدة القاعدة ومنعت نشرها وتداولها، و صدر العدد الأخير منها في حزيران عام 1956[2].

ومن الصحف ذات الأثر الواضح على الرأي العام العراقي جريدة (البلاد) التي صدر عددها الأول في 25 تشرين الأول 1929، وترأس تحريرها روفائيل بطي وواصلت الصدور حوالي 34 عاماً، تعرضت خلالها للمصادرة والتعطيل عدة مرات لمطالبتها بالحرية والإستقلال[3].

وفي عام 1935 توقفت الأحزاب السياسية عن العمل بأمر من وزارة ياسين الهاشمي الثانية(17 آذار 1935 – 30 تشرين الأول 1936)، وقد انبثقت الحياة السياسية الحزبية مرة أخرى عام 1946 من قبل وزارة توفيق السويدي الثانية(23 شباط 1946 – 3 آيار 1946)، لتتخذ تلك الحقبة طابعاً جديداً لتطور الصحافة[4].

وتعد تلك المدة من عام 1946 من أهم الاعوام ليس في تأريخ الصحافة العراقية فحسب، بل في تأريخ الحياة السياسية العراقية بشكل عام، وذلك بسبب تطور الحياة الحزبية ومناخ الانفتاح السياسي الذي شهده العراق خلال تلك الحقبة مادى الى تطور الصحافة ومضامينها وقدرتها على تعميق الكثير من الأفكار والمفاهيم

---

[1] ذياب فهد الطائي، المصدر السابق، ص ص42–43.

[2] حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشّيوعيين والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة عفيف الرزاز، ج3، مؤسسة الرافد للطباعة والنشر والتوزيع، طهران، 2006، ص266.

[3] هشام عمار أحمد الراوي، موسوعة الصحافة البغدادية ورجالاتها، دار الحكمة، لندن، 2013، ص41.

[4] فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها، ص ص 35 – 36.

السياسية[1]، وفي 22 ايلول 1954 أصدرت وزارة نوري السعيد الثانية عشر مرسوماً بحل جميع الأحزاب واغلاق صحفها، ثم أصدرت مرسوماً بقانون للمطبوعات الغى كل امتيازات الصحف القائمة والزم أصحابها بتقديم طلبات جديدة؛ ولكنه لم يسمح بعد ذلك إلَّا بصدور ثلاث صُحف تنسجم وسياسة الحكومة وأزاء هذا الكبت ظهرت صُحف سرية لنشر أخبار جبهة الإتحاد الوطني واوجه نشاطها ولتطالب بالحرية والديمقراطية لتمهد لصُحف تموز 1958 وقيام الجمهورية العراقية[2].

إمّا في النظام الجمهوري وبعد ثورة 14 تموز عام 1958 مباشرة إختفت الصُحف الناطقة بإسم النظام الملكي ومُمثليه، وبرزت الصُحف الوطنية والتقدمية التي حملت مفاهيم جديدة، وقد كان للأحزاب العراقية المُوالية للحُكومة والمُعارضة لها صحافتها العلنية الخاصّة، ومن هذه الأحزاب الحزب الشّيوعي العراقي الذي وقف إلى جانب الثورة وساندها، بوصفه حزباً جماهيرياً ومن أوسع الأحزاب قاعدة وتنظيما، ويظهر ذلك من خلال قيادة الحزب لمُنظمات الطلبة والشباب والنساء والعمال والفلاحين، فضلاً عن حزب البعث الذي أصدر أوَّل صّحيفة بعد الثورة وهي جريدة الجمهورية[3].

---

[1] ياس خضير البياتي، الإعلام الدولي والعربي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1993، ص ص307-309.

[2] ضمياء حسين غضيب الربيعي، المصدر السابق، ص24.

[3] جريدة الجمهورية:-هي جريدة يومية سياسية منح أوَّل إمتياز لها في العهد الجمهوري، صدرت في 17 تموز عام 1958، أما رئيس تحريرها هو سعدون حمادي، ومدير تحريرها معاذ عبد الرحيم، ثم تولى عبد الوهاب الغريري رئاسة التحرير بدلاً من سعدون حمادي. للمزيد ينظر: هشام عمار احمد الراوي، المصدر السابق، ص143؛ فرهاد مُحَمَّد أحمد، جريدة خه بات النضال 1959 – 1961، رسالة ماجستير غير منشورة، كلَّية الآداب، جامعة المُوصل، 2006، ص31.

أصـدرها عبـد السّـلام عـارف يـوم 17 تمـوز 1958 ووضـع أسـمه عليهـا بوصفه صاحبها[1].

إمَّا جريدة إتحاد الشّعب الشّيوعية، التي كانت قد اصدرت(سرية) في 22 تموز 1956 واستمرت الى مابعد الثورة، فقد تردد عبد الكريم قاسم، كثيراً قبل أنْ يجيزها في يوم 25 كانون الثاني عام1959، لتكون ناطقة بلسان الحزب الشّيوعي العراقي، وقد منح إمتيازها إلى عبد القادر إسماعيل[2]، وكان سبب تردد عبد الكريم قاسم، في إجازتها هو سياسة الحزب الثورية وخوفه من إثارة أعداء الشّيوعية، لا سيما الولايات المُتحدة الأمريكية، وقد صدرت الجريدة بالحجم الإعتيادي، فحجمها كان أصغر من الحجم المُعتاد وأكبر من النصف، وقد نُشرت

---

[1] فائق بطي، الصّحافة العراقية ميلادها وتطورها، ص73.

[2] عبد القادر إسماعيل(1907 – 1979):- هو عبد القادر إسماعيل بن الحاج حقي البستاني، ولد في بغداد، وعمل والده وكيلاً لدى(آل النقيب)، في بستانهم المُحاذي لمنطقة باب الشَّيخ ويُسمى(بُستان النقرة)، ومن ذلك العمل عُرفت هذه الأسرة(بالبُستاني)، وفي عام1931 تقدم بطلب لوزارة الداخلية بإجازة جريدة الأهالي، اسقطت عنه الجنسية العراقية بسبب ميوله الشّيوعية عام1937، ونفي خارج العراق إلى دمشق، وعاد للعراق بعد ثورة تموز عام1958، ثم ترأس تحرير جريدة إتحاد الشّعب في عام1959، اعتقل بعد إنقلاب شباط عام1963، وعفي عنه عام1968، إبتعد عن السّياسة حتى وفاته في بغداد يوم 29 كانون الأوَّل عام1979. للمزيد من التفاصيل ينظر: سيف عدنان ارحيم القيسي، عبد القادر إسماعيل البُستاني ودوره السّياسي والفكري1907 – 1979، مجلة مداد الآداب، العدد: 13، الجامعة العراقية، كلّية الآداب؛ مجيد مسعود، محطات في مسيرة عبد القادر إسماعيل البُستاني، مجلة الثقافة الجديدة، العدد: 322 – 323، 2007، ص ص127 – 128.

برنامج عملها في أوّل عدد من أعدادها العلنية الصادرة بتاريخ 25 كانون الثاني 1959[1].

عزز صدور صحيفة إتحاد الشعب موقف الحزب الشيوعي العراقي، وسجل مرحلة جديدة من مراحل سيطرته على الحياة السّياسية والصّحفية، فإمتازت الصحيفة بإحتواءها عدداً كبيراً من المُراسلين الذين يزودونها بالأخبار، وكان اغلب مُراسلوها هم اعضاء الحزب الشّيوعي العراقي، فكانت أوسع الجرائد السّياسية إنتشاراً، إذ وصل توزيع أعدادها في أشهر السنة الأولى من صدورها إلى مايقارب(35) الف نسخة يومياً، فأصبحت بذلك من أكثر الجرائد تأثيراً في العراق[2].

نُشرت الجريدة في شباط عام1959، مقالاً إفتتاحياً ضد الوزراء القوميين الستة[3]، المُستقيلين من حكومة عبد الكريم قاسم ، نتيجة لطغيان النُفوذ الشّيوعي إثر

---

[1] عبد الفتاح علي البوتاني، العراق دراسة في التطورات السّياسية الداخلية 14 تموز عام 1958 – 1963، دار الزمان، دمشق، 2008، ص154؛ فائق بطي، المُوسوعة الصّحفية العراقية، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد،1976، ص ص314 – 315.

[2] عبد المنعم الأعسم، المصدر السابق، ص ص43 – 44.

[3] إستقال عدد من الوزراء القوميين لعدم إنسجامهم السّياسي مع عبد الكريم قاسم، وهم كلاً من(ناجي طالب وزير الشؤون الإجتماعية، وصديق شنشل وزير الإرشاد، وعبد الجبار الجومرد وزير الخارجية، وفؤاد الركابي وزير الإعمار، ومُحَمَّد صالح محمود وزير الصحة، وبابا علي الشَّيخ محمود الحفيد وزير المواصلات في شباط 1959)، وقد كان السبب الأساس لإستقالتهم هو تقارب عبد الكريم قاسم من الشّيوعيين الذين عارضوا أيّ شكل من اشكال الوحدة أو التضامن العربي وناهضوا الجمهورية العربية المتحدة التي تشمل سورية ومصر بقيادة جمال عبد الناصر. للمزيد من التفاصيل ينظر: نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم مُحَمَّد الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958 – 1968، ج1،(14 تموز1958 – 7 شباط 1959)، ط2، بيت الحكمة، بغداد،2005، ص ص518 – 521؛=

القرارات التي جاءت لصالحهم بعد الثورة، ومن أبرزها قرار إعادة الإعتبار لقادة الحزب الشّيوعي الذين اعدموا في شباط1949[1]، وأعدتهم لجنة العفو العام في وزارة العدل من المناضلين الوطنيين في سبيل إستقلال العراق[2] ، وفي الوقت نفسه صدر حكم بالإعدام على عبد السّلام عارف في 5 شباط1959، الأمر الذي أدى لإستقالة الوزراء القوميين بعد يومين من صدور الحكم[3].

وفي يوم10 شباط منه عرض المقال على وزير الإرشاد حسين جميل[4]، في أول يوم له بالوزارة، وقد رأى فيه حملة قاسية على الوزراء المُستقيلين الستة تنطوي

=مُحَمَّد حديد، مذكراتي(الصّراع من إجل الديمقراطية في العراق)، دار الساقي، بيروت، 2006، ص ص253 – 255.

[1] بعد تشكيل نوري السعيد لوزارته العاشرة في 6 كانون الثاني من عام 1949 أعاده الحكومة مُحاكمة فهد ورفاقه الذين كانوا قد اعتقلوا في عام 1947، بتهمة قيادة الحزب الشيوعي العراقي من داخل السجن فحكم بالإعدام على كل من فهد وزكي بسيم وحسين مُحَمَّد الشبيبي، وقد نفذ الحكم يوم 14 شباط بحق فهد وحسين الشبيبي، أما زكي بسيم فقد إعدم يوم 15 شباط من عام 1949. للمزيد من التفاصيل ينظر: سيف عدنان إرحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية العراقية 1949 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة بغداد، 2010، ص ص46 – 48؛ جريدة الزمان: العدد: 3448، 15 شباط 1949.

[2] جريدة إتحاد الشّعب، العدد:1، 25 كانون الثاني 1959.

[3] أوريل دان، العراق في عهد قاسم(تاريخ سياسي 1958 – 1963)، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي، دار نبز للطباعة والنشر، السّويد، 1989، ص ص197 – 198.

[4] حسين جميل(1908 – 2002):- ولد في بغداد1908، وقد نال شهادة الحقوق من جامعة دمشق عام 1930، أدى دوراً اساسياً في تأسيس جماعة الأهالي، وكان من المؤيدين لإنقلاب بكر صدقي وداعماً له، وساهم في تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي عام 1946، عين في 10 شباط عام 1959 وزيراً للإرشاد وفي منتصف نيسان من نفس العام عين سفيراً في=

على إتهامهم بالتعاون مع الجهات الأجنبية، وطلب الوزير حذف بعض العبارات الجارحة من المقال، فرفضت اتحاد الشعب هذا المطلب، وصدرت وهي تنشر المقال كاملاً، مما أثار الوزير الذي أصدر أمراً بإغلاقها لمدة (15) يوماً، لكن الصحيفة استمرت بالصدور بعد أن الغى عبد الكريم قاسم أمر الوزير بوقف صدور صحيفة إتحاد الشعب، مما أدى إلى تقديم الوزير لإستقالته في يوم 12 شباط، إذ لم يبق في الوزارة سوى يومين فقط[1].

وقد أشرف على هيئة تحرير جريدة اتحاد الشعب في بادئ الامر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عامر عبد الله [2]،

=طهران لكنه استقال من منصبه في 27 كانون الأول 1959 رغبةً منه في التفرغ للعمل الحزبي في الحزب الوطني الديمقراطي، وتوفي في بغداد يوم 8 كانون الثاني2002. للمزيد من التفاصيل ينظر: بشرى سكر خيون الساعدي، حسين جميل ودوره السياسي في العراق حتى عام 1954، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، 2004؛ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، شركة العارف للمطبوعات، بيروت، 2013، ص237.

[1] خليل إبراهيم حسين، موسوعة 14 تموز، ثورة الشواف في المُوصل، الصّراع بين عبد الكريم قاسم والشّيوعيين ورفعت الحاج سري والقوميين، دار الحرية للطباعة، بغداد،1989، ص77؛ عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشّيوعي العراقي،ج2، ط2، شركة دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد،2007، ص ص413 – 415.

[2] عامر عبد الله(1924 – 2000):- ولد عامر عبد الله في مدينة عانة بمحافظة الأنبار عام 1924، درس في كلّية الحقوق في القاهرة ومن ثم عاد إلى بغداد، إنخرط في صفوف الحزب الشّيوعي العراقي عام1951، إلقي القبض عليه بعد إنقلاب شباط من عام1963، وفي عام 1968 ساهم في الحوار مع حزب البعث الذي إنبثقت عنه الجبهة الوطنية والقومية التقدمية عام1973، وأصبح وزيراً للدولة من دون حقيبة وزارية ممثلاً عن الحزب الشّيوعي العراقي، توفي في لندن أثر تعرضه لصعقة كهربائية أثناء تشغيله للمدفأه بشقته يوم 29 كانون=

وتلاه بهاء الدين نوري[1]، ثم زكي خيري[2]، وقد كان من أكثر المهتمين بتحرير الجريدة وتتبعاً لكتابة المقالات الرئيسية وتوجيهها سّياسياً، ومن يضع النقاط الاساسية

=الثاني2000، ودفن في مقبرة هاي غيت شمالي لندن. للمزيد من التفاصيل ينظر: م. أ. ع، القيود السرية، إضبارة عامر عبد الله العاني، المرقمة 1634/ م/ 65؛ غادة فائق مُحَمَّد علي، عامر عبد الله ودوره السّياسي والفكري في العراق 1924 – 2000، دار الشؤون الثقافية للطباعة، بغداد، 2018.

[1] بهاء الدين نوري(1927– 2020):- ولد في مدينة السليمانية عام 1927، حاصل على التعليم الثانوي، انتمى للحزب الشيوعي العراقي عام 1944، اختير سكرتيراً للجنة المركزية للحزب 1949–1953، صدر أمرٌ بالقبض عليه بتاريخ 25 آب 1949 لعلاقته بالشيوعية، وبتاريخ 15 آذار 1950 ورد عنه بأنه شيوعي خطر وحكم عليه غيابياً بالسجن لمدة سبعة أعوام واعتقل في20 نيسان 1953 في أثناء مدة اعتقاله أسقطت عنه الجنسية العراقية، وقد أفرج عنه بمرسوم جمهوري في 4 آب 1958، انتخب عضواً في المكتب السياسي للحزب 1958–1961، ثم عضواً في اللجنة المركزية منذ عام 1964 حتى التسعينات، وتوفي في 1 كانون الأول 2020، للمزيد من التفاصيل ينظر: م . أ . ع، القيود السرية، إضبارة (بهاء الدين نوري)، المرقمة 2764 م/966، ص1–2؛ بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشّيوعي العراقي، دار الحكمة، لندن،2011.

[2] زكي خيري(1911 – 1995):- ولد في بغداد في نيسان عام1911، وشارك في مُظاهرات عام1927 وعام 1928، أصبح عضواً في أوّل لجنة مركزية للحزب الشّيوعي العراقي، وعضو تحرير أوّل جريدة مركزية للحزب(كفاح الشعب) عام1935، وهو العام الذي إعتقل فيه لأوّل مرة وإطلق سراحه بعد إنقلاب بكر صدقي في عام1936، اسقطت الجنسية العراقية عنه عام1955، وفي عام 1958 أصبح ضمن هيئة تحرير جريدة اتحاد الشعب، شارك في مباحثات تشكيل الجبهة عام 1973، غادر العراق عام 1978 وعاش في دمشق ثمانية اعوام ثم غادر للسويد وتوفي فيها عام 1995. للمزيد من التفاصيل ينظر: م. أ . ع، القيود السّرية، إضبارة (زكي خيري)، المرقمة 552/ م / 65 ؛ زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، ج1،(د . ط)، السويد، 1994، ص ص21–76.

للكثير من الافتتاحيات هو سلام عادل[1]، إلَّا إن الصّاعقة جاءت للجريدة بعد أنْ هاجم عبد الكريم قاسم الصّحفيين في نيسان1960، وأتهمهم بتفرقة صفوف الشّعب والسعي وراء المنافع الشّخصية، والدخول في المهاترات والإتهامات وبالأخص بين صحيفتين بغداد والثورة المُواليتين لعبد الكريم قاسم، وإتحاد الشّعب الناطقة باسم الحزب الشّيوعي العراقي[2].

تبع هذا الهجوم من قبل عبد الكريم قاسم تعرض كتاب جريدة إتحاد الشعب إلى التضييق والمُطاردة والمنع من قبل السّلطة عن طريق الأجهزة الإدارية في كثير من ألوية العراق تحت شعار (إمي مُخلص خير من مُثقف هدام)، فمنعت جريدة إتحاد الشّعب من دخول سبعة ألوية في جنوب العراق، وهي(البصرة، العمارة، الناصرية، الديوانية، الحلَّة، كربلاء، الكوت)، أي نصف ألوية العراق، وأخذت

---

[1] سلام عادل(1922_1963):-هو حسين احمد الرضي واسمه الحركي سلام عادل، ولد في مدينة النجف عام 1922، درس في بغداد حتى تخرج من دار المعلمين الابتدائية عام 1943، عين مدرساً في الديوانية عام 1944، اعتقل عام 1949 بعد اشتراكه بإحدى المظاهرات الشيوعية التي تلت إعدام فهد وزكي بسيم وحسين الشبيبي، وحكم عليه بالسجن ثلاثة أعوام في نقرة السلمان، قاد الحزب الشيوعي العراقي للمدة 1956- 1963، اعتقل في 19 شباط 1963، قتل في 6 آذار 1963 في قصر النهاية ببغداد. للمزيد من التفاصيل ينظر: شيماء ياس خضير خلف العامري، سلام عادل ودوره السياسي في العراق 1922-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2012.

[2] زكي خيري، المصدر السّابق، ص 219؛ أحمد راشد جريذي علي الفهداوي، الحياة الثقافية في مدينة بغداد1958 – 1968، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة الأنبار، 2012، ص ص127 – 128.

التعهدات من أصحاب المكتبات بالإمتناع عن بيعها، وحجزت رزم عديدة منها في الوقت الذي سمح للصُحف المُوالية للحكومة بالتداول[1].

وبسبب أحداث الموصل بعد فشل محاولة الانقلاب التي قام بها عبد الوهاب الشواف في 8 اذار 1959، واحداث كركوك في العام نفسه، التي حدثت خلال ذكرى قيام ثورة 14 تموز، وتعليق الجريدة على مقتل بائع مُتجول في الكاظمية يوم 15 آب1960، عندما كانت القضية مازالت تُنظر أمام مَحكمة بغداد أغلقت جريدة إتحاد الشعب من قبل المحكمة العسكرية لمدة عشرة اشهر في 29 أيلول من عام1960، عندما قُدمت إلى المجلس العسكري العرفي بموجب مرسوم المطبوعات رقم 24 لسنة 1954، وقبل أنْ تنتهي مدتها القانونية ألغى إمتيازها كلّياً في 27 آب من عام1961[2].

عمل الحزب الشّيوعي على إصدار جريدة طريق الشعب السّرية في أوائل تشرين الثاني من عام1961، مرة واحدة كل شهرين أوثلاثة أشهر، وقد إستمرت في الصّدور حتى إنقلاب 8 شباط 1963، إذ توقفت أثر الإنقلاب؛ لكن النشاط الشّيوعي عاد بعد ثلاثة أشهر من إنقلاب شباط، وفي أواسط حزيران عام1963، صدر العدد الأوَّل من الجريدة السّرية، وعمل على إصدارها جمال الحيدري[3]،

---

[1] فيصل حسون، صحافة العراق مابين عامي 1945–1970،(د . ط)، بغداد، 2007، ص419؛ عزيز سباهي، المصدر السّابق، ج2، ص416.

[2] ذياب فهد الطائي، المصدر السابق، ص70؛ أحمد راشد جريذي علي الفهداوي، المصدر السّابق، 128.

[3] جمال الحيدري(1926 – 1963):- من مواليد أربيل عام 1926، إنضم للحزب الشيوعي العراقي عام 1945، وحُكم عليه بالسجن لمُدة أربعة أشهر، وكان أقل الشيوعيين تمسكاً بقوميته الكردية، وفك إرتباطه بالحزب الشيوعي عام 1953، وأسس راية الشغيلة، وبعد=

ومُحَمَّد صالح العبلي[1]، وصدرت بإفتتاحية معنونة(الحُكم العفلقي الفاشيستي يقترب من نهايته الحتمية)، وقد كشفت الإفتتاحية زيف الشعارات التي جاء بها إنقلاب شباط، وأوضحت بأن سياسة الإنقلابيين لم تجلب للعراقيين سوى إراقة الدماء وإمتلاء السّجون والمعتقلات بألاف المواطنيين، وجلب الدمار الإقتصادي للبلاد[2].

كما نشرت الجريدة في أوائل تشرين الثاني عام1963، إحتفاءً بذكرى ثورة اكتوبر في الإتحاد السُوفيتي في مقال لها بعنوان (يا قوى الخير والديمقراطية إتحدي)، تحدثت الجريدة فيه عن الخطوة التي أقدم عليها البعثيون بعقد إتفاق عسكري مع الحكومة السورية في دمشق بإسم (الوحدة العسكرية)، كانوا يريدون منه توفير الدعم العسكري لضرب ثورة الشّعب الكردي[3]، وهي بذلك فقد كانت تثير حزب البعث، وأُستمرت بعدائها للحُكومة بعد احداث تشرين 1963 عندما انقلب عبد السلام عارف على البعثيين وطردهم فكتبت أواخر آذار عام 1964 مقالاً بعنوان(من أجل الحاق الهزيمة بقوى الإستعمار والرجعية في العراق)، تطرقت فيه إلى وجود العديد من المسؤولين الكبار في الحكومة العراقية الذين اعلنوا عن ماأسمته جرائم البعث خلال المُدة السّابقة، فضلاً عن ظهور العديد من الوثائق التي تكشف الجرائم الوحشية التي إرتكبها أتباع حزب البعث (الحرس القومي) من خلال مدة تسلمها

=العودة للحزب الشيوعي أصبح عضو المكتب السّياسي 1956 –1963، وقتل في 21 تموز 1963. للمزيد ينظر: حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ص26 – 27.

[1] مُحَمَّد صالح العبلي:(1927 – 1963):- ولد في بغداد عام 1927 إنتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي عام 1945، وأصبح عام 1955 عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، طارده مليشيا الحرس القومي التابعة لحزب البعث العربي الأشتراكي بعد إنقلاب شباط 1963 اعتقل وإعدم في تموز 1963. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص98.

[2] المصدر نفسه، ص275.

[3] عزيز سباهي، المصدر السّابق، ص ص19 – 20.

الحُكم، وقد إطلع الكثير من أبناء الشّعب على هذه الجرائم، ((إلَّا أنْ السّلطات ما زالت تتغاضى عن تلبية المطلب الإجتماعي للشّعب بإجراء التحقيق والإقتصاص العادل من مُرتكبي هذه الجرائم، وأنْ هذا الموقف ساعد على إفساح المجال للقادة البعثيين اليمينيين إلى تنظيم أنصارهم وجمع شتاتهم لإعادة نشاطهم التخريبي، وواصلت الحكومة إتباع المنهج القمعي ضد القوى الديمقراطية مُعتمدة على الإدارة العسكرية والإدارة العرفية بدلاً من تحقيق مطالب الشّعب في العدالة))[1].

وفي مقال آخر ورد في ذات العدد بعنوان(الحرية للمُعتقلين والسجناء السياسيين وضحايا الإرهاب الفاشي)، اشار الى ميول الحكام الجدد نحو البعثيين والتغاضي عن جرائمهم ومعاداة الحزب الشّيوعي، كما اشار إلى ((وجود ألاف من المُواطنين والعسكريين في السّجون منذ إنقلاب 8 شباط عام 1963، وإن الحكام الجدد يرفضون إطلاق سراحهم، بل إن الأجهزة القمعية الموروثة منذ حُكم البعث تُمارس الأساليب نفسها في تعذيب المُعتقلين، وصُدرت العديد من الأحكام الجائرة دون وجه حق، وكل ما فعلته المحاكم تحويل المُعتقلين إلى سجناء، وذكرت انه من المفارقات أنْ تصدرالمحاكم حُكماً لايتجاوز عامين على أفرادالحرس القومي[2]،

---

[1] جريدة طريق الشعب،(سرية)، العدد: 1، أواخر آذار 1964.

[2] الحرس القومي:- هو مليشيا أنشأها حزب البعث لإعداد قوة من الشباب القومي وتدريبهم على السلاح، وكانت نواتها لجان الإنذار التي شكلها حزب البعث عام 1962، وفي 8 شباط عام 1963 تحولت لجان الإنذار إلى حرس قومي، وتشكلت القيادة العامة للحرس من العقيد الركن عبد الكريم مصطفى، ثم منذر الوندواي، هذا فضلاً عن القادة البعثيين ومن أبرزهم نجاد الصافي، وأحمد العزاوي، وقد حل الحرس القومي في 18 كانون الثاني عام 1963، أي بعد إنقلاب شباط، وأسسها البعثيين لتصفية خصومهم لا سيما الشيوعيين وهي تجربة مشابهة لما قام به الشيوعيين بعد ثورة 1958، بتأسيس المقاومة الشعبية وسرايا السلام وأنصار الشبيبة=

المُتورطين بجرائم ابادة وقتل، وأحكاماً أخرى تصل إلى السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة على الشّيوعين العراقيين لرفضهم التخلي عن عقيدتهم الحزبية))[1].

هاجمت طريق الشعب في عددها الصادر تشرين الأوّل من عام 1967، حركة الإنشقاق[2]، التي حصلت داخل الحزب الشّيوعي العراقي في مقالة بعنوان(صيانة وتعزيز وحدة الحزب الشّيوعي شرط لإنتصار الطبقة العاملة

=للمزيد من التفاصيل ينظر: فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق(جرائم أوَّل ميليشيا بعثية في تاريخ العراق المعاصر عام 1963، دار سطور ، بغداد، 2015.

[1] جريدة طريق الشعب (سرية)، العدد:1، أواخر آذار1964.

[2] أدى تباين المواقف داخل الحزب إتجاه الحكومة إلى تأثيرات كبيرة في الوضع السّياسي وطبيعة العلاقة بين الحزبيين، مما أدى إلى تعرض الحزب الشّيوعي العراقي إلى إنشقاق في 17 أيلول عام1967، وذلك بسبب انقسام الحركة الشيوعية العالمية الى حركتين سوفيتية وصينية اوائل الستينات بحكم بروز الصين وتصاعدها التدريجي كقوة عالمية ادى الى انقسام الحركات الشيوعية في العالم ومنها العراق الى جماعات مؤيدة للنهج السوفيتي واخرى مؤيدة للاتجاه الصيني، إذ مثلت (القيادة المركزية)، المنشقون برئاسة عزيز الحاج وأحمد محمود العلاق وكاظم الصفار، الذين تبنوا الشيوعية الصينية، وقد تمحورت مطالب الكتلة المُنشقة (القيادة المركزية)، على تبني الحزب عدة أمور منها وجوب تبني اسلوب الكفاح المُسلح ضد السّلطة الحاكمة، وإن مهمة إستلام السّلطة هي من أهم واجبات الأحزاب الثورية والدعوة إلى إستقلالية الحركة الشّيوعية العراقية، وعدم تبعيتها للحزب الشّيوعي السُوفيتي، وأمور فكرية أخرى، و(اللجنة المركزية)، التي تمثل الحزب الأساس بزعامة عزيز مُحْمَّد وقد تبنى موقف ورأي الإتحاد السوفيتي. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد حردان حسين السوداني، عزيز الحاج ودوره السّياسي والفكري حتى عام1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2014، ص113 – 130؛ م . أ . ع، تنظيمات ووثائق الحزب الشّيوعي العراقي، رقم الملفة: 1438؛ نقلا عن الحزب الشّيوعي العراقي، من مسودة إولية للمُناقشة العامة، مشروع منهاج الحزب الشّيوعي العراقي، القسم الثاني،1967.

والجماهير الشعبية)، وذكرت الجريدة إنْ حركة الإنشقاق قد الحقت أضراراً كبيرة بالحزب واضعفت طاقاتة النضالية، وفرضت عليه معارك جانبية، وتوقعت الجريدة أنْ تحتدم الصراعات إللامبدئية بين الإنقساميين؛ لأنهم غير متجانسين وأنهم توحدوا وقتياً وبدوافع ذاتية[1].

كما صدر مُلحق للجريدة بمناسبة ثورة اكتوبر[2]، عالج فيه الحزب بمقاله طويلة الأسس التي قامت عليها اللينينية في مجال بناء الحزب، وقد ورد في المقال بأن الحزب مُنظم وفق مبادئ المركزية الديمقراطية والقيادة الجماعية ومتماسك تسوده روح عالية من الإنضباط ووحدة الإرادة والعمل، وإنْ لينين صاغ بنفسه المبدأ القاضي بتحريم وتصفية كل نوع من أنواع الإنقسامات والتكتلات داخل الحزب[3].

فيما يتعلق بالجبهة التقدمية فقد كتبت الجريدة في تشرين الأوَّل من عام 1967، مقالاً بعنوان(في سبيل جبهة تقدمية ديمقراطية)، أكدت فيه أهمية العمل الجبهوي وتكوين جبهة وطنية تقدمية ديمقراطية تسعى إلى إسقاط النظام، وحدد المقال الأطراف المسموح لها الدخول في الجهة، وتحفظت القيادة المركزية على إمكانية دخول حزب البعث(الجناح اليساري)، ضمن الإئتلاف لمُجرد إعتذاره عن جرائمه، وإشترطت أنْ يقترن الإعتذار بالخطوات العملية وتقديم جميع المتهمين بجرائم 8 شباط عام1963، إلى المحاكة لينالوا جزائهم العادل، وإنْ تصدر إدانة

---

[1] طريق الشعب(سرية)، العدد: 5، تشرين الأوَّل عام1967.

[2] ثورة أكتوبر:–هي الثورة التي قادها البلاشفة في روسيا يوم 25 تشرين الأول 1917، بزعامة فلاديمير لينين لإقامة دولة إشتراكية وإسقاط الحكومة المؤقته، وعدت هذه الثورة بداية لأول حكومة شيوعية في روسيا وأسفرت عن قيام الإتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: حسن علوان ياسين، الثورة الروسية وأثرها على المشرق العربي والإسلامي 1917 – 1924، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سانت كليمنتس، 2012، ص ص68 – 71.

[3] طريق الشعب(سرية)، العدد: 5، تشرين الأوَّل عام1967.

للإنقلاب تعدهُ ردة رجعية إستعمارية ، وأنْ تدان الجرائم البشعة التي رافقته، والتنصل العلني من عناصر الإجرام التي تستحق المُحاكمة والعقاب[1].

وبعد قيام إنقلاب 17 تموز عام1968[2]، آثر الحزب الشّيوعي العراقي (اللجنة المركزية)، التريث في الإعلان عن موقفه من الإنقلاب ريثما تتضح نوايا الإنقلابيين، وذلك؛ لأن البعثيين أرادوا أن يتعضوا من أسباب فشلهم عام 1963، فبدأوا بإجراءات تضمن بقائهم في السلطة، ومنها تشكيل حكومة إئتلافية تضم القوى السياسية العراقية، وتضمن بيانهم الأول عدة وعود أهمها إقامة مجلس يمثل كافة القطعات الوطنية، وفي بادرة حسن نية أصدر مجلس قيادة الثورة بياناً بإلغاء سجن (نقرة السلمان)، وذلك؛ لأن أغلب السجناء فيه من الشيوعيين، كما أجرى قادة البعث إتصالات عدة مع الحزب الشيوعي لمعرفة موقفهم من الثورة، هذا ما وضع الشيوعيين في ترقب من إتخاذ موقف صريح من الإنقلاب، لاسيما بعد مغازلة سلطة

---

[1] طريق الشعب (سرية)، العدد: 5، تشرين الأوَّل عام1967.

[2] إنقلاب 17 تموز 1968:-هو الإنقلاب الذي قاما به أحمد حسن البكر وصدام حسين بالتعاون مع جماعة ضباط القصر التي يتزعمها عبد الرزاق النايف، وإبراهيم عبد الرحمن الداوود، وسعدون غيدان، للإطاحة بحُكم عبد الرحمن عارف، فسيطر النايف على وزارة الدفاع وإحتل الداود مبنى الإذاعة، كما تم إعتقال عبد الرحمن عارف، وطاهر يحيى، وشكل مجلس قيادة الثورة بعد نجاح الإنقلاب فأصبح أحمد حسن البكر قائداً عاماً للقوات المُسلحة ورئيساً للجمهورية، وكلف النايف بشكيل الوزارة التي تكونت من بعض الضباط المُستقلين والبعثيين وأربعة وزراء أكراد، لكنها لم تستمر طويلاً فقد أزيح النايف بعد ثلاثة عشر يوماً من نجاح الإنقلاب وتم تقله إلى الخارج وعزل وزرائه، وإنفرد حزب البعث بالسلطة. للمزيد من التفاصيل ينظر: حنا بطاطو، المصدر السابق، ص389؛ كنعان مكية، جمهورية الخوف، منشورات الجمل، بيروت، 2009، ص ص48 – 51؛ محمود شاكر شاكر الحرستاني، التاريخ الاسلامي، التاريخ المعاصر بلاد العراق 1942_1991، ج11، المكتب الاسلامي، بيروت، 1992، ص ص385_395.

البعث الجديدة لهم وتعهدها بنبذ سياسة الماضي؛ لكن ذلك لم يدم طويلاً، فبعد مرور (12 يوماً) على الإنقلاب عقدت اللجنة المركزية للحزب إجتماعاً طارئاً في 29 تموز ناقشت فيه الوضع الجديد، وقد نتج عن هذا الإجتماع بيانا تأمل إقامة حكومة إئتلافية ديمقراطية تحل مشاكل البلاد الملحة وتلبي مطالب الشعب، كما حذر البيان من مغبة الإستمرار على نفس نهج الحكم السابق، إمّا بشأن موقف القيادة المركزية للحزب الشّيوعي العراقي فإنه رحب بقرار إطلاق سراح السّجناء والسّياسين وعودة الشّيوعين من المنفى، وقد إتخذت هذه القرارات لإثبات حُسن نية حكومة البعث، فرحبت جريدة طريق الشعب السّرية بخطوة إطلاق سراح السّجناء السّياسين، لكنها أكدت في الوقت نفسه بإنه يجب أنْ يكون القرار أشمل وأوسع من ذلك، بحيث يكون إعلان العفو العام الشّامل الفوري، كما إنتقدت الجريدة في الوقت نفسه هيمنة الحكومة على الصّحافة وأجهزة الإعلام الأخرى وتسخيرها لخدمة الحزب الحاكم وحده[1].

وقد ذكرت الجريدة بإن تعويل حزب البعث على تحالفه مع غلاة العسكريين المهيمنين على القوات الضاربة في الجيش، وعلى توزيع المراكز الحساسة من الأجهزة الإدارية والبوليسية على اعضائه وأعوانه لن يُغير من طبيعة الحُكم الدكتاتوري مهما ردد من كلمات الثورة والإشتراكية والديمقراطية الشعبية[2].

وذكرت طريق الشعب أيضاً بإن البعثيين الحريصين على أنْ لا تتكرر مآسي الماضي سيجدون أنفسهم ملزمين بالتأثير على الأحداث لتجري مجرى الجبهة

---

[1] طريق الشعب (سرية)، العدد: 7، أواسط تشرين الأوَّل عام1968؛ عبد الله كاظم عبد و أحمد مريح المنصراوي، نشاط الحزب الشّيوعي العراقي في عام1969 في ضوء الوثائق السّرية العراقية، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، العدد: 25، جامعة ميسان، 2017، ص360.

[2] المصدر نفسه، ص362.

الموحدة والحكومة الإئتلافية، ومن جانبه فسر حزب البعث الحاكم تأكيد الحزب الشّيوعي على الحكومة الإئتلافية بقصد إقتسام المناصب الحكومية مُناصفة وإعتباره شرطاً للتحالف، وقد سخر حزب البعث أجهزة إعلامه والصُحف التي تسانده في الأقطار العربية الأخرى لنشر هذه الإعتبارات، الأمر الذي أدى إلى أنْ ترد طريق الشعب على ذلك بذكرها أن بيانات الحزب الشّيوعي ومذكراته لم تتطرق إلى أية شروط ماعدا الإستقلال الفكري والتنظيمي والسّياسي والنشاط العملي والآيديولوجي المُستقل لجميع الأحزاب والقوى السّياسية المُتحالفة[1].

كما كانت القيادة المركزية للحزب الشّيوعي العراقي حريصة على طرح شعار الجبهة الوطنية في كل مناسبة وسعت إلى نشره، وأشارت طريق الشعب بأن الجبهة التي تدعو إليها القيادة المركزية تضم الأحزاب السّياسية المعادية للإستعمار والصهيونية، كما نشرت مُسودة ميثاق الجبهة الوطنية[2]، المُوحدة التي تم عرضها

---

[1] طريق الشعب (سرية)، العدد: 5، أوائل تموز من عام1969.

[2] مسودة ميثاق الجبهة الوطنية:- وهي المسودة التي طرحها الحزب الشيوعي العراقي(اللجنة المركزية)، وتدعو إلى إقامة تحالف سياسي وطني جبهوي يتشكل من الأحزاب الممثلة لفئات المجتمع لتحقيق الأهداف المُشتركة، شريطة أن لا يعني هذا التحالف تخلي الأحزاب عن أفكارها وبرامجها الستراتيجية مع التأكيد على عدم وضع شروط مُسبقة عن دور كل حزب سياسي في قيادة هذا التحالف، كما تضمن الميثاق الدعوة إلى تشكيل مجلس تأسيسي يأخذ على عاتقه وضع دستور دائم للبلاد، وإقامة حكومة إئتلافية تتشكل من الأحزاب السياسية الوطنية، وقد دعا الميثاق إلى إعادة المفصولين السياسيين إلى وظائفهم وأعمالهم وإطلاق حرية النشاط السياسي، والتنظيم النقابي، وحرية الصحافة والتعبير، وضرورة وضع الحلول للمسألة الكردية بما يتفق وتمتع الكرد بالحكم الذاتي، وتقوية أواصر الصداقة والتعاون مع البلدان الإشتراكية بصورة عامة والإتحاد السوفيتي بصورة خاصّة. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة الثقافة الجديدة، العدد: 3، حزيران 1969، ص ص192- 197.

علـى الأحـزاب والفئـات والشخصـيات البـارزة جميعـاً، فتضـمنت المبـادئ الأساسـية للجبهة المُوحدة والأهداف والمهام الرئيسية التي تواجه الشّعب[1].

إمّا بالنسبة لموقف طريق الشعب في مراحلها السّرية من القضية الكردية التي تعد من أعقد القضايا التي واجهت الدولة العراقية الحديثة منذ تأسيسها عام1921، إذ طالب الأكراد بحقوقهم القومية بناءً على ما اطلقه الرئيس الامريكي ويلسون من وعود بعد الحرب العالمية الأولى عام 1914 للشعوب التي كانت خاضعة لسيطرة الدولة العثمانية، وكان حق تقرير المصير من أبرز تلك الوعود، وبمرور الزمن أصبحت القضية أكثر تعقيداً، فبعد إنقلاب 1968، بخمسة أشهر إنتقد الحزب الشّيوعي العراقي(اللجنة المركزية)، الحكومة لعدم إتخاذها خطوات ضرورية في طريق حل المشكلة الكردية[2].

وقد نشرت طريق الشعب مشروعاً لحل هذه المُشكلة في شباط 1969 على أساس تحقيق الحُكم الذاتي، وتضمن المشروع عدة خطوات لتسوية القضية، أولها إيقاف الإصطدامات الحزبية وتجنب الإحتكاكات والمُصادمات بين الأكراد والقوات الحكومية فوراً لتخفيف التوتر، إمَّا الخطوة الثانية، فهي إعلان الحكومة عن إستعدادها لحل القضية سلمياً عن طريق التفاوض مع قادة الثورة الكردية، وإذا لم تجد الحكومة في هذه المقترحات حلاً للمُشكلة، فإن الحزب يقترح عقد مؤتمر وطني تسهم فيه الأحزاب والشخصيات الوطنية العربية والكردية في البلاد، للتداول

---

[1] طارق مجيد تقي، موقف الحزب الشّيوعي العراقي من الجبهة الوطنية التقدمية 1968 – 1973، مجلة كلّية التربية الأساسية، ، المجلد: 19، العدد: 78، الجامعة المستنصرية، 2013، ص172 – 174.

[2] طريق الشعب (سرية)، العدد: 2، أواخر شباط 1969؛ إبتسام سلمان عطية الغزي، موقف الحزب الشّيوعي العراقي من القضية الكردية في العراق 1934 – 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة ذي قار،2018، ص ص13 – 14.

والوصـول إلـى إتفـاق يرضـي جميـع الأطـراف[1]، وقـد قـدم المشـروع إلـى رئـيس الجمهوريـة وأعضـاء القيـادة القطريـة لحـزب البعـث العربـي الإشـتراكي، غيـر إنْ هـذا المشروع تم تجاهله من قبل الطرفين(حزب البعث والأكراد)[2].

إستمرت المفاوصات المُنقطعة بين قادة البعث والقيادة الكردية لمدة عامين، توصل الطرفان على إثرها إلى إتفاق سُمي بيان 11 آذار1970، وقد تضمن البيان إعتماد اللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في المناطق ذات الأغلبية الكردية، والعفو عن السّياسين والمُعتقلين، وإعادة المفصولين إلى دوائرهم، وأنْ يسهم الكورد في السّلطة التشريعية وبحسب نسبة سكانه إلى سكان العراق وغير ذلك من النقاط[3].

وبعد إتفاق11 آذار تصاعدت حملات الحكومة لمُطاردة الشّيوعين والقضاء عليهم، وكانت بداية هذه الحملة إغتيال الشّيوعي(مُحَمَّد الخضري)[4]، في بغداد يوم 20 أذار 1970، توالت بعد ذلك حملة الإعتقالات والإغتيالات لأعضاء الحزب في المحافظات الجنوبية، إذ اعتقل من الحلة (عزيز حميد رشيد وجواد العطية) في

---

[1] طريق الشعب(سرية)، العدد: 2، أواخر شباط 1969.

[2] مكرم الطالباني، الحل السّلمي للمسألة الكردية ضرورة وطنية، مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد: 9، بغداد، كانون الأوّل 1969، ص81.

[3] طارق مجيد تقي، المصّدر السّابق،ص189؛ بهاء الدين نوري، المصدر السابق، ص299.

[4] مُحَمَّد الخضري(1932 – 1970):- ولد عام 1932 في مدينة الخضر بقضاء السماوة، إنتمى للحزب الشيوعي العراقي عام 1952، وأصبح عضواً في اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الديوانية بعد ثورة 14 تموز 1958، وقد اعتقل عدة مرات بعد ثورة 1958 نتيجة نشاطه الشيوعي، وجد مقتولاً في 20 آذار 1970 بالطريق الرابط بين بغداد وبلد، وعبر حزب البعث عن إستنكاره للحادث؛ لكن الشيوعيين أكدوا على إن هذه الحادثة كانت بتدبير منه. للمزيد ينظر: حنا بطاطو، المصدر السابق، ص417.

كـانون الثـاني عـام 1971، وتوفيـا تحـت التعـذيب فـي سـجن بغـداد، وقـد شـملت المُلاحقـات والإعتقـالات مايقـارب (400)، شـيوعياً وصـديق للحـزب فـي الفـرات الأوسط، وكان واضحاً بإن حزب البعث هو من خطط ونفذ لتلك الأعمال بعد أنْ أمن جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني[1].

وفي العودة للجبهة طرح البعثيون في العاشر من تموز عام1970، شروطهم لقيام الجبهة، ومن أبرزها ضرورة قيام الأطراف الوطنية بتقييم حزب البعث العربي الإشتراكي وقيادته للانقلاب تقييماً موضوعياً صريحاً، بوصفه حزباً ثورياً وحدوياً إشتراكياً ديمقراطياً، وتقييم انقلاب 17 تموز على انه انقلاب وطني مُعادي للإمبريالية والصهيونية، هذا فضلاً عن الإعتراف بالدور القيادي للحزب على صعيد الحُكم والجبهة[2].

ورداً على شروط البعثيين نشرت طريق الشعب رفض الشّيوعين لشروط حزب البعث، وتشكيكهم بتلك الشّروط مثل الجلوس إلى طاولة المُفاوضات، كما عدت طريق الشعب هذه الشّروط من المعوقات التي وضعها البعثيون كحاجز أمام عقد الجبهة[3]، وأشارت الجريدة إلى البعض من ردود الشّيوعين، وقد كان الشّرط الأوَّل في رأيهم غريباً، وتساؤلوا هل يقوم البعثيين أنفسهم بتثمين الحزب الشّيوعي بما يتفق مع نصوص وثائقه؟ إمَّا فيما يتعلق بتقييم الانقلاب والنظام الذي إنبثق عنها، فقالوا بأنهم وصفوه بالفعل بإنه نظاماً وطنياً معادياً للرجعية، وبالنسبة إلى ردهم على شرط

---

[1] رحيم عبد الحسين عباس وعلي صالح عباس، التطورات السّياسية الداخلية في العراق عام 1968_1973، مجلة جامعة كربلاء، المجلد 15، العدد: 1، 2017 ، ص63؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ص417 .

[2] طريق الشعب (سّرية)، العدد: 7، 1 آب1970.

[3] حنا بطاطو، المصدر السّابق، ص418.

الحزب القائد، فقال الشّيوعيون إنّ مسألة القيادة يجب أنْ تترك لخيار الجماهير الواعي[1].

وعلى الرغم من ذلك، فقد دفعت التطورات السّياسية حزب البعث إلى التقرب من الحزب الشّيوعي العراقي، ومن أبرز تلك التطورات عودة التوتر إلى المنطقة الكردية نهاية عام 1971، وذلك بعد تمتين علاقات مُصطفى البارزاني[2]، مع ايران التي اصبحت في ذلك الوقت شرطي الخليج العربي بتكليف من الولايات المتحدة الامريكية بعد الإنسحاب البريطاني نهاية عام1971[3].

أدت هذه التطورات إلى توقيع البيان المُشترك بين الحزبين لتشكيل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في17 تموز عام1973، والذي نتج عنه إكتساب الحزب الشّيوعي العراقي مشروعية قانونية، وحصوله في أيلول1973 على إذن بالصّدور

---

[1] طريق الشعب(سّرية)، العدد: 7، 1 آب1970؛ سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشّيوعية في العراق، ج5، (17 / 30 تموز 1968 – 1978 – 1979)، دار المرصاد، بيروت، (د . ت)، ص ص140 – 141.

[2] مصطفى البارزاني (1904 – 1979):- ولد الملا مصطفى البارزاني عام 1904 في قرية بارزان شمال العراق، وقد تلقى تعليمه الديني في قريته، قاد عام 1943 حركة مسلحة ضد الحكومة إلّا انها قد فشلت، لذلك اضطر للجوء إلى ايران عام 1945 ومن ثم الى الاتحاد السوفيتي عام 1947، إلّا أنه عاد إلى العراق بعد ثورة 14 تموز 1958، تمكن في حزيران 1966 من إبرام إتفاق مع الحكومة للحصول على الحُكم الذاتي للأكراد، إلّا انه لم ينفذ، وفي حكومة البعث الثانية فقد إبرم إتفاقاً معها في آذار عام 1970 إلّا أنه لم تنفذ جميع بنوده هو الآخر، لذلك شن حركة مسلحة في شمال العراق إلّا انها فشلت بسبب قطع الإمدادات العسكرية التي كان شاه ايران يرسلها إليه، وتوفي عام 1979 في الولايات المُتحدة الامريكية. للمزيد ينظر: فاضل البراك، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة،(د . ط)، بغداد، 1989.

[3] سمير عبد الكريم، المصّدر السّابق، ص150 – 151؛ طارق مجيد تقي، المصدر السّابق، ص187.

العلني لصحيفته جريدة (طريق الشعب)، السّرية المُنافس الأقوى لجريدة الثورة لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي، ويذكر عبد الرزاق الصافي بإن أسباب دخولهم للجبهة لم تكن براغماتية ولا هدفاً إستيراتيجياً، وإنما لإعادة بناء تنظيمات الحزب التي جرى تدميرها بعد إنقلاب شباط 1963 وإعادة صلاته مع جماهيره، وقد إنهارت الجبهة التي ترأسها أحمد حسن البكر عام1979[1].

[1] مُقابلة شخصية مع عبد الرزاق الصّافي، بغداد، 3 نيسان 2014.

الفصل الأوَّل
جريـــدة طريـــق الشـــعب بـــدايات صـــــــدورها بشـــــــكل علنـــــــي (1973 – 1979)

أوَّلاً: مرحلة النشاط العلني
ثانياً: أبواب الجريدة
ثالثاً: المكاتب الصّحفية
رابعاً: إدارة الجريدة

الفصل الأوَّل: جريدة طريق الشعب بدايات صدورها بشكل علني (1973 – 1979)

أوَّلاً: مرحلة النشاط العلني:

كان من أهم نتائج التقارب الذي حصل بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي هو تشكيل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي عُقدت بين الطرفين، وأدت الى صدور جريدة الحزب الشيوعي العراقي(طريق الشعب) بشكل علني في 16 أيلول من عام 1973، إذ صدر عددها الأوَّل، وقبل هذا التأريخ فقد كان للجريدة صدور عدد علني يوم 11 أيلول 1973، وهو العدد صفر، الذي صدر كعدد تجريبي هدفهُ إستقراء رأي المُواطنيين والصّحفيين والمُختصين حول شكل وتصميم أبواب الجريدة[1].

يعدّ العدد صفر تقليداً من تقاليد الصّحافة، تصدره الصّحيفة سعياً منها للوقوف على طبيعة تجربتها الأولى، وهو عادةً يطبع بكميات قليلة توزع على المُختصين في الميدان الصّحفي وأصدقاء الصحيفة من السّياسين والمُثقفين للوقوف على آرائهم ومُلاحظاتهم من جهة، ولمُلاحظة كفاءة الأجهزة البشرية والتقنية في الصّحيفة، وتحديد صعوبات العاملين فيها من جهة أخرى[2].

صدر العدد صفر من طريق الشعب في ظروف شديدة الصّعوبة، فالمطبعة كانت صغيرة وقديمة جداً[3].

---

[1] عبد المنعم الأعسم، المصدر السابق، ص58 – 59؛ فائق بطي، الموسوعة الصّحفية العراقية، ص382.

[2] جريدة طريق الشعب، العدد: صفر، 11 أيلول 1973.

[3] داود امين، إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المُسلح 1979 – 1989، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2013، ص29.

إمَّا بالنسبة للملاك المُتخصص لايوجد تقريباً؛ لأن معظم العاملين فيها هم ملاكات حزبية، عدوا العمل الصّحفي كواحد من مهامهم الحزبية المُتعددة[1].

صدر العدد صفر بإفتتاحية تنص:((الصفر في لغة الأدب يعني لا شيء، ولكنه ليس كذلك في الرياضيات، فهو ذو قيمة كبيرة قادرة على مُضاعفة أيَّ عدد أو خفضه، والصفر الصّحفي أقرب إلى لغة الرياضيات منه إلى لغة الأدب من حيث أنه يعني شيئاً، والصّحيفة الحديثة تعلق أهمية كبيرة على عددها الصفر))، ومن هنا إبتدأت رحلة طريق الشعب، الصّحيفة المركزية للحزب الشيوعي العراقي[2]، مُتخذةً من بيت بغدادي قديم مقراً لها في حي البتاوين، وكانت قد إستأجرته من أصحاب جريدة الأخبار التي كانت تصدر قبل انقلاب 8 شباط 1963، قرب مديرية الأمن العامة، خلف القصر الأبيض في شارع النضال[3].

كانت تطبع الجريدة منذ العدد صفر بحجم(التابلويد) يبلغ طوله مايقارب (60سم) وعرضه يقارب (37سم)، وهو حجم قليل الإستعمال عموماً، ولا سيما في العراق، ولظهوره في تاريخ الصّحافة ظروف جوهرية إقترنت بالأزمة الإقتصادية العالمية 1929 – 1930، ((وعلى الرغم من إن الرغبة في القراءة لا يتحكم فيها حجم المقروء، والقارئ الجاد لا تثنيه عن القراءة مسألة الشكل، إلَّا إنْ ظُروف قراءة الجريدة لا تشبه ظروف قراءة الكتاب ويجب أنْ تؤخذ بالإعتبار جميع الأمور التي تقوي من رغبة القارئ بقراءة الجريدة، فهذا الحجم سيتيح لقارئ طريق الشعب أنْ يقرأها في إيّ مكان كان دون أنْ يسبب حجمها مُضايقة تذكر))[4].

---

[1] مُقابلة شخصية مع رضا الظَّاهر، بغداد، 23 كانون الثاني 2019 .

[2] جريدة الفكر الجديد، العدد 223، 18 كانون الثاني 1977.

[3] فائق بطي، عراقيُون في الوجدان، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، 2013، ص ص164 – 165.

[4] جريدة طريق الشعب، العدد: صفر، 11 ايلول 1973.

كانت بداية الجريدة صعبة، ولم يكن كادر الحزب الشيوعي عند صدور أعدادها الأولى مُؤهلاً لإصدار جريدة يومية سياسية ناطقة بإسم الحزب وجماهيره الواسعة، إلَّا أن وحدة الإرادة لهذا العدد القليل وجهادية العاملين من العمال والمُحررين سهل عملية الإصدار اليومي، ويمكن القول بأن المُحرك والدافع الأساسي للعمل في جريدة طريق الشعب، وتنفيذ المهمة الحزبية هو الحماس الشيوعي[1]، وذلك؛ لأن الكادر الصّحفي الذي عمل في صحافة الحزب السابقة لا سيما الذي أخرجته جريدة إتحاد الشعب، توفي منهم عبد الجبار وهبي[2]، وعبد الرحيم شريف[3]، وآخرون، ومنهم من إنتقل لمواقع أخرى (أي الى حزب البعث أوالبارتي الكردي)، هذا فضلاً عن أن البعض منهم قد عمل في صحافة السّلطة مثل جرائد

---

[1] فائق بطي، عراقيُون في الوجدان، ص112 – 113.

[2] عبد الجبار وهبي(1920–1963):- ولد عام 1920 في البصرة، اكمل دراسته الإبتدائية والثانوية فيها، وقد اكمل دراسته الجامعية في الجامعة الأمريكية في بيروت إذ تخرج منها مُتخصصاً في الفيزياء، عين مدرساً في إعدادية بعقوبة ثم استاذاً في كلَّية الملك فيصل حتى عام 1948، تعرض للاعتقال عدة مرات منها في عام 1951 وفي عام 1952 لمشاركته في انتفاضة تشرين الثاني، كان من أوائل المُحررين الذين عملوا في جريدة إتحاد الشعب، اعتقل وحكم عليه بالاعدام بعد انقلاب شباط 1963. ينظر: جريدة المدى، العدد: 1733، 24 شباط 2010.

[3] عبد الرحيم شريف(1917 – 1963):- ولد عام 1917 في قضاء عانة، وهو شقيق عزيز شريف زعيم حزب الشعب، درس الحقوق ومارس مهنة المُحاماة، وكان من بين أعضاء الهيئة التأسيسية لحزب الشعب عام 1946، وإلقي القبض عليه بتهمة الإنتماء للحزب الشيوعي العراقي، لكنه رفض الاعتراف اثناء التحقيقات، وحُكم عليه بالسجن لمُدة ثلاثة اعوام، وبعد خروجه من السجن أصبح من قادة الحزب الشيوعي العراقي وعضواً للجنة المركزية من عام 1956– 1963، وقتل في عام 1963. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 379.

الثورة والجمهورية إذ يمكن القول بأن نسبة كبيرة من العاملين في صحافة السّلطة كانوا في البداية قد تربوا وتعلموا الصحافة في صفوف الحزب الشيوعي العراقي وصحافته، ومن ابرزهم عزيز سباهي[1](جريدة الثورة)، وسعود الناصري[2]، وشهاب أحمد الحميد[3](جريدة الجمهورية)، لذلك فقد كان أمام قيادة الحزب وهيئة تحرير

---

[1] عزيز سباهي(1925 – 2016):- ولد عام 1925 في قلعة صالح بمحافظة ميسان، تخرج من دار المعلمين العالية في بعداد عام 1946، حيث إنظم للحزب الشيوعي العراقي فيها، ساهم في تنظيم وقيادة الإضرابات الطلابية، فقد كان من مؤسسي الإتحاد العام لطلبة العراق عام 1948، أعتقل في 30 تشرين الثاني 1948 إثر إشتراكه في المظاهرات الرافضة لمعاهدة بورتسموث، وأفرج عنه بعد ثورة تموز 1958، حيث إلتحق بهيئة تحرير جريدة إتحاد الشعب، ثم أعتقل عام 1960ولم يطلق سراحه إلا عام 1967، وفي عام 1971 عمل في جريدة الثورة، غادر العراق عام 1979 إلى الجزائر ثم سوريا وتشيكوسلوفاكيا إلى أن أستقر في كندا، عاد إلى العراق عام 2004، توفي في 26 كانون الثاني 2016 في كندا عن عمر ناهز التسعين عاماً. ينظر:عزيز سباهي، المصدر السابق، ج1، ص ص5–7.

[2] سعود الناصري(1939 –2007):- وهو من مواليد محافظة البصرة يوم 11 حزيران 1939 وقد شهدت بغداد سنوات تكوينه ونضجه ونشاطه الفني والصحفي، درس الموسيقى في معهد الفنون الجميلة في بغداد، أصبح مشرفاً على تحرير مجلة صوت الطلبة عام 1960، كما عمل في صحف أخرى منها (البلاد)، و(الرأي العام)، وفي عام 1965 حصل على الدبلوم في العلوم الفلسفية من معهد موسكو للعلوم الإجتماعية، وحصل على درجة الماجستير في الصحافة من جامعة موسكو عام 1968، عمل في السبعينيات في صحيفة الجمهورية، وفي عام 1978 غادر العراق إلى موسكو، ثم إنتقل إلى بريطانيا، توفي في دمشق أثر مضاعفات عملية لزرع الكلى يوم26 حزيران 2007؛ ينظر: جريدة المدى، العدد: 30،981 حزيران 2007.

[3] شهاب أحمد الحميد(1942 – ...):- ولد عام 1942 في محلة الصليخ ببغداد، وكان والده عامل طباعة حيث تعلم منه حبه للقراءة وإطلاعه على الكتب والمنشورات الماركسية، وإنخرط عام 1956 في العمل في المطابع ببغداد، ولم يكمل دراسته الثانوية، لكنه ثقف نفسه من=

الجريدة مهمة كبيرة وهي إيجاد ملاك صحفي يستطيع النهوض بالصّحيفة اليومية المركزية التي تحمل أسم الحزب [1].

وقد تحقَّق هذا الهدف خلال مدة قياسية وذلك بالتدريب المباشر للعمل داخل الجريدة نفسها، فتحولت الجريدة إلى مدرسة يتعلم داخلها المُحررون الشباب والجدد من خلال إحتكاكهم بذوي الخبرة والعمل المباشر، وإيجاد الحلول للمشاكل التي تظهر أثناء العمل، ومساهمة عدد من الصّحفيين الشيوعيين واصدقائهم في الصّحف والمجلات الأخرى بالعمل في طريق الشعب، وذلك بعد مناشدة الحزب لكافة المُثقفين من شيوعيين وأصدقاء للحزب وديمقراطيين لمدها بالموضوعات والمُعالجات[2]، فضلاً عن تكليف الحزب لعدداً من أعضاء المكتب السّياسي واللجنة المركزية وملاكات حزبية من النشطاء العاملين في صحافته السّرية والعلنية السابقة للإشراف عليها، والمُساهمة في تحريرها، ويتضح من ذلك بأن الحزب وضع ثقلاً واضحاً من

=خلال رغبته في القراءة والتدوين لتاريخ الطباعة، فألف موسوعته عن تاريخ الطباعة العراقية في ثمانية أجزاء. ينظر: إبراهيم خليل العلاف، سيرة ذاتية الحوار المتمدن العدد: 5912، 23 حزيران 2018.

[1] داود أمين، المصدر السابق، ص29.

[2] مُقابلة شخصية مع داود أمين منشد، بغداد، 20 حزيران 2019. ولد في البصرة عام 1948، حصل على شهادة البكالوريوس، ثم درجة الماجستير في الإعلام، كتب الشعر في وقت مبكر من حياته، عمل ممثلا في المسرح لأعوام عديدة، وعمل أيضاً في الصّحافة منذ حزيران عام 1972 كمراسل لصحيفة (الفكر الجديد)، ثم طريق الشعب، وواصل العمل كمراسل صحفي لصحافة الحزب الشيوعي العراقي حتى نهاية عام 1978، ويعمل حالياً عضواً في مكتب إعلام الخارج التابع للحزب الشيوعي العراقي، وفي العديد من المواقع الألكترونية. المصدر نفسه.

الإهتمام بصحيفته المركزية هذه، التي إختلفت عن الصّحف الشيوعية العلنية السابقة بوضعها على صدر صفحتها الأولى شعار الحزب(وطن حر – شعب سعيد)[1].

عُلقت جريدة طريق الشعب في عددها الصفر على الجبهة الوطنية والقومية التقدمية عادَةً الإتفاق ((حدث هام في تأريخ العراق السّياسي المعاصر، وتجربة غنية ذات تأثير كبير، ليس فقط في داخل العراق، بل حتى في مُجمل حركة التحرر العربي، وأشارت إلى وجوب السعي من أجل ضم القوى والأحزاب الوطنية الأخرى، ولا سيما الحزب الديمقراطي الكردستاني، والذي يعزز إنضمامه الجبهة، ويقف بوجه مناورات الأمبرياليين وحلفائهم لتخريب الوحدة الوطنية وكذلك؛ لأنْ إتفاق الجبهة وإنضمامه ونجاح هذه الخطوة كل هذا يثير ماوصفتهم الجريدة بالأمبرياليين وأعوانهم من الرجعيين الصّهيونيين))، لذا فإن على أطراف الجبهة أنْ تُبدي القدر الكافي من اليقضة والإنتباه إزاء المُحاولات التي تستهدف إضعاف الوحدة الحزبية[2].

إن الظروف الصعبة التي رافقت صدور الجريدة لم تستمر طويلاً، فبعد أقل من عام على صدورها العلني أخذ فريق العمل الصغير الذي بدأ بعدد قليل من الشيوعيين يكبر، ويتحول إلى فرق عمل، وخلايا دؤوبة في أقسام التحرير، والإعداد، والإدارة، والإشراف، فأصبح عمل الجريدة منظم، وقد ترأس كل فريق عضو متمكن، وأخذ المُتطوعين يتوافدون إلى الجريدة للعمل التطوعي، ومنهم رضا الظاهر، ومُخلص خليل، وسعاد الجزائري، وغانم حمدون ، ورواء الجصاني[3]

---

[1] فائق بطي، عراقيُون في الوجدان، ص ص111 – 112.

[2] طريق الشعب، العدد: صفر، 11 أيلول 1973.

[3] رواء الجصاني (1949– ....):– ولد في عام 1949، وتخرج من جامعة بغداد معهد الهندسة العالي عام 1971، عمل مهندساً للري في العراق حتى عام 1978، اشرف على هيئة تحرير صفحة الطلبة والشباب بجريدة طريق الشعب للمدة من 1973_1976، عضو نقابة الصحفيين العراقيين منذ عام 1973، شارك في عشرات المؤتمرات والندوات الشبابية=

وآخرين[1].

وافتتحت دورات صحفية مركزية في الصّحيفة نفسها في تموز 1974، كما فُتحت في الأعوام اللاحقة 1975 – 1976 – 1977، وكانت بدايتها في بغداد، ومن ثم في باقي المُحافظات، لإعداد ملاكات صحفية شابة وتدريبها على فنون العمل الصّحفي، بعد الإقبال الشبابي على الحزب الشيوعي العراقي وإنخراطهم في مراسلة الجريدة والكتابة فيها، لاسيما وأنهم قليلي الخبرة[2].

وقد خرجت هذه الدورات الصّحفية أعداد كبيرة من الصّحفيين الشيوعيين المُوزعين في عموم العراق، والذين أرفدوا الجريدة بكتاباتهم ، إذ تمكنت الجريدة من أنْ تحتضن عدداً كبيراً من الكوادر والكفاءات الاعلامية، الذين أصبحوا من ألمع الإعلاميين في الصحافة العراقية والعربية ومنهم فالح عبد الجبار[3]،

=والطلابية والجماهيرية في العديد من العواصم العربية والعالمية، أسس وترأس تحرير مجلة بابليون للثقافة والاعلام في براغ منذ عام 1990، كما أسس وترأس مركز الجواهري للتوثيق والتراث في براغ عام 2002 وإلى اليوم. مراسلات عبر البريد الالكتروني مع رواء الجصاني، براغ ، 2014.

[1] فائق بطي، عراقيُون في الوجدان، ص112.

[2] داود أمين، المصدر السابق، ص30.

[3] فالح عبد الجبار(1946 – 2018):- ولد في بغداد عام 1946 وهو عالم إجتماع متخصص بدراسة الفكر السياسي والإجتماعي في الشرق الأوسط، عمل في العديد من الجامعات الأوربية والأمريكية ومنها جامعة لندن، درس السياسة وعلم الإجتماع في كلية بيركبيرك التي حصل منها على شهادة الدكتوراه، وله عدة مؤلفات باللغتين العربية والإنكليزية منها كتاب الدولة، والهورلا– أوراق الجنون، توفي بعد تعرضه لأزمة قلبية خلال إستضافته في برنامج تلفزيوني لقناة الحرة عراق في 26 شباط 2018 عن عمر ناهز السبعين عاماً. ينظر: فالح عبد الجبار، العمامة والأفندي، سوسيولوجيا خطاب وحركات الإجتماع الديني، ترجمة=

وزهير الجزائري[1] ، وجمال العتابي[2] ورشدي العامل[3].

=أمجد حسين، منشورات الجمل، بيروت، 2010؛ جريدة المدى، العدد: 4182، 28 نيسان 2018.

[1] زهير الجزائري(1943 – ...):- ولد عام 1943 في النجف الأشرف، درس الأدب الألماني في كلية اللغات بجامعة بغداد، واللغة الأنكليزية في جامعة كامبردج في لندن، وعمل في صحيفة طريق الشعب منذ بداية تكوينها، وغادر العراق عام 1979 إلى لبنان، عمل في إعلام المقاومة الفلسطينية، وله روايات وكتب عدة. للمزيد ينظر: زهير الجزائري، النجف الذاكرة والمدينة، دار المدى، بغداد، 2015؛ زهير الجزائري، حرب العاجز سيرة عائد، سيرة بلد، دار الساقي، بيروت، 2009.

[2] جمال العتابي(1946 – ...):- ولد عام 1946 في ناحية النصر بمحافظة ذي قار، اذ أكمل دراسة الإبتدائية فيها عام 1958، إما دراسته المُتوسطة والإعدادية فقد اكملها في الكاظمية ببغداد، وتخرج من كلية التربية جامعة بغداد عام 1968، عمل في الصحافة العراقية منذ عام 1969، وأكمل الدكتوراه في معهد التاريخ العربي ببغداد عام 1996، وشغل عدة وظائف منها مدير عام في وزارة الثقافة بعد عام 2003، كما صدرت له عدة كتب منها ضفاف المدن العراقية، وكلمات متقاربة المدى، وداخل المكان. للمزيد ينظر: جمال العتابي، داخل المكان المدن روح ومعنى، دار السطور، بغداد، 2019؛ مقابلة شخصية مع جمال العتابي، بغداد، 15 كانون الأول 2020.

[3] رشدي العامل(1934 – 1990):- هو رشدي أحمد جواد العامل ولد عام 1934 في قضاء عانة، وهو شاعر شيوعي تعرض لمضايقات السلطة وفصل من الدراسة في شبابه، وقد نفي الى القاهرة ثم عاد الى العراق بعد ثورة 1958، طرد واعتقل بعد إنقلاب 1963، وسجن في قصر النهاية بعد إنقلاب 1968، ويعد من كبار كتاب ومحرري الجريدة، إذ كان من أواخر الذين غادروا الجريدة بعد إنهيار الجبهه الوطنية والقومية التقدمية وتوقف الجريده عن الصّدور، توفي عام 1990 بعد معاناة مع المرض. للمزيد من التفاصيل ينظر: فائق بطي، عراقيون في الوجدان، ص161–165؛ حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج1، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1995، ص74.

وفي تجربة فريدة وغير مسبوقة في الصّحافة العراقية بادرت هيئة تحرير الجريدة في عام 1974، إلى توزيع أوراق إستفتاء مطبوعة أرسلت لجميع المُحافظات تضمن مجموعة من الأسئلة حول الجريدة، وصفحاتها، وأبوابها، ومُقترحات لتطويرها، وكانت حصّة كل محافظة(100) ورقة، توزع ضمن نسب حددتها هيئة تحرير الجريدة سابقاً على عدد من العمال والفلاحين والنساء والطلبة والمُثقفين، وكانت نتائج الإستفتاء مُفيدة لتطوير الجريدة وتحسين عملها[1].

ثانياً: أبواب الجريدة:

تميزت طريق الشعب بأبوابها المُختلفة وتنوع صفحاتها، وكان كتابها ومُحرريها قليلي العدد والرواتب، ولكن إيمانهم بمبادئ الحزب جعل البعض منهم يترك عمله في دوائر الدولة ليتفرغ للعمل في الجريدة، على الرغم من قلة رواتبها[2].

ضمت جريدة طريق الشعب عدة صفحات، وقد ذكرت إفتتاحية العدد الأوَّل بأن هدف الجريدة((مُواصلة المسيرة لصحافة الحزب الشيوعي العراقي السّرية والعلنية، وإنها منبراً ثورياً لجميع المُناضلين الثوريين الذين يستهدفون في نشاطهم مصالح الشعب، وهي وسيلة من وسائل الكفاح لكل المُخلصين من حيث التزامها بفكر الطبقة العاملة والفلاحين والكسبة والحرفيين وطلاباً ومُثقفين ثوريين، هذا فضلاً عن سائر الوطنيين الحريصين على صيانة استقلال البلاد والدفاع عن مسيرته الثورية))[3].

إهتمت الجريدة بالجانب السّياسي إهتماماً كبيراً، وكانت الصّفحة الأولى تحتوي على المقال الإفتتاحي، وكان مُحرر إفتتاحيات الجريدة في الغالب مدير التحرير فخري كريم ، وفي غيابه يتولى هذه المهمة عبد الرزاق الصّافي، وقد كان

---

[1] مُقابلة شخصية مع داود أمين، بغداد، 20 حزيران 2019.

[2] ذياب فهد الطائي، المصدر السابق، ص75.

[3] جريدة طريق الشعب، العدد: 1، 16 أيلول 1973.

المُشرف السّياسي على الجريدة زكي خيري، عضو المكتب السّياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، كما كانت تحتوي الصّفحة الأولى على أخبار سياسّية مُتنوعة محلية وعربية وعالمية وصور إخبارية، وقد عمل في تحرير الصفحة الأولى يحيى علوان، وعبد المنعم الأعسم، ولؤي غالب، وهشام داود[1].

إمَّا الصفحة الثانية كانت مُخصصة(لشؤون عربية ودولية)، وتولى تحريرها عددا من الشيوعيين أبرزهم إبراهيم الحريري، الذي كان يوقع في الصّفحة وخارجها بعدة أسماء منها المُحرر، وزكور، وأبو عشمة، وكذلك فالح عبد الجبار، ورشدي العامل، وفائق بطي، وزكي خيري، وعامر عبد الله، وتولى الترجمة للصّفحة الأولى عبد الإله النعيمي، الذي تولى ترجمة بيانات الحزب الشيوعي السوفيتي، وتقارير اللجنة المركزية، وإفتتاحيات الجريدة المهمة إلى الإنكليزية لإيصالها إلى الآخرين، وكان المُشرف الإداري على هذه الصّفحة حميد بخش (أبو زكي)[2].

وخصصت الجريدة مساحات كبيرة من صفحاتها للإهتمام بالجوانب الثقافية والأدبية فأحياناً تكون صفحة للثقافة وأحياناً صفحة أدب وفن، وقد كانت مسؤولية الشاعر سعدي يوسف، وكتب فيها معظم أدباء وشعراء وفنانين العراق التقدميين من مُختلف الإختصاصات المسرحية والتشكيلية والمُوسيقية والأدبية، ثم أصبحت بمسؤولية الشاعر حميد الخاقاني ، وقد كانت إحدى الأبواب المُتميزة في هذه الصّفحة(أوراق الإثنين)، التي كان سعدي يوسف، يرعى فيها الكفاءات الشابة الجديدة في ميدان الشعر ممن لمعت أسماؤهم في سماء الشعر العراقي الحديث فيما

---

[1] جريدة طريق الشعب، العدد: 1، 16 أيلول 1973.

[2] عبد المنعم الأعسم، المصدر السابق، ص 58 – 59؛ مُقابلة شخصية مع رضا الظَّاهر، بغداد 23 كانون الثاني 2019.

بعد[1]، وأولت الجريدة إهتماماً بالشعر الشعبي الذي عمل ونشر فيه أبرز الشعراء الشعبيين، وفي مُقدمتهم عريان السّيّد خلف[2].

وقد كانت الجريدة تحتوي على صفحات للعمال والكادحين والفلاحين، وكان من أبرز العاملين فيها زهير الجزائري، وفاطمة المحسن، وقد إستأثرت هذه الصفحات مطالب العمال والكادحين بإهتمام مُتميز لدى الجريدة، فقد كتب طريق الشعب مراراً إنّ زيادة إجور العمال وتوفير السّكن لهم في مُقدمة مطالب الجريدة، كما نبهت إلى ضرورة أنْ يكون للعامل راتب تقاعدي، ودعت إلى الإهتمام بالوضع الصّحي لعمال المُحافظات، وأشارت إلى إنْ الديمقراطية ضمان لزيادة وتحسين الإنتاج[3].

وفي نطاق ما سمي بالحملة الوطنية لمحو الأمية أشارت طريق الشعب إلى إنْ إحترام حقوق العمال ودورهم كفيلان بإنجاح حملة محو الأمية بين العمال، فقد أولت الجريدة إهتماماً متزايداً بالعمال، حتى عملت على تعريف الجيل الجديد من العمال بنضالات الطبقة العاملة وحركتها النقابية وإنجازاتها من خلال ما تنشره من مقالات[4].

إهتمت الجريدة أيضا بمشاكل الريف والفلاحين والزراعة، من خلال فضحها أساليب الإستغلال لبقايا الإقطاع وبرجوازية الريف(الطبقة الوسطى) ضد الفلاحين والعمال الزراعيين، ولايخلوا عدداً من أعدادها من خبر أو تعليق يُعبر عن واقع الفلاحين وضرورة تحسينه، فكانت تدعو لتطوير مزارع الدولة وحرية الانتخابات

---

[1] ذياب فهد الطائي، المصدر السابق، ص76؛ جريدة طريق الشعب، العدد: صفر، 11 أيلول 1973.

[2] مقابلة شخصية مع داود أمين، بغداد، 20 حزيران 2019.

[3] عبد المنعم الأعسم، المصدر السابق، ص60.

[4] داود امين، المصدر السابق، ص38.

للجمعيات التعاونية[1]، إذ أسقطت تمثيل العناصر التي فرضت بالقوة كقيادة للتعاونيات[2].

إمَّا صّفحة الرياضة، فقد كان يحررها مُتطوعاً أحد المُحررين الرياضيين وهو ابراهيم إسماعيل[3].

كما كانت هنالك صفحات أسبوعية يشرف عليها المُتطوع غانم حمدون، ويُساعده خالد الحلَّي، ومن هذه الصّفحات الصفحة الإقتصادية، وصفحة التعليم والمعلم، والتي كانت تهتم بأوضاع الطلبة والمدارس والكليات والمناهج وديمقراطية التعليم، فكانت تكتب عن الشواغر في المدارس وأزمة المدرسين والرواتب[4].

ومن الصفحات الأسبوعية الأخرى صفحة المرأة التي عملت في تحريرها سعاد خيري، والتي كانت توقع بإسم(تسواهن)، كما عملت في تحريرها أيضاً رجاء الزنبوي، التي كانت تساهم في الترجمة[5].

---

[1] الجمعيات التعاونية:- هي منظمات فلاحية أقتصادية وإجتماعية مُستقلة تسعى لخدمة أعضاؤها وقد كونت إتحاد عام عُرف بأسم الإتحاد العام للمعيات التعاونية، وشكلت قطاعاً مهماً له ثقلاً ملموساً في الوضع الإقتصادي والإجتماعي نظراً لما تقوم به من دور فاعل في التنمية الإقتصادية والإجتماعية ومُساهمتها في تخفيف الأعباء الإقتصادية نظراً لقدرتها على تنمية القطاع الزراعي الذي يقوم بتوفير السلع الغذائية وتشغيل الأيدي العاملة. ينظر :ألهام خزعل ناشور، الجمعيات التعاونية الفلاحية ودورها في تنمية القطاع الزراعي في العراق، جامعة البصرة _ مركز دراسات البصرة والخليج العربي، المجلد14، العدد: 38، جامعة البصرة، 2016، ص ص127–129.

[2] طريق الشعب، العدد:1، 16 أيلول 1973؛ عبد المنعم الأعسم، المصدر السابق، ص60.

[3] داود امين، المصدر السابق، ص36.

[4] ذياب فهد الطائي، المصدر السابق، ص76.

[5] مُقابلة شخصية مع سُعاد الجزائري، بغداد، 26 اذار 2019.

وأضافت طريق الشعب صفحة للأطفال وكان يشرف عليها عدنان حسين، وكانت طريق الشعب أوَّل جريدة يومية سّياسية تكرس صفحة إسبوعية للأطفال، إذ قلدتهم صُحف السّلطة بذلك لاسيما (جريدة الثورة)، التي أصدرت أيضاً صفحة خاصّة بالأطفال[1].

وتولى إعداد الكاريكاتير للجريد مؤيد نعمة، الذي كان واحداً من ألمع الكاريكاتيرين العرب، إما التخطيطات والرسوم، فقد كانت من إبداع الفنانه عفيفه العيبي، في حين تولى التصميم سامي حسن العتابي، وليث الحمداني، وكان خطاط الجريدة الأوَّل جمال العتابي[2].

كما كان هنالك قسماً للتصوير عمل فيه قتيبة الجنابي، وكان لطريق الشعب أرشيف ومكتبة، ومن أبرز الذين عملوا في هذا المجال سهام الظاهر، وهادي صالح والعشرات من الشبيبة المُتطوعين الذين كانوا يقضون ساعات من أيام عطلهم لإغناء الأرشيف بالصّور والمواد التي تحتاجها الجريدة، إمَّا الطباعة على الآلة فكانت من مهمة ومسؤولية أميرة مهدي(أم خالد)[3].

ثالثاً: المكاتب الصّحفية:

تُعد تجربة المكاتب الصّحفية من أغنى التجارب التي أوجدتها طريق الشعب، وأكثرها أهمية في مسيرة الصّحيفة، وأهم ميزة تميزت بها الجريدة إحتواءها على المكاتب الصّحفية في كل محافظة وقضاء، وقد كانت هذه المكاتب أساس الجريدة ؛لأنها تزودها بالكثير من المواد والتقارير والتغطيات الإعلامية المُوثقة بالصّور، ويمكن القول إن(البصرة، والناصرية، وبابل)، كانتا الأسبق من بقية المُحافظات

---

[1] ذياب فهد الطائي، المصدر السابق، ص75.

[2] مُقابلة شخصية مع داود أمين، بغداد، 20 حزيران 2019.

[3] عزيز سباهي، المصدر السابق، ص171.

لتشكيل المكاتب الصّحفية بعد صدور الجريدة مباشرةً ثم كونت بعدها بقية المُحافظات مكاتبها[1].

فقد كان المكتب الصّحفي للمنطقة الجنوبية يضم المكاتب الصّحفية(ذي قار، والبصرة والعمارة)، إمَّا المكتب الصّحفي للفرات الأوسط فكان يضم(كربلاء، والحلَّة والسُماوة، والنجف الأشرف، والديوانية)، في حين ضم المكتب الصّحفي للمنطقة الوسطى(الكوت، وديالى)، هذا فضلاً عن المكاتب الصّحفية في كردستان[2].

كانت المهمة الرئيسة لهذه المكاتب هي رفد جريدة طريق الشعب بكل ماهو صالح للنشر من مشاكل الجماهير الشعبية وأوضاع المُدن والقرى والأوضاع الإقتصادية والمواد الأدبية والفنية وغيرها، هذا فضلاً عن تنظيم الدورات الصّحفية المناطقية والمحلية وتصوير المُحافظة فوتوغرافياً وتكوين إرشيف خاص بالمكاتب وتوزيع الجريدة ومجلة(الثقافة الجديدة)، وتكوين علاقات مع الوسط الثقافي والتأثير فيه[3].

كانت علاقة المكاتب الصّحفية بهيئة تحرير الجريدة في البداية علاقة مباشرة، إذ كان ممثل المكتب الصّحفي في المحافظة يحمل البريد إلى الصّحيفة مباشرة مرتين أو أكثر في الشهر بعد أنْ يقر من اللجنة المحلية والمُحافظة، وكان هنالك عضو مُكلف من هيئة تحرير الجريدة يُشرف على التنسيق مع المكاتب

---

[1] داود أمين، المكاتب الصّحفية تجربة غنية، مجلة الثقافة الجديدة، العدد: 199/ 200، تموز – آب 1988، ص102.

[2] داود أمين، إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المُسلح 1979 – 1989، ص37.

[3] مُقابلة شخصية مع رضا الظَّاهر، بغداد، 23 كانون الثاني 2019.

الصّحفية في المُحافظات ويناقش حامل البريد عن مُحتوى ما يحمله، ويحمل بعض التوجيهات والمُلاحظات[1].

وبعد إنشاء مكاتب المناطق أصبحت الصلة غير مباشرة بينها وبين هئية تحرير الجريدة، فقد أخذ البريد الصّحفي يمر عبر مكتب المنطقة الصّحفي إلى هيئة تحرير الجريدة، وقد كانت هيئة تحرير الجريدة تُكلف بعض مكاتب المُحافظات بكتابة تحقيقات صحفية محدودة، أو تسجل لها مُلاحظات على موادها وتعيدها لها طالبة معلومات إضافية[2].

نظمت هيئة تحرير الجريدة سجلاً للبريد الوارد من المُحافظة يتضمن أسم المادة وتاريخ وصولها والصفحة الموجهة لها والمكتب الذي أرسلها، وكانت هنالك تقييمات للمكاتب الصّحفية الأكثر نشاطاً وتقييمات معنوية تصل عبر التنظيم الحزبي على شكل كتب وهدايا عينية للنشطين من مُحرريها كأن تكون كراسات حزبية، وقد أتخذت هيئة تحرير الجريدة قراراً بالسماح لممثلي المكاتب الصّحفية بالعمل في الجريدة متى ما يريدون في أيام العطل والإجازات على شكل مُتطوعين[3].

وكان لإسلوب البرمجة الذي إتبعته هيئة تحرير الجريدة منذ عام 1975، أثر كبير في توطيد العلاقة بينها وبين المكاتب الصّحفية، ويقوم هذا الاسلوب على إنْ تطرح هيئة تحرير الجريدة تصوراتها العامة والخطوط الرئيسية لبرنامجها السنوي القادم لمكاتب المُحافظات التي تقوم من جانبها بِدراسة المشروع وتحديد مُفرداته، ثم يناقش المشروع ويصاغ بشكل نهائي ويقر بإجتماع هيئة تحرير الجريدة بحضور

---

[1] مقابلة شخصية مع جمال العتابي، بغداد، 15 كانون الاول 2020.

[2] داود أمين، المكاتب الصّحيفة تجربة غنية، ص104.

[3] داود أمين، إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المُسلح 1979 – 1989، ص37.

مُمثلي المكاتب، مع ترك مساحة في كل صفحة لتكون خارج البرنامج المُتفق عليه للمواد المُحتملة والطارئة، ويتضح من ذلك بأن المكاتب كانت تعرف ماسيُنشر لها من تحقيقات ومواد قبل مدة طويلة[1]، وبذلك يكون للمسؤولون والمُحررون في كل قسم من أقسام الجريدة علاقاتهم والتزاماتهم مع المكاتب الصّحفية في المُحافظات التي تمُدهم بكل ما يتعلق بالمُحافظة المعنية وفي مُختلف الشؤون، كما لهم مسؤولياتهم في الجريدة، فقد كان عضو هيئة التحرير سلام الناصري، يعمل على التنسيق المتواصل مع مُمثلي المكاتب الصّحفية في المُحافظات، كما كان هنالك سّجل لدى هيئة التحرير يثبت فيه عدد المواد الواردة من المُحافظة وإلى أيَّ صفحة مُوجهة وتأريخ إستلامها، وفي الوقت نفسه كان لدى المُحافظة سجلها الخاص بالمواد المُرسلة لطريق الشعب مع تواريخها ونوعها وعددها[2].

كان من أبرز المكاتب الصّحفية في المنطقة الجنوبية هو مكتب مُحافظة ذي قار، ويعدّ أفضل مكتب صحفي في العراق حسب تقييم هيئة تحرير الجريدة، وذلك لان ذي قار مهد الحزب الشيوعي العراقي، وقد إفتتح المكتب الصّحفي في المحافظة خلال نيسان 1974، وكانت في الناصرية هيئة حزبية تتكون من عدد من الشيوعيين مهمتها الإشراف على عمل(جمعية رعاية الفنون والآداب في الناصرية)[3]، وبعد إغلاق هذه الجمعية من قبل السلطة عام 1971 بعد عام من

---

[1] داود أمين، المكاتب الصّحفية تجربة غنية، ص104.

[2] مُقابلة شخصية مع سعاد الجزائري، بغداد، 26 اذار 2019.

[3] جمعية رعاية الفنون والآداب في الناصرية:- وهي أوَّل جمعية فنية وأدبية في مُحافظة ذي قار تأسست في 28 كانون الأوَّل عام 1970، ومن أبرز مؤسسيها(داود أمين وعادل العضاض)، الذي بذل جهدا إستثنائياً لإجازتها وعمل على تحشيد مُثقفي المُحافظة ومبدعيها للانتماء اليها، وكانت تُعتبر جمعية شيوعية تابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وقد اغلقت الجمعية من قبل السلطة بسبب الفعالية التي اقامتها بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس=

تأسيسها بسبب نشاطاتها الشيوعية الثقافية المُتنوعة، وإستقطابها لعشرات الفنانين والشعراء والكتاب والمُثقفين في المُحافظة، أصبحت هذه الهيئة مسؤولة عن مراسلة جريدة طريق الشعب بعد صدورها في 16 أيلول 1973، وأصبح إسمها(لجنة الصّحافة والنشر)، وعندما إفتتح المكتب الصّحفي في(ذي قار)، جرى تفريغ عدداً من أعضاء الهيئة للعمل الصّحفي في المكتب، وبذلك أصبح مكتب الناصرية الصّحفي هيئة حزبية ومهنية في الوقت نفسه، وخصصت له غرفة خاصّة داخل مقر الحزب في الناصرية، وجرى توفير مُستلزمات العمل الفنية، وأعدّ ارشيف ضم كل التقارير الواردة للمكتب من عموم العراق، فنُظمت فيه ملفات خاصّة مُقسمة وفق مُحتوياتها ومن هذه الملفات ملف خاص بالعمل وآخر بالفلاحين وبالطلبة وهكذا، كما تم تنظيم إرشيف خاص بالصور الفوتوغرافية للمُحافظة[1].

كان المكتب الصّحفي يضم في عضويته كفاءات ثقافية مرموقة بالمُحافظة، ففي سكرتاريته كان يعمل جاسم عاصي، وكاظم العبودي، إمَّا مسؤول المكتب في ذي قار فقد كان داود أمين، الذي كان مسؤولاً عن مكتب الناصرية، وعبد العباس سالم كان مسؤولاً عن مكتب قضاء الجبايش، هذا فضلاً عن مسؤولي مكاتب سوق الشيوخ والرفاعي والشطرة، وجميعهم كانت لهم صلة بالثقافة والأدب، إذ أصبح عدد العاملين المباشرين في المكتب الصّحفي بالمُحافظة وتوابعها في الأقضية والنواحي مايقارب(61)، موظفاً[2].

=الإتحاد السوفيتي في 30 كانون الأوَّل 1972، وبعد اغلاقها تحولت الى(لصن)، أي لجنة الصحافة والنشر، ثم الى المكتب الصحفي. للمزيد ينظر: داوود امين، المكاتب الصحفية تجربة غنية، ص ص105-106.

[1] المصدر نفسه، ص104.

[2] مُقابلة شخصية مع داود أمين، بغداد، 20 حزيران 2019.

كانت إجتماعات مكاتب المُحافظة نصف شهرية، وإسبوعية بالنسبة للسكرتارية التي تلتقي يومياً في مقر الحزب لِدراسة البريد الوارد وصياغته وتحريره وإرساله للصّحيفة ودراسة محاضر إجتماعات المكاتب الصّحفية بالأقضية والرد عليها ومتابعة إنجازاتها وتقييمها وتكليفها بالمهام الصّحفية[1].

كانت مهام كل فريق عند حضوره الإجتماع هو تقديم مادة لطريق الشعب من المكان الذي يعمل فيه أو مكان سكنه، أو بطرح مُشكلة جماهيرية بحاجة لتسليط الضوء عليها[2].

وفي آذار 1975، عقد الإجتماع الأوَّل للمكتب الصّحفي في المنطقة الجنوبية، وحضره مسؤولي مكاتب ذي قار، والبصرة، وميسان، فضلا عن السكرتير وأتفق أنْ يكون الإجتماع شهرياً، ومع تطور العمل تم إنتخاب سكرتارية للمكتب ضمت عضوين من البصرة إضافة لممثل ذي قار، وإتفق على أن تجتمع السكرتارية كُل(15 يوم)، لدراسة محاضر مكاتب المُحافظات وقراءة البريد الصّحفي قبل أنْ يتم إرساله لهيئة تحرير الجريدة، ومتابعة البرنامج والتزامات المكاتب[3].

لم يكن يخلو العمل الصّحفي من المعوقات، وكانت المواد الصّحفية كثيراً ما تغيض حزب البعث الحاكم أنذاك متمثلاً بالسّلطة، فقد واجهت المكاتب الصّحفية في المُحافظات التضييق والمُراقبة من السّلطة، فكانت كثيرا ماتستدعي السّلطة مسؤولي المكاتب الصّحفية، كما حصل في الناصرية التي كان مسؤول مكتبها الصّحفي داود أمين، فكان يستدعى باستمرار لمديرية الأمن العامة التي تطلب منه ضرورة التخفيف من الكتابة عن سلبيات المُحافظة، ورفع ما يعرفه المكتب الصّحفي عن طريق لجنة

---

[1] مُقابلة شخصية مع رضا الظَّاهر، بغداد، 23 كانون الثاني2019.

[2] مُقابلة شخصية مع سعاد الجزائري، بغداد، 26 اذار 2019.

[3] داود أمين، المكاتب الصّحفية تجربة غنية، ص113.

الجبهة إلى الجهات المُختصة لمعالجته، وعلى الرغم من ذلك فقد استمر بالنشر ونقد الأوضاع السّياسية الى ان تم توجيه إنذاراً إلى دائرته يتضمن دعوة بعدم ممارسة وظيفتين في آن واحد، وقد كان الرد منه بإنه لا يتقاضى راتباً لقاء عمله الصّحفي، فهو جزءً من عمله الحزبي وهوايته، وإن طارق عزيز[1]، يترأس، تحرير جريدة الثورة ويعمل وزيراً للإعلام في تلك المدة فلماذا لا يطبق عليه هذا القانون[2].

كما إتبعت السّلطة اساليب أخرى في حربها ضد المكاتب الصّحفية، ومنها تأليب المؤسسات والشركات التي تكتب الجريدة عن خروقاتها ومشاكل منتسبيها، فتدفعها السّلطة لتكذيب ما تنشره الجريدة حولها، ومثال ذلك ماحصل عام 1975 مع شركة مساعد الصّالح الكويتية، وهي شركة كويتية كانت تعمل في مقاولة ثانوية مع شركة تكنبروم اكسبورت السوفيتية التي كانت تقوم بأنشاء محطة الكهرباء في الناصرية وذلك بعد كتابة الجريدة عن أوضاع عمالها البالغة الصعوبة مما دفع الشركة الكويتية إلى المُطالبة بغرامة مالية ضخمة بعد رفعها دعوة ضد الجريدة على

---

[1] طارق عزيز(1936 – 2015):- ولد طارق عزيز في المُوصل عام 1936، وحصل على درجة البكالوريوس في الإعلام من جامعة بغداد عام 1958، وعمل مُحرراً لجريدة الجمهورية عند إنشائها عام 1958، وترأس تحرير جريدة الجماهير عام 1963، وفي عام 1968 أشرف على تحرير مجلة وعي العمال، ورئيساً لتحرير جريدة الثورة، وفي عام 1974 اصبح وزيراً للإعلام، وفي عام 1977 أنتخب عضواً للقيادة القطرية، واستلم وزارة الخارجية 1983 – 1991، وأصبح نائباً لرئيس الوزراء من عام 1991 – 3003، ثم إعتقل في الخامس والعشرون من نيسان عام 2003. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص354.

[2] داود أمين، إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المُسلح 1979 – 1989، ص33.

إعتبار إنْ ما كتب كذباً ويمس بسمعتها لكن الدعوة أنتهت بالرفض بعد تقديم الجريدة لإدلة قانونية صادرة من الشركة نفسها تنص على فصل العمال[1].

ومن أساليب الحرب الأخرى التي اتبعتها الحكومة ضد الجريدة رفض المسؤولين للمقابلات الصّحفية مع الجريدة، ورفضهم الإجابة عن الأسئلة الموجهة من قبل الجريدة، هذا فضلاً عن منع بيع الجريدة وتوزيعها إلَّا من قبل مجازين من الأمن، وقد تمنع أحياناً من نشر بعض البيانات السّياسة أو إبداء رأيها بشأن قضايا سّياسية عربية وعالمية، تؤدي الى إثارة السّلطة وتوجيهها إنذارا من قبل وزير الإعلام طارق عزيز، واستدعاء مسؤولي الجريدة لاسيما عبد الرزاق الصّافي، الذي تم تبليغه بإن سياسة الجريدة يجب أنْ تكون مُنسجمة مع سياسة الحكومة ومُلتزمة بالضوابط الحكومية، وذلك؛ لأن الجريدة احيانا تتضمن تقاريرها نقدا للحكومة ونظامها الدكتاتوري بطريقة غير مباشرة خوفا وتجنبا للمواجهة المباشرة والدخول في صراع مع السلطة وحزبها الحاكم ، لذلك تنتقد بشكل غير مباشر كأن تستنكر نظام فرانكو[2]، الدكتاتوري الأسباني[3].

كما قدم طارق عزيز عندما كان وزيرا للاعلام (1974–1977) في اواخر تشرين الثاني من عام 1975 أمراً إلى الجريدة يتضمن توقفها عن التطرق لموضوع

---

[1] عزيز سباهي، المصدر السابق، ج3، ص156 – 157؛ داود أمين المكاتب الصّحفية تجربة غنية، ص111.

[2] فرانكو(1892 – 1975):- هو جنرال أسباني دكتاتوري، واحد قادة إنقلاب 17 تموز1936 للاطاحة بالجمهورية الأسبانية الثانية التي أدت إلى الحرب الأهلية الأسبانية التي استمرت إلى 1 نيسان 1936، وبعد ذلك حكم أسبانيا حُكما دكتاتوريا بدءاً من 1939– 1975، لقب بالكوديو(الزعيم)، توفي في 20 تشرين الثاني 1975 بسبب قصور في القلب. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص530.

[3] مُقابلة شخصية مع رضا الظَّاهر، بغداد، 23 كانون الثاني 2019.

التضامن مع الديمقراطيين الأسبان وذلك بعد أنْ نشرت الجريدة في الشهر ذاته تضامناً حاداً مع خمس ادباء أسبان حكموا بالإعدام لمعارضتهم نظام فرانكو، إلَّا إن كل هذه المضايقات كانت لا شيء أمام ما حدث من مُلاحقات وإعتقالات وتعذيب لعدد من العاملين في الجريدة بسبب نشاطهم الصّحفي واتهامهم بإقامة تنظيم عسكري في القوات المُسلحة[1].

كان من أبرز المُعتقلين في الاشهر الاولى من عام 1979 تمهيدا لتعطيل الجريدة صباح الدرة[2]، كما اعتقل قاسم مُحَمَّد حمزه مسؤول المكتب الصّحفي في الفُرات الأوسط، وخليل المعاضيدي مسؤول المكتب الصّحفي للمنطقة الوسطى وأخرين قد جرى إعتقالهم عام 1979، وغيبوا وقتلوا تحت التعذيب ثم إعدموا بقرارات من قبل السّلطة أنذاك[3].

وعلى الرغم من ذلك فقد كانت تجربة المكتب الصّحفي في الناصرية تجربة ناجحة، ساهمت بتحسين أداء الجريدة، وتعزيز صلتها بالجماهير، وتوثيق صلات الأدباء والفنانين والكتاب في المكتب الصّحفي بالجريدة والحزب الشيوعي، وقد أدى نجاح هذه التجربة إلى فتح المكتب الصحفي في مُحافظة البصرة وفي نفس الوقت تقريباً فتح المكتب الصّحفي في مُحافظة ميسان، وبعد ذلك نجحت فكرة تكوين مكتب صحفي في المنطقة الجنوبية، يأخذ على عاتقه وضع الخطط الصّحفية المُوحدة

---

[1] عزيز سباهي، المصدر السابق، ج3، ص170 – 171.

[2] صباح الدرة(1932 – 1979):- ولد في بغداد عام 1932، تخرج من كلية التجارة فيها عام 1953، وبدأ نشاطه السياسي وهو في الجامعة، وغادر إلى ألمانيا لإكمال دراسته العليا، وعاد إلى العراق عام 1966، وعين أستاذاً في الجامعة المُستنصرية عام 1973 اعتقل واعدم في شباط 1979 نتيجة نشاطه الشيوعي. ينظر: حنا بطاطو، المصدر السابق، 220.

[3] مُقابلة شخصية مع داود أمين، بغداد، 20 حزيران 2019؛ داود أمين، إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المُسلح 1979 – 1989، ص32.

للمُحافظات الثلاث، مما ساعد على تكوين المكتب الصّحفي للمنطقة الجنوبية، هو إنْ المُحافظات الجنوبية الثلاث تقاد حزبياً من قبل مركز حزبي واحد هو لجنة المنطقة الجنوبية، ويساعد المركز الصّحفي للمنطقة المذكورة أعلاه على زيادة الرقابة والإشراف على المواد الصّحفية وتبادل الخبرة[1].

وفضلاً عن المكتب الصّحفي للمنطقة الجنوبية، فتح المكتب الصّحفي للفُرات الأوسط، الذي ضم الحلَّة، وكربلاء، والديوانية، والنجف الأشرف، والسُماوة، والمكتب الصّحفي للمنطقة الوسطى الذي ضم ديالى والكوت، وكذلك المكتب الصّحفي في بغداد، والمكتب الصّحفي في كردستان، وقد إرتبطت المكاتب الصّحفية للمناطق تنظيمياً باللجان الحزبية القيادية للمناطق، وقد كان يجري تقييم سنوي لعمل مكاتب المُحافظات من خلال تنفيذها لبرامجها وإلتزاماتها ونوع وعدد ما ترسله للنشر وحجم ما ينشر لها في الصحيفة[2].

رابعاً- إدارة الجريدة:

الإدارة هي المسؤولة المباشرة والمُشرفة على تكوين ونمو وتطوير الجريدة، من حيث تحرير أخبارها وطبعها وإصدارها وتوزيعها وبيعها وترتيب الإعلانات فيها، فقد كان ملاك الإداري للجريدة يتشارك نشاطها في مطبعتها قرب القصر الأبيض، بالقرب من شارع السعدون ببغداد وقد كان العمل تطوعي مهني يستمر من قبل الجميع [3].

لقد أسهم في إدارة الجريدة عدداً كبيراً من الأدباء والصّحفيين والكتاب، وفيما يلي إلقاء الضوء على ترجمة لحياة أهم رؤساء الإدارة والتحرير للجريدة :

---

[1] داود أمين، المكاتب الصّحفية تجربة غنية، ص112.

[2] مُقابلة شخصية مع سعاد الجزائري، بغداد، 26 أذار 2019.

[3] ذياب فهد الطائي، المصدر السابق، ص74.

أولاً- عبد الرزاق الصّافي: ولد عبد الرزاق جميل الصّافي عام 1930 في مدينة كربلاء، وأكمل دراسته الإبتدائية فيها عام 1943، والمُتوسطة والثانوية فيها ايضاً عام 1948[1]، وإلتحق بكلية الحقوق في بغداد في العام نفسه.

قدم للمحكمة أمام المجلس العرفي العسكري عام 1948، مع عدداً من الشباب الوطنيين في كربلاء بتهمة ممارسة النشاط الشيوعي، وقد أفرج عنه في العام نفسه، تخرج من كلية الحقوق عام 1953، وإعتقل في البصرة عام 1955، إذ كان مُتخفياً عن أنظار الشرطة لمُواصلة نشاطه السّياسي في الحزب الشيوعي العراقي وأفرج عنه[2].

أرسله الحزب إلى بلغاريا للإلتحاق بالمدرسة العليا في(صوفيا) عاصمة جمهورية بلغاريا، التي تحولت فيما بعد إلى اكاديمية العلوم الإجتماعية، وتخرج منها في عام 1963، وعمل من حزيران 1963 حتى تموز 1968 في إذاعة (صوت الشعب العراقي)، التي كانت تبُثُ برامجها من هناك، ثم عاد إلى العراق في 12 تموز 1968، وإلتحق بالعمل الصّحفي في جريدة (طريق الشعب السّرية)، هذا فضلاً عن عمله في مجلتي الثقافة الجديدة والفكر الجديد[3].

إنتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في المُؤتمر الوطني الثاني الذي عقد شهري آب _ أيلول1970، كما إنتدبه الحزب لتمثيله في قيادة منظمة (الأنصار الشيوعية)، التي شكلتها الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي (لبنان، وسورية، والأردن، والعراق)، للإسهام في المُقاومة الفلسطينية ضد

---

[1] مُقابلة شخصية مع عبد الرزاق الصّافي، بغداد، 3 نيسان 2014.

[2] م . أ . ع، ملفة بلا رقم،(الحركة الشيوعية في العراق)، كتاب موجه من مديرية التحقيقات الجنائية إلى حاكم جزاء بغداد الأولى، الموضوع عبد الرزاق جميل الصافي، العدد: 49076، بتاريخ 30 تشرين الثاني 1955، م5، ص5.

[3] ذياب فهد الطائي، المصدر السابق، ص74.

الإحتلال الصهيوني، وقد تولى منذ أوخر عام 1970، إلى تشرين الأوَّل من عام 1971، مهمة تزويد الصحافة في لبنان بتقارير ومقالات تفضح اساليب سلطة البعث التعسفية ضد الحزب الشيوعي العراقي.

وعند صدور جريدة طريق الشعب علنية في 16 أيلول 1973 ترأس تحريرها، وقد عد عمله في رئاسة تحرير الجريدة أبرز وأهم نشاط إعلامي حزبي لما لتلك المدة (1973 – 1979) من حساسية وإشكالية وما لتلك الصّحيفة من مكانة في ذاكرة القراء، واستمر برئاسة التحرير حتى اغلاق الجريدة عام 1979، ونظرا للملاحقة المستمرة من قبل السلطة اضطر لمغادرة البلاد اواخر عام 1978 الى سورية ومنها الى بريطانيا[1].

ثانياً- فائق بطي: ولد فائق روفائيل بطي في الأعظمية ببغداد عام 1935، وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الصّحافة من الجامعة الأمريكية في القاهرة، ثم عاد إلى العراق عام 1958، وقد إمتهن الصّحافة سيراً على خطى أبيه الوزير والنائب والأديب روفائيل بطي[2]، الذي كان صاحب جريدة البلاد، وتسلم فائق بطي

---

[1] عبد الرزاق الصافي، شهادات على زمن عاصف وجوانب من سيرة ذاتية، ج2، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، 2010، ص ص112- 115.

[2] روفائيل بطي(1901 – 1956):-هو أديب وصحفي عراقي ولد في المُوصل عام 1901 لعائلة مسيحية، عمل رئيساً لتحرير جريدة العراق من عام 1921 حتى عام 1924، ثم أنشأ مجلة الحرية عام 1923، وفي عام 1929، أصدر جريدة البلاد اليومية التي استمرت بالصّدور حتى الغاء إمتيازها عام 1963، وقد إنتخب نائباً عن البصرة ست دورات، ثم إنتخب عميداً للصّحفيين، وفي عام 1953 أصبح وزيراً للدولة، وقد توفي يوم الثلاثاء المصادف 10 نيسان 1956 بسب إصابتة بذبحة صدرية. للمزيد ينظر: فائق بطي، عراقيون في الوجدان، ص ص17-29.

مسؤولية الجريدة بعد وفاة والده عام 1956، فأصبح رئيساً للتحرير منذ عام 1958–1963، إذ توقفت الجريدة في هذا العام وإعتقل فائق بطي[1].

عمل في جريدة طريق الشعب السّرية عام 1965، و كان يعد الصّحافة مهنة البحث عن الحقائق، ويعد من مؤسسي نقابة الصّحفيين العراقيين وعضوا في مجلس النقابة1971– 1978، كما عمل سكرتيرا لتحرير كل من صُحف النور[2]، والتآخي[3]، وطريق الشعب، وسكرتير عام رابطة الكتاب والصّحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين في المنفى، وسكرتير عام للإتحاد الديمقراطي العراقي في الولايات المُتحدة الامريكية وكندا[4].

---

[1] زينب عبد الكاظم مايع الظالمي، فائق روفائيل بطي سيرته وآثاره الفكرية ومواقفه السّياسية في العراق الى عام 2016، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، 2019، ص163.

[2] جريدة النور:– هي جريدة يومية سياسية منحت للمنشقين الأكراد بقيادة إبراهيم أحمد وجلال طالباني، وقد اجيزت بتاريخ 22 ايلول 1968، وصدر عددها الأول في 13 تشرين الأول من العام نفسه، وقد أرادت الحكومة من اجازتها توسيع شقة الخلاف بين مصطفى البارزاني والمنشقين عنه، وقد انشأت لمُوالاة السلطة، ومجابهة مُصطفى البارزاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، وجريدته جريدة التاخي. للمزيد ينظر: فيصل حسون، المصدر السابق، ص ص451–452.

[3] جريدة التآخي:– هي جريدة سياسية يومية صدرت في بغداد يوم 29 نيسان عام 1967 باللغة العربية، ناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستاني، صاحب إمتيازها ورئيس التحرير فيها هو صالح اليوسفي، إمَّا هيئة التحرير تكونت من حبيب مُحَمَّد كريم، وشوكت عقراوي، ونجيب بابان، ومُحَمَّد سعيد الجاف، ثم أصبح رئيس تحريرها في عام 1970 علي عبدالله . للمزيد من التفاصيل ينظر: هشام عمار احمد الراوي، المصدر السابق، ص152.

[4] فائق بطي، عراقيون في الوجدان، ص140–142.

وبعد صدور الجريدة العلني عام 1973، باع فائق بطي مطبعته التقدم بعد إنْ أمضى فيها ما يقارب عشرة أعوام، ليتفرغ للعمل فيها، وبعد عودته من المُؤتمر الثالث لإتحاد الصّحفيين العرب المُنعقد في دمشق عام 1974 طلب إجازة بدون راتب من الجريدة للتفرغ لإعداد موسوعته الصّحفية، ولاسيما وأنه كان مُرتبطاً بالدوام المسائي في النقابة[1].

وفي 21 أيلول 1976، طلبوا منه في الجريدة أنْ يذهب مع فخري كريم إلى باريس لتمثيل الجريدة في مهرجان اللومانتية(احتفالية شيوعية لذكرى إصدار اللومانتية وهي الصحيفة الناطقة بإسم الحزب الشيوعي الفرنسي والتي صدرت عام 1930)، في عيدها السنوي، وفي نفس الوقت الذي رشحته النقابة عضواً في الوفد ليحضر المُؤتمر الثامن لمنظمة الصّحفيين العالمية في العاصمة الفنلندية (هلسنكي)، إذ كان الوفد يتألف من نقيب الصحفيين ورئيس تحرير جريدة الجمهورية الحكومية سعد قاسم حمودي[2]، ونائبه ومدير تحرير جريدة طريق الشعب فخري كريم، وعضو النقابة الصحفي الرياضي ضياء عبد الرزاق حسن وهو من العناصر

---

[1] فائق بطي، عراقيُون في الوجدان، ص220.

[2] قاسم حمودي(1937 – 2007):- ولد في بغداد عام 1937، حصل على شهادة البكالوريوس في الاجتماع من كلّية الاداب بجامعة بغداد عام 1961، عمل رئيساً لتحرير جريدة الجمهورية من عام 1968 – 1977، ثم جريدة الثورة من عام 1979 – 1982، وخلال المدة 1970–1986 إنتخب نقيباً للصحفيين العراقيين، عين وزيراً للاعلام ووزيراً للثقافة والفنون 1977 – 1979، إنتخب ثلاث مرات لعضوية البرلمان 1980و 1984 و1997، توفي عام 2007. للمزيد من التفاصيل ينظر: كامل سلمان الجبوري ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص30؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص297.

البعثية، إتجه الوفد من باريس إلى موسكو هو وفخري كريم للقاء اعضاء الوفد هناك، ومن موسكو إتجهوا إلى (هلسنكي)[1].

ومن أبرز ما كتب في الصحافة:

1- الصّحافة العراقية ميلادها وتطورها 1961.

2- صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها عام 1968.

3- صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية عام 1969.

4- صحافة تموز وتطور العراق السّياسي عام 1970.

5- إعلام في صحافة العراق 1971.

6- الموسوعة الصّحفية العراقية عام 1976.

7- الصّحافة اليسارية في العراق عام 1985.

8- الصّحافة العراقية في المنفى عام 2006.

9- المُوسوعة الصّحفية الكردية في العراق عام 2011، هذا فضلاً عن كتابه الوجدان[2].

ثالثاً- فخري كريم: وهو فخري كريم أحمد زنكنه، ولد عام 1942 في الحبانية بمُحافظة الأنبار، ويعد من أوائل الصّحفيين العراقيين الذين إنتموا إلى نقابة الصّحفيين العراقيين عام 1959، منذ كانت برئاسة شاعر العرب الأكبر مُحَمَّد مهدي الجواهري[3]، وكان له الدور المهم في إنْشاء مؤسسات ثقافية منها دار إبن

---

[1] زينب عبد الكاظم مايع الظالمي، المصدر السابق، ص240.

[2] زينب عبد الكاظم مايع الظالمي، المصدر السابق، ص ص165 – 167.

[3] مُحَمَّد مهدي الجواهري(1900 –1997):- ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1900، فضل العمل في الصّحافة وترأس تحرير العديد من الصّحف والمجلات، وأسس العديد من الصُحف التي ساهمت في السّياسة العراقية ومنها جريدة الرأي العام، كما ساهم في تأسيس حزب الإتحاد الوطني عام 1946، وفي العام ذاته عطلت الحكومة جريدة الرأي العام، فسرعان=

الشعب، للطباعة والنشر والتوزيع، و كانت أوَّل تجربة ثقافية له، ثم عمل بعدها في العديد من الصّحُف والمجلات اليومية والأسبوعية وكان من أبرزها وأكثرها تأثراً في نشاطه الصّحفي جريدة البلاد برفقة فائق بطي، الذي كان يتولى رئاسة تحريرها، هذا فضلاً عن عمله في جريدة الثبات[1] وصحف أخرى[2].

واجه فخري كريم الكثير من التعنت من قبل السّلطات الحاكمة ومنذ العهد الملكي وعهد الزعيم عبد الكريم قاسم، والعهود التالية وأعتقل مرات عديدة وتعرض لعمليات إغتيال داخل العراق وخارجه، فإعتقل في عام 1962 مع العديد من كبار الصّحفين والكتاب والفنانين وحكم عليه بالسجن(عاماً ونصف)، تعرض فيه إلى التعذيب الجسدي[3].

شارك في الهروب الجماعي في سجن الكوت في 8 شباط عام 1963، وإستطاع بعد مُلاحقات برفقة صديقه مُحَمَّد الخضري، الوصول إلى بغداد لمُواصلة نشاطه الحزبي الإعلامي والسّياسي، ثم تولى منصب نائب نقيب الصّحفيين العراقيين

=ماأصدر جريدة (صدى الدستور)، ومن ثم أصدر جريدة الجديد عام 1953، وإنتخب نقيباً للصّحفيين عام 1959، وسافر إلى براغ ، وتزعم حركة الدفاع عن الشعب العراقي التي شكلت كقيادة للمعارضة العراقية في الخارج، وتوفي في دمشق يوم 27 تموز من عام 1997. للمزيد من التفاصيل ينظر: هشام عمار أحمد الراوي، المصدر السابق، ص44.

[1] جريدة الثبات:- هي جريدة سياسية إسبوعية صدرت في بغداد لصاحبها محمود شوكت ورئيس تحريرها ضياء الشيخ طه، منحت الإمتياز في 22 نيسان 1959، وقد تحولت إلى جريدة يومية سياسية في 16 تشرين الأول 1960، عرفت بإتجاهها اليساري، وقد تعرضت للهجوم والنقد من قبل الصحف الحكومية آنذاك حتى إضطر صاحبها إلى توقيف إصدارها، فألغى إمتيازها في 6 آب 1961. للمزيد ينظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية، ص301.

[2] فائق بطي، عراقيُون في الوجدان، ص102.

[3] مُقابلة شخصية مع فخري كريم، بغداد، 20 حزيران 2019.

عام 1970 – 1980، ويعد أيضاً من مؤسسي مجلس السلم والتضامن في العراق، وفي عام 1972 كلفته قيادة الحزب الشيوعي العراقي بتقديم طلب لإصدار جريدة الفكر الجديد الإسبوعية، واصبح صاحب إمتيازها، ومن ثم تولى مسؤولية مُدير تحرير جريدة طريق الشعب، منذ بداية إفتتاحها عام 1973، كلسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي[1].

وبعد تغير الأحوال ولاحت بالأفق بوادر محاربة البعثيين ومطاردتهم (في ضل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية) للقضاء على الحزب الشيوعي وكوادره منذ أواخر عام 1978، في بغداد وكل مدن العراق، هاجر فخري كريم إلى بيروت[2].

رابعاً- سعاد الجزائري: ولدت في مدينة النجف الأشرف عام 1952، وأكملت دراستها الإبتدائية فيها، إمَّا المُتوسطة والإعدادية فقد أكملتها في مدينة بغداد، وهي كاتبة وإعلامية بدأت عملها في الصّحافة منذ عام 1973 عندما كانت تعمل ضمن فرق جوالة شكلتها رابطة المرأة العراقية في بغداد، تقوم هذه الفرق بزيارة العوائل في المناطق الريفية المحيطة ببغداد لاقناعهم بادخال ابنائهم في المدارس، وكانت تكتب تقارير عن هذه الجولات الاستطلاعية لتنشر في صفحة المرأة من الجريدة، وفي العام التالي شاركت في الدورة الصّحفية الأولى التي خصصت للأعضاء القادمين من المكاتب الصّحفية العائدة للحزب الشيوعي العراقي من بغداد والمُحافظات الأخرى، وقد كانت العنصر النسائي الوحيد الذي إلتحق بالدورة الصحفية التي تلقت فيها قواعد العمل الصحفي على يد فائق بطي وعبد الرزاق

---

[1] فائق بطي، عراقيُون في الوجدان، ص103.

[2] مقابلة شخصية مع فخري كريم، بغداد، 20 حزيران 2019.

الصافي وفخري كريم وأخرين، فضلا عن مُواصلتها الدراسة كطالبة في الجامعة المُستنصرية في كلية الإدارة والإقتصاد_ فرع الإقتصاد[1].

إلتحقت بالعمل في جريدة طريق الشعب عام 1974، وبدأت في قسم المنوعات، كما عملت في الوقت نفسه في قسم المرأة الذي كانت مسؤولته سعاد خيري، ثم إتجهت نحو كتابة القصة وكانت بدايتها في قصص الأطفال بصفحة البراعم الإسبوعية في الجريدة[2].

وكانت سعاد الجزائري ومعها في المكتب النسوي عايدة ياسين، كمحررات في الجريدة تحضر إجتماعات إسبوعية لوضع مخططاً للمواضيع والمقابلات التي ستنشر في صفحة المرأة[3].

واجهت الكثير من الصعوبات خلال عملها الصّحفي أهمها وأبرزها إنها تعمل في جريدة طريق الشعب التي كانت تعامل كمؤسسة معارضة لحزب البعث وسلطته الحاكمة على الرغم من التحالف الذي كان بين الحزبين إذ كان يصعب اجراء تحقيقات او لقاءات مع المسؤولين ما يسبب طردها من بعض الأماكن[4].

وفي عام 1978 بعد إنفصال الجبهة مع حزب البعث إعتقلت السلطات الكثير من محرري ومحررات الجريدة، فضلا عن الكوادر الحزبية الشيوعية، وتمت تصفية الكثير منهم مما إضطر بعض الملاكات إلى الإختفاء أولاً ومن ثم مغادرة البلاد الى الشتات، إما سعاد الجزائري فقد غادرت إلى بيروت ومن هناك التحقت بوسائل إعلام المقاومة الفلسطينية، وشاركت في أول معسكر لتدريب النساء على

---

[1] مُقابلة شخصية مع سعاد الجزائري، بغداد، 26 اذار 2019 .

[2] فائق بطي، عراقيُون في الوجدان، ص226.

[3] داود أمين، إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المُسلح 1979 – 1989، ص31.

[4] مُقابلة شخصية مع سعاد الجزائري، بغداد، 26 مارس 2019.

السّلاح والقتال بطلب من الحزب الشيوعي إستعداداً لإرسال الكفوئين منهم إلى فصائل(الأنصار)، في كردستان العراق، وبعد إنتهاء مرحلة التدريب رفض الحزب الذي كان المسؤول الأوَّل فيه والناطق الرسمي بإسم اللجنة المركزية هو فخري كريم، وإعتذر عن إرسال سعاد الجزائري إلى كردستان العراق دون إبداء السبب فبقيت في بيروت [1].

خامساً- رضا الظاهر: هو كاتب وباحث صحفي ومترجم، ولد في طويريج (الهندية)، التابعة لمحافظة كربلاء عام 1946، درس الأدب الأنكليزي، ومجال بحثه الأساسي هو جماليات الأدب والفن، وله دراسات في الفكر السّياسي، وعمل في السبعينيات سكرتيراً لتحرير صحيفة طريق الشعب، حيث إحتل مكانه في غرفة سكرتارية التحرير التي كان يشغلها فائق بطي، أتقن رضا الظاهر بسرعة فن إدارة الجريدة فكان عوناً لكل الأعضاء في أقسام الجريدة، حيث اعتمد عليه كلياً فخري كريم، وعبد الرزاق الصّافي، من حيث تدقيق الجوانب السّياسية في الجريدة بحيث لا تثير السّلطة والحزب الحاكم بشكل عام[2].

إستفاد رضا الظاهر الكثير من أعوام عمله في الجريدة، ونقل خبراته إلى العمل في الإعلام للأعوام اللاحقة، وقد كان مسؤولا للمكتب الصّحفي في الفُرات الأوسط، وفي عام 1978 كانت تحركاته حذرة فكان مراقباً يومياً من قبل الأمن، إذ كانت تحركاتهم بشكل جماعي، اضطرته مراقبة الامن المستمرة والدقيقة الى الإنتقال لكردستان مع المئات من المُدرسين والمُثقفين والطلبة الذين لم تتوفر لديهم إمكانيات السفر إلى خارج الوطن، والتحق بصفوف حركة الأنصار الشيوعيين في كردستان تحت شعار الكفاح المُسلح ضد النظام البعثي إلى جانب البيشمركة في الحزبين

---

[1] فائق بطي، عراقيُون في الوجدان، ص288.

[2] مُقابلة شخصية مع رضا الظَّاهر، بغداد، 23 كانون الثاني 2019.

الكرديين الديمقراطي الكردستاني والإتحاد الوطني، وقد إستفاد منه في الإعلام المركزي أي في الجريدة والإذاعة التي بدأت تبث من مناطق كردستان العراق ثم هاجر في عام 1979، إلى عدة بلدان من أهمها لبنان وسورية واليمن وبلغاريا[1].

سادساً: عبد المنعم الأعسم: هو صحفي وكاتب ولد في بغداد عام 1940، تخرج من دار المعلمين العالية من أبي غريب عام 1961، عمل معلماً في أطراف كركوك، اعتقل بعد إنقلاب عام 1963، وقضى عاماً في سجون كركوك وبعقوبه، وعاماً آخر في نكرة السلمان، عمل في الصحافة العراقية منذ السيتينيات عندما بدأ في سجن السلمان عام 1964 كمحرراً في جريدة السجن اليومية التي كانت تنشر على شكل نشرة أخبار سياسية، إذ كان مصدر هذه الأخبار هو الإنصات إلى الإذاعات مثل إذاعة القاهرة، وإذاعة دمشق، وإذاعة موسكو، فتضمنت الجريدة أخبار السجن وكلمة لهيئة التحرير، وكانت تصدر يومياً بحوالي(12) صفحة ثم تقرأ صباح كل يوم على السجناء، وعمل بعد خروجه من السجن محرراً في جريدة التآخي عام 1969، وكان في وقتها معلماً في بغداد يعمل صباحاً في الوظيفة ومساءً في الصحيفة، وبعد تأسيس جريدة طريق الشعب عام 1973 ترك جريدة التأخي وعمل فيها كمحررا في الشؤون الدولية بناءً على طلب من الحزب الشيوعي العراقي[2].

اكمل دراسته الجامعية بالجامعة المُستنصرية قسم اللغة العربية، غير أن توتر الوضع السياسي وإندلاع المطاردات والمضايقات على الشيوعيين وتحول الحرم الجامعي إلى بؤره لرجال المخابرات والأمن حال دون إستمراره في الجامعة، لا سيما وأنه كان انذاك محرراً في جريدة طريق الشعب[3].

---

[1] فائق بطي، عراقيُون في الوجدان، المصدر السابق، ص240.

[2] قحطان جاسم جواد، بورتريه لذاكرة بيضاء، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2019، ص ص19 – 21.

[3] مقابلة شخصية مع عبد المنعم الأعسم، بغداد، 10 تشرين الثاني 2020.

اعتقل في تشرين الأول عام 1978 وعذب ثم افرج عنه بعد تدخل من شخصيات سياسية وإعلامية غادر العراق في تشرين الثاني عام 1978 إلى دمشق ومنها إلى رومانيا ولبنان واليمن الجنوبي وبريطانيا[1].

[1] مجلة الشرارة، العدد 144، النجف، تموز 2021، ص ص41-42.

الفصل الثاني: مواقف جريدة طريق الشّعب من القضايا السّياسية الداخلية

أوَّلا: جريدة طريق الشّعب والجبهة الوطنية والقومية التقدمية

ثانياً: موقف جريدة طريق الشّعب من توتر العلاقة بين الحزبين الشيوعي العراقي والديمقراطي الكردستاني بعد تشكيل الجبهة

ثالثاً: موقف جريدة طريق الشّعب من القضية الكردية والحُكم الذاتي

رابعاً: موقف جريدة طريق الشّعب من إنتفاضة النجف(إنتفاضة صفر) 1977

خامساً: بداية الخلافات بين الحزبين حتى إنتهاء الجبهة وتعطيل جريدة طريق الشعب

الفصل الثاني: مواقف جريدة طريق الشّعب من القضايا السّياسية الداخلية

أوَّلا: جريدة طريق الشّعب والجبهة الوطنية والقومية التقدمية:

حينما قام حزب البعث بإنقلابه في 17 تموز عام 1968 أعلنت الحكومة التي كان على رأسها أحمد حسن البكر كرئيساً للجمهورية في بيانها الأوَّل العزم على تحقيق الوحدة الوطنية، وحل مشاكل العراق الداخلية، لاسيما القضية الكُردية، كما ناشد البيان القوى السّياسية بنبذ الأحقاد ونسيان مُمارسات البعثيين القمعية بحقها أبان إستيلائهم على السّلطة عبر إنقلابهم الأوَّل في 8 شباط عام 1963، ولم تكتف حكومة البعث بذلك، فقد عادت من جديد في بيان لرئيس مجلس قيادة الثورة أحمد حسن البكر في 30 تموز 1968 بدعوتها للقوى الوطنية بالمشاركة في تحمل المسؤولية في الحُكم[1].

من جانبه عقد الحزب الشيوعي العراقي(جناح اللجنة المركزية)[2]، إجتماعاً طارئاً في 29 تموز 1968، وأصدر بياناً عقب الإجتماع تضمن التأكيد على

---

[1] رحيم عبد الحسين عباس و علي صالح عباس، المصدر السابق ، ص61.

[2] جناح اللجنة المركزية:- حدث إنشقاقاً في الحزب الشيوعي العراقي في 17 ايلول 1967 عندما إنشق مسؤول تنظيمات بغداد للحزب وأحد قادته المعروفين وهو عزيز الحاج، الذي كان يرى بأنه الأكفأ لقيادة الحزب وإن محاولته تلك هي حركة تصحيحية لإنقاذ الحزب من قيادته التي لا تؤمن بالعمل الثوري والدعوة إلى الكفاح المسلح، وبذلك تحول الحزب الشيوعي العراقي إلى كتلتين الأولى جماعة اللجنة المركزية وسكرتيرها عزيز مُحَمَّد التي تتبنى مواقف الحزب الشيوعي من الإتحاد السوفيتي، والثانية جماعة القيادة المركزية وسكرتيرها عزيز الحاج والتي تتبنى نهج الحزب الشيوعي الصيني الذي روج له ماوتسي تونع، ويقف بالضد من نهج الإتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: عزيز الحاج، مع الإعوام صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين 1958 – 1969، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص ص268 – 271؛ زكي خيري، المصدر السابق، ص290.

ضرورة تكاتف الأحزاب والقوى السّياسية التقدمية في جبهة وطنية موحدة وتشكيل حكومة إئتلافية ديمقراطية، إذ تفاعلت جريدة الحزب الشيوعي العراقي(طريق الشّعب)، الناطقة بلسان جناح القيادة المركزية التي كانت تصدر بصورة سرية مع تلك التطورات وأعلنت عن دعوتها للحزب الشيوعي العراقي(جناح اللجنة المركزية)، لإقامة جبهة موحدة بين الأحزاب السّياسية كافةَ والفئات الوطنية والديمقراطية، وتكون قيادتها السّياسة للحزب الذي يمنحه الشّعب ثقته، كما ودعت الجريدة إلى إقامة حكومة إئتلافية تُمارس الحُكم وتمثل جميع الأطراف المُشاركة في الجبهة[1].

وعلى الرغم من ذلك فقد تأخر الإتفاق على الجبهة، بسبب إختلاف الظروف السّياسية، وأصرار حزب البعث على قيادة الجبهة والرفض الشيوعي لذلك، فتناولت طريق الشّعب شروط الحزب الشيوعي للقبول بالجبهة والتي كانت تتمثل بإقتسام الحُكم مع حزب البعث، وعدد الفرق العسكرية التي يريد تولي قيادتها، والمراكز الحساسة التي يريد إشغالها، وعدد الوزارات التي يريد الإستئثار بحقائبها، وقد أكدت طريق الشّعب على المبدأ الأهم الذي تمسك به الحزب الشيوعي وهو مبدأ الإستقلالية الطبقية[2].

إلَّا إن ما ترك أثره في الحزب الشوعي وحفزه للإسراع بتشكيل الجبهة هي المُحاولة الإنقلابية التي قادها ناظم كزار[3]، إذ عقد إجتماع حاسم بين الحزب

---

[1] طريق الشّعب (سرية)، العدد: 7، أواسط تشرين الأوّل 1968؛ عبد الله كاظم عبد و أحمد مريح المنصراوي، المصدر السابق، ص361.

[2] طريق الشّعب (سرية)، العدد: 5، أوائل تموز 1969.

[3] ناظم كزار(1940 –1973):– ولد ناظم كزار في مدينة المقدادية في ديالى عام 1940، وهو ابن شرطي ينتمي الى عائلة متواضعة ترجع اصولها الى الطائفة الصابئية في مدينة العمارة، اكمل دراسته الاولية والثانوية في منطقة الشيخ عمر ببغداد، واستطاع ان يدخل كلية الطب وتخرج منها عام 1958، إنضم الى حزب البعث عام 1959، وفي العام نفسه كان=

الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي في 15 تموز عام 1973، وقد مثل صدام حسين حزب البعث، فيما مثل الحزب الشيوعي العراقي عزيز مُحَمَّد سكرتير اللجنة المركزية[1]، وفي 16 تموز 1973 دعا الحزب الشيوعي نظيره الحزب الديمقراطي الكردستاني للدخول في الجبهة، إلَّا إن الأخير بقي على تحفظه من الدخول في تحالف جبهوي مع حزب البعث مُعللاً ذلك بغياب فرصة التكافؤ في اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية، نظراً لإستئثار حزب البعث بأغلبية المقاعد فيها، وعدم مشاورة الحزب الديمقراطي الكردستاني عندما أعلن حزب البعث مسودة ميثاق العمل الوطني، هذا فضلا عن إعتراض الحزب الديمقراطي الكردستاني على حصر السلطتين التنفيذية والتشريعية بقيادة حزب البعث[2].

وقد ردت طريق الشّعب على ذلك وعدته مُخالفاً للحقيقة وذلك؛ لأنْ تطورات الحوار والحديث عن الجبهة لم يكن سراً على الحزب الديمقراطي الكردستاني، هذا فضلاً عن إن الحزبين البعثي والشيوعي لم يعملوا على أساليب الإحراج والضغط

=ضمن المجموعة التي حاولت اغتيال عبد الكريم قاسم، تعرض في اثرها الى اعتقالات عدة، وكان يعد الشيوعيين من الد اعدائه، وعند انقلاب 8 شباط 1963 عين مديراً لهيأة التحقيق إذ اظهر موهبة فائقة في انتزاع اعترافات المتهمين، وكان احد المشاركين في انقلاب 17 تموز 1968 فمنحه صدام حسين رتبة لواء وعينه مديراً للأمن العام، إذ تولى بهذه المهمة تصفية خصوم السلطة، وانتزاع اعترافات المعتقلين بأشد انواع التعذيب لذلك اطلق عليه لقب(ابو حرب) دبر محاولة انقلابية في 30 حزيران 1973 لأسقاط احمد حسن البكر، إلَّا انه فشل في ذلك واعتقل ونفذ فيه حكم الاعدام في 8 تموز 1973. للمزيد ينظر: شامل عبد القادر، ناظم كزار– سيرة اقوى مدير أمن عام في تاريخ العراق السياسي الحديث 1968 – 1973 واسرار انقلابه الفاشل، ط2، مكتبة المجلة، بغداد، 2015.

[1] حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ص424.

[2] جريدة التآخي، العدد: 1405، 19 آب 1973؛ ماجد عبد الرضا، المسألة القومية الكردية في العراق، 1958 – 1975، (د – ط)، بيروت، 1987، ص ص280–281.

على أي جهة سياسية لحملها على إتخاذ موقف إيجابي من الجبهة أو الإنضمام إليها، وكما أكد عزيز مُحمَّد على مواصلة أحزاب الجبهة القومية لجهودها من أجل إنضمام الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى الجبهة[1].

وقع البيان المُشترك لتشكيل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في 17 تموز 1973 في القصر الجمهوري في بغداد، وقد وقعه عن حزب البعث أحمد حسن البكر، وعن الحزب الشيوعي العراقي عزيز مُحمَّد السكرتير الأوَّل للجنة المركزية للحزب وبحضور عدداً من كلا الحزبين[2].

وترتب على ذلك وصدور جريدة طريق الشّعب بشكل علني في 16 أيلول من عام 1973، والتي اصبحت المنافس الأقوى لصحيفة الثورة لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي، وقد إهتمت طريق الشّعب ومنذ بدايتها في عددها(الصفر) بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية من خلال تأكيدها على إن الجماهير الشعبية لا تزال ومنذ إعلان الجبهة في تموز إلى شهر أيلول وصدور الجريدة تواصل إحتفالاتها وتعلن عن تأييدها لإعلان الجبهة[3].

وقد نشرت طريق الشّعب عدة عوامل ساعدت على قيام الجبهة في مُقدمتها الأهداف المُشتركة للنضال ضد الإمبريالية والرجعية والصهيونية، والإرادة المُشتركة لتعميق التحالف مع قوى التحرر والإشتراكية وفي طليعتها الإتحاد السوفيتي، هذا فضلاً عن تصميم الحزبين على تحقيق علاقات جديدة تقوم على التعاون والتحالف وتعميق النهج الوطني للسّلطة التي يقودها حزب البعث العربي الإشتراكي[4]، وهذا يدل على ان الحزب الشيوعي العراقي دخل في الجبهة وهو على قناعة تامة بحسن

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 12، 28 أيلول 1973.

[2] سمير عبد الكريم، موقف الحزب الشيوعي من الجبهة والتحالف الجبهوي، ص186 – 189.

[3] طريق الشّعب، العدد: صفر، 11 أيلول 1973.

[4] المصدر نفسه، العدد: 115، 2 شباط 1974.

نوايا حزب البعث في الوحدة وانهاء الخلافات بين الحزبين، فضلا عن ثقته الكبيرة بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية واهدافها .

وفي 26 أيلول عام 1973 قررت الجبهة الوطنية القومية التقدمية تشكيل سكرتارية الجبهة والتي ضمت نعيم حداد[1]، سكرتيراً للجبهة وعبد الفتاح ياسين[2]، وحسن علي العامري[3]، وعدنان القصاب(أعضاء عن حزب البعث)، ومهدي

---

[1] نعيم حداد(1933 – ....):- ولد عام 1933 في الناصرية وأنضم في الخمسينيات إلى صفوف حزب البعث، أنتخب عضواً في القيادة القطرية وعضواً في مجلس قيادة الثورة عام 1968، وأصبح وزيراً للشباب عام 1974 ثم وزير دولة عام 1977، وعضواً في القيادة القومية 1977 ونائباً لرئيس الوزراء 1979، أعفي من جميع مناصبه في حزيران1986. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزيدي، المصدر السابق، ص300.

[2] عبد الفتاح ياسين(1934 – 2017):- ولد في تكريت عام 1934، وحصل على شهادة الإدارة والإقتصاد عام 1955، وإنتمى إلى حزب البعث العربي الإشتراكي عام 1952، اصبح سفيراً للعراق في بيروت عام 1969، واصبح عضواً لمجلس قيادة الثورة من ايلول 1979 – 1982، وتولى وزارة الشباب من 1986 – 1987، وغادر العراق عام 2003 إلى الإمارات العربية المُتحدة التي توفي فيها يوم 1 نيسان 2017. ينظر: محمود شاكر شاكر الحرستاني، ج11، المصدر السابق، ص211.

[3] حسن علي العامري(1938 – 1998):- ولد في بغداد عام 1938 ، وأكمل دراسته فيها، وحصل على درجة البكالوريوس من جامعة بغداد 1960، ثم حصل على شهادة الدبلوم من معهد أسنى للتنمية الإقتصادية في روما عام 1962، وأصبح في عام 1973 عضواً في سكرتارية اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية، أنتخب عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث خلال المؤتمر الثامن للحزب الذي عقد في بغداد عام 1974، وفي 10 ايار 1976 عين وزيراً للتجارة ثم أصبح عضواً لمجلس قيادة الثورة من 4 ايلول 1977 حتى إعفاءه منها في 4 آب 1987، وبعدها إنسحب من الحياة السياسية والحزبية إلى أن توفي في 16 كانون الثاني 1998. للمزيد ينظر: باقر امين الورد، اعلام العراق الحديث: قاموس تراجم، ج1، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978، ص264.

الحافظ[1]، ورحيم عجينة(عن الحزب الشيوعي العراقي)[2]، وجاء إختيار الأعضاء جاء حسب الإجتماع الذي عقدته الجبهة في 15 أيلول 1973 طبقاً للنظام الداخلي للجبهة، كما أشارت طريق الشعب إلى دعوة الحزب الشيوعي العراقي لضرورة أنْ لا تتأثر ولادة الجبهة بالإرث الثقيل لسنوات الماضي[3].

كان لحزب البعث أهدافه الخاصّة من قيام الجبهة، فمن غير المعقول أنْ يكون هدفهم هو تعزيز مواقف الحزب الشيوعي العراقي، وإنما أرادوا جعله حزباً تابعاً ومؤيداً لهم وداعماً لقراراتهم، كما أرادوا من تحالفهم معه تزكية لحزبهم على المستوى الجماهيري والإستفادة من مكانتة في الداخل والخارج.

تناولت طريق الشّعب بإهتمام متزايد متابعة تطورات الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وأعلنت في اول عدد علني لها في 16 ايلول 1973 بأنها أداة ثورية فعالة لتعبئة الجماهير الشعبية، والدفاع عن المنجزات التقدمية، ووسيلة من وسائل الكفاح

---

[1] مهدي الحافظ(1943 – 2017):- ولد في الشامية التابعة لمحافظة الديوانية عام 1943، أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي عام 1976، وقد مثل العراق وزيراً مفوضاً في الأمم المُتحدة بجنيف بين عامي 1978 – 1980، وعين في عام 2003 وزيراً للتخطيط والتعاون الإنمائي في الحكومة التي تشكلت بعد سقوط نظام صدام حسين، مُمثلاً عن الديمقراطيين المُستقلين التي كان يتزعمها عدنان الباجه جي، وبعد إنسحابه من تجمع الديمقراطيين المُستقلين بسبب الخلاف مع الباجه جي في 2005 إنظم إلى القائمة الوطنية العراقية التي يتزعمها أياد علاوي، وفي عام 2014 أصبح رئيس البرلمان المُنتخب بصفتة الأكبر سناً، توفي في 2 تشرين الاول 2017. للمزيد من التفاصيل ينظر: م . أ . ع، القيود السرية، إضبارة مهدي أحمد الحافظ، المرقمة 22436 / ط / 66؛ مُقابلة شخصية مع مهدي أحمد الحافظ، بغداد، 23 آذار 2014.

[2] الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، الكتاب السنوي الأوّل(1973 – 1974)، المكتب الإعلامي، مطابع وعي العمال، بغداد، 1974، ص48.

[3] طريق الشعب، العدد: 5، 20 أيلول 1973.

لكل العمال والفلاحين والكسبة والحرفيين، واعلنت الجريدة بانها تشجع كل تطور في علاقات الأحزاب من حيث التعاون والكفاح المُشترك بين الشّعب والحركة الوطنية بأحزابها التقدمية، وهي منبراً لجميع المُناضلين الثوريين الذين يستهدفون في نشاطهم مصالح الشّعب، واكدت على استمراريتها بنشر أفكار التآخي القومي والوحدة الوطنية، والدفاع عن حقوق ومصالح القوميات المتآخية تحت راية الكفاح ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية في ظل عراق ديمقراطي ثوري متطور[1].

كما أشارت طريق الشّعب إلى إن الإتفاق الذي حصل بين الحزبين وقيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية يمثل تعبيراً عن تجربة غنية ذات أصالة وتأثير كبير ليس في داخل العراق فقط، بل كذلك في مُجمل حركات التحرر العربي، وإن الحزب الشيوعي العراقي يحرص أشد الحرص على توفير كافة المُستلزمات لنجاح هذه التجربة وتطورها، ومنها السعي لضم الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى الجبهة، لإن إنضمامه يعزز الجبهة، ويسد ثغرة كبيرة بوجه مناورات الإمبرياليين وحلفائهم لتخريب الوحدة الوطنية العراقية[2].

اهتمت طريق الشّعب بنشر التهاني والتبريكات التي وصلت للحزب الشيوعي العراقي بمناسبة إنعقاد الجبهة الوطنية والقومية التقدمية[3]، أكدت على ((مسألة تناسي الأحقاد وصراعات الماضي حتى لا تؤثر في الجبهة وولادتها، لا سيما وإن القوى الإمبريالية والرجعية ستحاول مُجتهدة بتدبير مُخططات التآمر والإلتفاف على المكاسب التقدمية، لذا أكدت إنْ يشعر أطراف الجبهة بالمسؤولية إزاء مخاطر التآمر الإمبريالي على العراق، وإتخاذ كل التدابير والإجراءات والخطوات التي من شأنها

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1، 16 أيلول 1973.

[2] المصدر نفسه، العدد: صفر، 11 أيلول 1973.

[3] المصدر نفسه، العدد: 1، 16 أيلول 1973.

تعزيز دور الجبهة الوطنية وترسيخ تقاليدها في الحياة السياسية اليومية وفي جميع ميادين العمل الوطني، لكي تصبح قوة شعبية قادرة على حماية مسيرة البلاد ودحر القوى المُعادية وإفشال مؤامراتها))[1].

وفيما يخص موقف الجبهة من القضية الكردية، نشرت طريق الشّعب تأكيد الحزب الشيوعي العراقي على إن الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ستقدم كل المُساعدة والإمكانيات التي من شأنها إيجاد الصيغ التنفيذية الملائمة مع خصائص الشّعب الكردي القومية، وتوفير مُستلزمات النهوض القومي السريع والشامل للشعب الكردي بحيث يؤدي إلى القضاء على تفاوت التطور الإقتصادي بين المنطقة الكردية وبقية مناطق العراق، مُستفيدين في هذا المجال من خبرات شعوب مرت بنفس التجارب، لاسيما تجربة الإتحاد السوفيتي الرائدة في ميدان حل القضية القومية وتحقيق التطور المتكافئ لجميع شعوب ومناطق وجمهوريات البلد الإشتراكي، وإن الحزب الشيوعي العراقي سيقدم في إطار الجبهة الوطنية القومية التقدمية كل العون والدعم من أجل أنْ يصبح الحُكم الذاتي لمنطقة كردستان منطلق حياة جديدة للشعب الكردي[2].

ربط الحزب الشيوعي العراقي المسألة الكردية بالقضية الوطنية وبالحركة الديمقراطية لعموم العراق بوصف حلها مهمة أساسية من مهام الشّعب العراقي والحركة الوطنية، وهذا ما ذكرته جريدة طريق الشّعب[3].

تابعت طريق الشّعب الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وتطورات إنعقادها، عن طريق نشرها تأكيد الإجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي المنعقد في 25

---

[1] طريق الشعب، العدد: 8، 24 أيلول 1973.

[2] المصدر نفسه، العدد: 145، 10 آذار 1974.

[3] المصدر نفسه، العدد: 142، 6 آذار 1974.

كانون الثاني من عام 1974، على إن إقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية تعمل على خلق أسس متينة للعمل المُشترك بين الأحزاب والقوى الوطنية، وترسيخ وتوطيد التعاون الكفاحي بينهما وفق التفاهم المُشترك، كما أكدت طريق الشّعب على إن المرحلة المقبلة تستدعي جهداً أكبر من جانب جميع القوى الوطنية والجماهير للتغلب على الصعوبات والخلافات التي قد تنشأ في مجرى عملها المُشترك بالنظرة الموضوعية والمرونة في التعامل[1].

نبهت طريق الشّعب قيادة الجبهة من ماسمتهم قوى(الإستعمارية والرجعية) التي أخذت تتحرك على مُختلف المستويات وشتى الميادين مُستهدفة إضعاف دور الجبهة في الحياة السّياسية، والسعي لعزل قواها عن الشّعب، تمهيداً للانفراد بها وضربها وسلب مُكتسباتها التقدمية، الأمر الذي أدى إلى أنْ تعمل قيادة الجبهة على تفويت الفرصة على القوى المعادية للشعب بإتخاذها عدداً من التدابير أهمها تحسين الأوضاع المعيشية لفئات واسعة من السكان، ودفع عجلة التنمية إلى الأمام[2].

وفي كانون الثاني 1974 وثقت الجريدة تشكيل لجان للجبهة في أغلبية المُحافظات وشرعت في ممارسة نشاطاتها إنسجاماً مع قرارات وتوصيات اللجنة العليا للجبهة وسكرتاريتها، ونقلت تأكيد هذه اللجان إن اسلوب عملها ووجهة نشاطها إنما ينطلقان من قواعد العمل للجبهة ومبادئ ميثاق العمل الوطني الذي يُعتبر وثيقة سياسية لقوى الجبهة، وإن انبثاق لجان المُحافظات للجبهة يُعد خطوة مهمة لتعزيز دورها في الحياة السّياسية، وإسهامها الكبير لتنشيط التعبئة الجماهيرية حول الجبهة والدفاع عن منجزاتها التقدمية[3].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 136، 27 شباط 1974.

[2] المصدر نفسه، العدد: 130، 20 شباط 1974.

[3] المصدر نفسه، العدد: 116، 3 شباط 1974.

كما نشرت الجريدة أراء عدتها ضمانات لنجاح عمل الجبهة من أهمها((القيام بتعبئة سياسية جماهيرية متواصلة، وإشراك فعال للجان الجبهة ولمنظمات الأحزاب والمنظمات الجماهيرية في عمل الجبهة، ورفع يقظتها، وتعبئتها ووعيها في النشاط المنتج، وإكساب لجان الجبهة الحيوية للتوجه لحل المشاكل المحلية وفقاً لميثاق الجبهة، وكل ذلك يتم عن طريق وحدة جماهير الأحزاب الوطنية في إطار عمل المنظمات المهنية والإجتماعية، وإن نقابات العمال وإتحادات النساء والطلاب والشباب وجمعيات الفلاحين ينبغي أنْ تكون أدوات فعالة في تطبيق سياسة الجبهة وخدمة جماهير منتسبيها، ويتطلب ذلك بالطبع توحيد قوى أحزاب الجبهة))[1]، وهذا يعني استحواذ كامل على نشاط الحزب الشيوعي من قبل الحكومة البعثية.

وإستمراراً منها في دعمها المتواصل للجبهة الوطنية والقومية التقدمية جاءت إفتتاحية طريق الشعب في عددها الصادر في31 ايار1974 بعنوان (الجبهة الوطنية تجربة تزداد رسوخاً)، أشارت فيه إلى إن تجربة الجبهة في العراق أثارت تعاطفا من مُختلف الأوساط الثورية العربية والعالمية بعد إكتسابها تأييد واسع للجماهير الشعبية في داخل العراق، وتوسيع نشاط هيئاتها ومنظماتها القيادية، وتحولها إلى قوة فعالة في الحياة السّياسية العراقية، وبات من الواضح بأن جماهير الشّعب من بعثيين وشيوعيين وديمقراطيين وقوميين تقدميين عرب واكراد عازمين وبثقة على إحباط جميع المساعي التي تحاول إيقاف مسيرة التقدم والديمقراطية في العراق، وعرقلة تطبيق الحُكم الذاتي لكردستان العراق[2].

وقد استمرت طريق الشّعب في تأييدها المطلق للجبهة الوطنية والقومية التقدمية، فقد نشرت في الذكرى الأولى لميلاد الجبهة مقالاً بعنوان (الجبهة تقوي عبر

---

[1] طريق الشعب، العدد: 130، 20 شباط 1974.

[2] المصدر نفسه، العدد: 204، 31 آيار 1974.

إستمرارها في أداء مهامها)، أشارت فيه إلى أن قيام الجبهة يعد برهان ساطع على صواب النهج التحرري الديمقراطي لثورة 17 تموز 1968، كما يعبر عن حتمية الإيفاء بمُستلزمات النضال الثوري لمواجهة القوى السّياسية والطبقية المعادية للثورة ولطموحات جماهير شعبنا العراقي[1]، هذا فضلاً عن إنها كانت مُستمرة في نقل إجتماعات اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية، منها الإجتماع الذي عقد في 26 كانون الثاني 1975 برئاسة صدام حسين، وكان يدعو إلى تعميق التعاون الجبهوي[2].

وقد نشرت طريق الشعب إجتماعاً آخر للجنة العليا للجبهة اتخذت فيه اللجنة جملة من القرارات بهدف تعزيز التحالف الجبهوي وتطوير عمل لجان الجبهة منها توسيع مُشاركة القوى الوطنية في الجبهة وهيئاتها، ومن هذه القوى الحزب الديمقراطي الكردستاني، والحزب الثوري الكردستاني[3]، بممثل واحد لكل من تلك القوى في اللجنة العليا للجبهة[4].

كان الحزب الشيوعي العراقي يؤكد على ضرورة صيانة الجبهة، وتقويتها في كل مناسبة، لاسيما في إجتماعات اللجنة المركزية للحزب، فقد نشرت طريق الشعب

---

[1] طريق الشعب، العدد: 251، 17 تموز 1974.

[2] المصدر نفسه، العدد: 407، 27 كانون الثاني 1975.

[3] الحزب الثوري الكردستاني:-هو حزب سياسي كردي عراقي تأسس عام 1964، بزعامة عبد الستار طاهر شريف، وقد اعلن عن حله واندماجه مع الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1970، وفي عام 1974 تم إحياء الحزب من قبل مجموعة من المُناهضين لمُصطفى البارزاني، وقد دخل الحزب في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ودعم قانون الحُكم الذاتي. للمزيد ينظر: عبد الستار طاهر شريف، موجز تاريخ الحزب الثوري الكردستاني، (د . ط)، بغداد، 1977.

[4] طريق الشعب، العدد: 420، 12 شباط 1975.

تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الذي أكد على تعزيز وتقوية التحالف الجبهوي، وتوحيد الصفوف، وتعبئة كل الطاقات الجماهيرية، وزجها في معركة لصيانة المُكتسبات، والمسيرة التقدمية للجبهة الوطنية بإعتبارها الإطار السليم لتوحيد الصفوف، وإنْ من أهم وسائل تحويل الجبهة أداة تعبئة شعبية نشيطة، هو التوجه لتحقيق التعاون الوطني، ووحدة الجماهير الواسعة في إطار المنظمات الجماهيرية الأساسية، والتي منها العمالية والفلاحية والطلابية والنسائية[1].

إستمراراً منها في دعم وإسناد الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، أكدت طريق الشعب على ان الحُكم الوطني في العراق يستقطب القوى الوطنية ويثير غيظ ((الرجعية والإمبريالية))، كما أشارت إلى إن التحالف الذي كان يتطلع إليه شعبنا بحماس وأمل كبيرين أصبح اليوم حقيقة، وإنْ ماتم التوصل اليه من نجاحات، وماتم تذليله من عقبات وتجاوز سلبيات الماضي، يمثل اهمية ومغزى سياسيين كبيرين[2].

وعلى الرغم من ذلك فقد بدأت طريق الشعب في آذار من عام 1975 تلمح إلى إنفراد حزب البعث العربي الإشتراكي بالسّلطة وتهميش الحزب الشيوعي العراقي على الرغم من قيام الجبهة بينهما، وذلك من خلال نشرها تقرير الإجتماع الكامل الإعتيادي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، الذي أشار إلى الجوانب السلبية في تجربة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، لكنه في نفس الوقت برر بإن ذلك أمر طبيعي في التجارب الجديدة مؤكداً ضرورة وضع اليد على الثغرات والنواقص للعمل على تلافيها بعد مراجعة مسيرة الجبهة منذ قيامها عام 1973حتى آذار من عام 1975، لذا فإن الجبهة ينبغي أنْ تستهدف في مسيرتها تطوير العمل السّياسي المُشترك سواء على صعيد الإسهام في حل القضايا الكبرى التي يحددها الميثاق

---

[1] طريق الشعب، العدد: 451، 15 آذار 1975.

[2] المصدر نفسه، العدد: 452، 16 آذار 1975.

الوطني للجبهة وإنعكاس حلولهاعلى صعيد السلطة السّياسية الرسمية، أم في العمل على صعيد القاعدة والإرتباط المباشر بجماهير الشعب، وقد أختتم التقرير الذي نشرته طريق الشّعب بضرورة تصحيح الأخطاء لتحقيق مزيداً من التحالف والقضاء على ماتبقى من حساسيات الماضي بين الحزبين، وإنْ وجود هذه السلبيات بشكل أو بأخر يؤثر في مسيرة الشّعب لترسيخ إنتصاراته، وإحراز مكاسب جديدة، هذا فضلاً عن أنه يأخذ جانباً من وقت أجهزة الجبهة ينبغي أنْ يتوجه لتعزيز النضال المُشترك[1]، وبعد إن كشف حزب البعث كل خفايا الشيوعيين واستحوذ عليهم كشر عن أنيابه ومع ذلك كان الشيوعيون يكابروا.

وقد نشرت طريق الشّعب في الوقت نفسه رداً من حزب البعث وعلى لسان نعيم حداد سكرتير عام اللجنة العليا للجبهة بعد ترأسه إجتماع اللجنة، إذ أكد فيه على ضرورة رص الصف الوطني، وإستمرار اليقظة والحذر من دسائس الإستعمار والإمبريالية، وأشار إلى الإهتمام الكبير الذي يقدمه حزب البعث العربي الإشتراكي والثورة للجبهة وضرورة إستمراريتها[2].

لم تنفك طريق الشّعب من نقل أنشطة الجبهة لغرض ترسيخها، فقد نشرت الإجتماع الذي عقدته الجبهة يوم 30 آب 1976 برئاسة صدام حسين (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة)، والذي أكد ضرورة توثيق العلاقات بين أطراف الجبهة وتطويرها بما يخدم تعميق العمل الجبهوي، ودعوته إلى زيادة التفاعل المثمر بين أطراف الجبهة الوطنية وصولاً إلى الأهداف المُشتركة، وتحسين أواصر العلاقات بين اعضاء الجبهة بروح إيجابية بناءه عن طريق ممارسة النقد والنقد الذاتي[3].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 452، 16 آذار 1975.

[2] المصدر نفسه، العدد: 461، 25 آذار 1975.

[3] المصدر نفسه، العدد: 898، 1 أيلول 1976.

وفي عددها الألف الذي صدر في 9 كانون الثاني من عام 1977 نشرت طريق الشّعب افتتاحية بعنوان(ألف خطوة على الطريق)، أكدت إن قيام الجبهة يعد من الإنتصارات الكبرى التي حققها الشّعب، وإن الجريدة قد قطعت بصدور عددها الألف خطوات كبرى في مسيرة التحالف الوطني بين القوى القومية والوطنية، والتلاحم الذي يترسخ ويتعمق بين هذه القوى من أجل إنجاز المهام التي يتطلع إليها الشعب من حيث التطور والبناء، كما أكدت الجريدة على إنها ستظل حريصة على أن تستمر بكونها قوه مؤثرة في ترسيخ وتعميق التحالف الوطني بين القوى الوطنية والتقدمية[1].

وبمناسبة ذكرى تأسيس الجريدة في 16 أيلول من عام 1977، نشرت إفتتاحية أشارت فيها إلى إنها صبت إهتمامها الأوَّل على مسألة توطيد العلاقات النضالية بين حزب البعث العربي الإشتراكي والحزب الشيوعي العراقي وسائر القوى الوطنية والقومية التقدمية، بوصف هذا التحالف الذي جسدته الجبهة هو الضمانة الأرسخ لتطوير العراق، وتعميق منجزاته، والسير قدماً لتحقيق الأهداف المُشتركة[2].

إهتمت طريق الشّعب إهتماماً كبيراً بتجربة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ونشرت الكثير من المقالات الداعمة للجبهة، والتي منها المقال الذي نشرته في 9 كانون الثاني من عام 1977، والذي كان بعنوان(طريق الشّعب تجربة جبهوية)، وقد تضمن إقتران صدور طريق الشّعب بحدث كبير في الحركة الوطنية والثورية ألا وهو قيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وإن من أهم القضايا التي أخذتها طريق

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1000، 9 كانون الثاني 1977.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1205، 16 أيلول 1977.

الشّعب على عاتقها هي مهمة توطيد الجبهة وتطويرها، والسير بالتحالف الوطني الذي جسدته نحو آفاق ومهمات أكبر[1].

كما نشرت الجريدة مقالاً آخر أكدت فيه على ان تجربة الجبهة الوطنية تجربة رائدة، واشارت الى تأكيدها ومنذ البداية على المبادئ والشعارات الوطنية والقومية التقدمية، لا سيما المبادئ والشعارات التي جسدت التحالف الوطني مع حزب البعث العربي الإشتراكي وتحقيق الجبهة، هذا التحالف الذي فتح الطريق أمام آفاق جديدة للتعاون الإستراتيجي على أساس من التصميم البطولي على التصدي للإمبريالية وحُلفائها في جميع أرجاء الوطن العربي، وتصدت طريق الشّعب بوعي وحزم لكل المفاهيم والآراء التي سعت للتقليل من أهمية العمل الجبهوي، وفضحت النشاطات الهادفة إلى إضعافه عن طريق تخريب علاقات التحالف الوطني، والعمل المُشترك بين البعثيين والشيوعيين بإعتبارها الأساس المتين للجبهة، وعمقت في الوقت نفسه تجربة الجبهة فيما نشرته من إبحاث ومقالات، أكدت سماتها الإيجابية كتجربة رائدة يمكن أنْ تحتذيها الكثير من الشعوب النامية[2].

ثانياً: موقف جريدة طريق الشّعب من توتر العلاقة بين الحزبين الشيوعي العراقي والديمقراطي الكردستاني بعد تشكيل الجبهة:

سعى كل من حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي بعد تشكيل الجبهة لضم الحزب الديمقراطي الكردستاني إليها، وإضطلع الحزب الشيوعي العراقي بتكليف من حزب البعث بدور مميز في هذا المجال، إلَّا إنْ جهوده باءت بالفشل أمام رفض الحزب الديمقراطي الكردستاني الصيغة المطروحة للتحالف مطالباً في الوقت نفسه أنْ يقتصر الحوار بشأن الجبهة عليه وعلى حزب البعث بوصفهما أبرز مُمثلي

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1000، 9 كانون الثاني 1977.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1000، 9 كانون الثاني 1977.

القوميتين الرئيسيتين في العراق(العربية والكردية)، فعدّ الحزب الشيوعي العراقي هذا الموقف موجه ضده لعزله وإفشال تحالفه مع حزب البعث[1].

كان موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني هذا بسبب دخول الحزب الشيوعي العراقي للجبهة الوطنية والقومية التقدمية، فعدَّ ذلك بمثابة وقوف الحزب الشيوعي العراقي مع الحكومة وحزب البعث، لا سيما وأن هذه المرحلة شهدت تأزما حقيقياُ بين الحكومة والكرد، إمَّا حزب البعث وسلطته الحاكمة فقد جاء تردي العلاقات بين الحزبين خدمة له، وإضعاف دور الكرد وتأثيرهم في التفاوض مع حزب البعث في الوقت نفسه[2].

وقد نجم عن هذا التقاطع بين الحزبين الشيوعي العراقي، والديمقراطي الكردستاني نشوب حرب إعلامية بين الصحف التابعة لهذين الحزبين (طريق الشّعب) الشيوعية من جهة، و(التآخي)، الناطق الرسمي للحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة اخرى، فكان من تداعيات هذه الحرب إختفاء إثنا عشر شيوعياً على مقربة من الحدود العراقية – التركية بمنطقة زاخو في أيلول من عام 1973 أثناء عودتهم من موسكو إلى العراق[3]، فحملت طريق الشّعب الحزب الديمقراطي الكردستاني مسؤولية إختفائهم، وطالبت من قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وقف الحملة العسكرية ضد الشيوعيين[4]، وتطور الأمر سريعاً إذ أخذت قوات الحزب

---

[1] صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت 1993، ص147.

[2] سيف عدنان إرحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر 1968 – 1979، دار الحكمة، لندن، 2014، ص413.

[3] منشورات صحيفة طريق الشعب، وثائق الإجتماع الإعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي المُنعقد في 21 حزيران 1974، بغداد، 1974، ص11.

[4] طريق الشّعب، العدد: 49، 13 تشرين الثاني 1973.

الديمقراطي الكردستاني بشن حملة منظمة ضد الشيوعيين الأكراد في كردستان أواخر عام 1973[1].

وصفت طريق الشّعب تلك الأحداث بأنها تطورات خطيرة في موقف قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني إتجاه الحزب الشيوعي العراقي وأنصاره، مبينة سبب إستمرار تردي العلاقات بين الحزبين هو إصرار بعض المسؤولين في الحزب الديمقراطي الكردستاني على تصفية الشيوعين وتنظيماتهم[2].

ردتَّ جريدة التآخي على طريق الشّعب، وأشارت إلى إن الأخيرة تحاول جاهدة أنْ تخفي وقائع إعتداءات الشيوعيين في قرة داغ، ودربندخان، بعد ان انظم عدداً من الشيوعيين الى معسكرات الجيش في تلك المناطق، كقوة معادية للحركة الكردية، كما اشارت الى ان طريق الشعب تسعى الى تضليل الرأي العام، وإثارة القلق في كل مناطق كردستان، وتطوير الإصطدامات بين الجماهير التابعة للحزبين، بينما انها لم تشمل إلَّا مناطق محدودة من قرة داغ ودربندخان، ولم تكتفي التآخي بذلك بل إتهمت طريق الشّعب بالإساءة إلى إدارة مُحافظة السليمانية، عندما نشرت بإن المُحافظة أصدرت أمراً لمديرية الشرطة بالتعميم على الدوريات لألقاء القبض على كل شيوعي يشتبه به حاملا للسلاح، وان هذه الإدعاءات عارية عن الصحة وكاذبة[3].

جاء رد طريق الشّعب على ذلك بإبراز بعض الوثائق الصّادرة من مكتب البارزاني التي تدعو إلى تصفية الشيوعين، منها نشر برقية من أحد قادة البارزاني

---

[1] ماريون فاروق سلوغلت وبيتر سلوغت، من الثورة إلى الدكتاتورية – العراق منذ 1958، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، بغداد، 2003، ص237.

[2] طريق الشّعب، العدد: 48، 12 تشرين الثاني 1973.

[3] التآخي، العدد: 1485، 13 تشرين الثاني 1973.

وهو صالح بيداوي يطلب فيها من البارزاني الموافقة على تدمير وحرق قرية باني خيلاني التي يتواجد فيها الشيوعيين في 8 تشرين الثاني من عام 1973[1].

ردتَّ جريدة التآخي على ذلك بإتهام الحزب الشيوعي بتوزيع الأسلحة في كردستان على الشيوعين لمحاربة الأكراد، وبدون علم قيادة الحركة الكردية، وقد أشارت التآخي إلى إن طريق الشّعب وقعت بعده متناقضات منها ذكرها بعددها الصّادر في 11 تشرين الثاني 1973 وعلى صفحتها الأولى بإصدار قيادة البيشمركه أمراً يقضي بضرب الشيوعيين، تم عادت بعددها الصّادر يوم 12 تشرين الثاني لتهويل الأمر أكثر من خلال إدعاءاتها بإن الأمر الصّادر من قيادة البيشمركه يقضي بإبادة الشيوعيين، وقد أكدت التآخي في نهاية المقال بإن هذا الإدعاء عار عن الصحة، وتحدت كل من يأتي بدليل واحد يؤكد صحة ما ذهبت إليه الجريدة[2].

ويتضح من ذلك بأن الجريدة كانت مندفعة جداً بنشرها مسألة إبادة الشيوعين في كردستان، لربما بسبب قراءتها للواقع آنذاك وخوفها من تعرض الشيوعين للإبادة بالفعل.

وقد زادت هذه الحرب الإعلامية من التعنت والتباعد بين الحزبين أكثر فأكثر، وهذا ما أراده حزب البعث الذي سعى لتوريط الحزب الشيوعي العراقي في المواجهة العسكرية مع أنصار الملا مُصطفى البارزاني، بإشراكه في إعداد قانون الحُكم الذاتي تحت مُسمى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وفي ذلك الوقت كان الحزب الديمقراطي الكردستاني في أوج تعاونه مع قوى أجنبية، فقد كان يتلقى الدعم المالي والسلاح والخبرة العسكرية من نظام الشاه في إيران والمخابرات الأمريكية والإسرائيلية،

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 50 ، 14 تشرين الثاني 1973.

[2] التآخي، العدد: 1485، 15 تشرين الثاني 1973.

هذا ما شجع على دفع النزاع بين الكرد والشيوعين، فضلاً عن ذلك فقد كانت الحكومة تعمل على خلق العداء بين الطرفين[1].

ومن ضمن الإختلافات التي أثيرت بين الحزبين، مسألة إدراج القضية الكردية في مناقشات مؤتمر السّلام العالمي الذي كان سيعقد في موسكو، ففي أواسط تشرين الأوَّل من عام 1973 ألتقى عزيز شريف[2]، وعامر عبد الله عن الحزب الشيوعي العراقي، وصالح اليوسفي[3]، وإحسان شيرزاد[1]، عن الحزب الديمقراطي الكردستاني،

---

[1] عزيز سباهي، المصدر السابق، ج3، ص ص137 – 138.

[2] عزيز شريف(1904 – 1988):- ولد في عانه بمُحافظة الأنبار عام 1904، ودرس فيها لكنه إنتقل إلى بغداد لإكمال دراسته الثانوية، تخرج بعدها من كلَّية الحقوق عام 1932، وعين قاضياً عام 1934، بقي عشرة أشهر في مهنة القضاة، وقد طرد بعدها لرفضه إصدار مذكرة قبض بحق شخص ينتسب للحزب الشيوعي العراقي، أصبح نائباً في مجلس النواب عن لواء البصرة في عهد بكر صدقي، توفي في موسكو عام 1988. للمزيد من التفاصيل ينظر: وسام هادي عكار التميمي، عزيز شريف ودوره الفكري والسّياسي في العراق حتى عام 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلَّية التربية (ابن رشد)، بغداد، 2010؛ حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1996، ص160.

[3] صالح اليوسفي(1918 – 1981):- ولد عام 1918 في مُحافظة دهوك شمال العراق، أكمل دراسته الثانوية في بغداد وعين مُعلماً عام 1942، دخل كلَّية الشريعة في بغداد، بدأ حياته السّياسية بالمُشاركة في تأسيس حزب هيوا (الأمل)، إعتقل في تشرين الثاني من عام 1960 وكان أوَّل قيادي بارز في الحزب الديمقراطي الكردستاني يعتقل في العهد الجمهوري، أشرف على صحيفة التآخي التي صدرت عام 1967، وعند تشكيل الحزب الإشتراكي الكردستاني المُوحد عام 1979 أصبح سكرتيراً عاماً للحزب، أغتيل في داره في بغداد يوم 16 حزيران عام 1981 بطرد بريدي مفخخ. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص339.

فقدم الأخيران مُقترحاً يقضي بإثارة أوضاع الشّعب الكردي في إيران وتركيا أثناء حضورهم المؤتمر، إلّا إنْ الوفد الشيوعي رفضوا ذلك واقترحوا إثارة موضوع حقوق الكرد في العراق فقط، ومن دون الإشارة إلى كرد تركيا وإيران، وذلك لتحسين علاقات العراق مع هاتين الدولتين في ذلك الوقت، ما أدى لتهديد وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني بأن حزبهم لن يتردد في سحق الشيوعيين بالمنطقة الكردية[2].

وقد إتهمت جريدة التآخي في عددها الصّادر يوم 15 تشرين الثاني 1973 طريق الشّعب بتحريف الحقائق وبشكل كبير، لا سيما بعد وقائع إعتداء الشيوعيين على مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في دربندخان، وجرحهم لعدد كبير من الاكراد، وتبرير طريق الشّعب لذلك بأنه كان أمرا طبيعياً و رداً على أعداء الحزب الشيوعي العراقي، والشيوعية العالمية، وأعداء الشّعب وكما ادعت الجريدة[3].

ومن جانبها طريق الشّعب ردتَّ على ذلك وعدته بمثابة حملة تشنها جريدة التآخي ضد طريق الشّعب، والحزب الشيوعي العراقي، تخدم مصالح الإقطاعيين

---

[1] إحسان شيرزاد (1925 – 2015):- ولد في أربيل عام 1925، وحصل على البكالوريوس في الهندسة عام 1946، ثم حصل على شهادة الماجستير عام 1950 بعد حصوله على بعثة إلى جامعة ميتشغان في الولايات المُتحدة الأمريكية، وفي عام 1966 حصل على مرتبة الأستاذية، وعين وزيراً للبلديات والأشغال العامة في وزارة عبد الرحمن عارف (10 آيار 1967– 10 تموز 1967)، ثم في وزارة عبد الرزاق النايف (18 تموز– 30 تموز 1968)، كما عين أيضاً كوزيرا للبلديات في 30 آب 1968 في حكومة أحمد حسن البكر، وفي 30 آذار 1971عين وزيراً للبلديات حتى أعفى من منصبه في 7 نيسان 1974، توفي في تركيا عام 2015. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص46.

[2] طريق الشّعب، العدد: 51، 15 تشرين الثاني 1973.

[3] التآخي، العدد، 1487، 15 تشرين الثاني 1973.

والرجعيين المُنتفعين، الذين لا يأمنون على مصالحهم الإستقلالية الطبقية بوجود التنظيم الشيوعي[1].

بينما أكدت التآخي كذب وإدعاء جريدة طريق الشّعب، وهي تنشر الإعتداء على الشيوعيين وإبادتهم في قرة داغ ودربندخان، وقد أكدت على هدوء الوضع في كردستان، وعدم الحاجة إلى القلق والتوتر المفتعل الذي عملت طريق الشّعب على إثارته وبشكل كبير، بهدف الإساءة إلى سمعة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وحركة التحرر الوطني الكردية[2].

وعلى الرغم من ذلك فقد عقد الحزبان إجتماعاً لإنهاء المشاكل بين الطرفين ونتج عن هذا الإجتماع الذي عقد في 20 تشرين الثاني 1973 بيان مُشترك دعا لعودة الأمور إلى وضعها الطبيعي، ومواصلة اللقاءات لتطوير العلاقات بين الأحزاب، وإقامة الحُكم الذاتي وإستكمال الجبهة الوطنية[3].

وسرعان ما عادت الأزمة بين الصُحف التابعة للحزبين، عندما بدأت جريدة طريق الشّعب بتحشيد الجماهير التي تستنكر أعمال القمع والإرهاب القاسية التي مارستها بعض (الفئات اليمينية) في قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ضد منظمات وأنصار الحزب الشيوعي العراقي في كردستان بداية عام 1974[4].

وجهت التآخي نداءً إلى جماهير كردستان أشارت فيه إلى إنْ السبب الذي إتخذته طريق الشّعب من إدعاءاتها هو التغطية على تراجعهم عن دعم حركة الشّعب الكردي التحررية[5].

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 53، 17 تشرين الثاني 1973.

[2] التآخي، العدد: 1487، 15 تشرين الثاني 1973.

[3] طريق الشّعب، العدد: 92، 1 كانون الثاني 1974.

[4] المصدر نفسه، العدد: 93، 2 كانون الثاني 1974.

[5] التآخي، العدد: 1534، 12 كانون الثاني 1974.

لم تكتف التآخي بذلك بل قامت بنشر مذكرة الحزب الديمقراطي الكردستاني الموجهة إلى الأحزاب والمُنظمات والهيئات، ومُمثلي الرأي العام داخل العراق وخارجه حول منشورات طريق الشّعب عن حقيقة وضع الشيوعين في كردستان، وقد أشارت المذكرة إلى إن جريدة طريق الشّعب تحاول تضليل الرأي العام والأحزاب والقوى الوطنية بما تنشره من أنباء غير صحيحة ومعلومات بعيدة عن الحقيقة والواقع عن حالة الشيوعين في كردستان وكأنهم يتعرضون لحملة من الإبادة والإرهاب على أيدي الحزب الديمقراطي الكردستاني وأنصاره المُسلحين في كردستان[1].

كما إستنكرت التآخي ذلك، واشارت الى إن الهدف من ذلك تشويه الوجه المُشرق لثورة الشّعب الكردي التحررية والديمقراطية بقيادة البارزاني[2].

ومن جانبها انتقدت طريق الشّعب تلك الحملات التي قامت بها التآخي بالضد منها، وأكدت إن الهدف من ذلك تشويه سمعتها وإظهارها للجماهير بإنها الجريدة التي تنشر أخباراً كاذبة وغير مؤكدة، وفيما يخص اتهام التآخي للشيوعيين بإنهم قد تخلوا عن دعم القضية الكردية بدخولهم الجبهة، ردتّ طريق الشّعب على ذلك بأن ميثاق العمل الوطني رسم في أحد فصوله برنامجاً ديمقراطياً لحلّ القضية الكردية حلاً سلمياً[3].

وعادت طريق الشّعب وأشارت إلى إن الشيوعيين في كردستان قد تعرضوا إلى الهجوم والاعتقالات، وإنْ مصائر اغلب المُعتقلين منهم أصبحت مجهولة بالنسبة لذويهم[4].

---

[1] التاخي، العدد: 1536، 14 كانون الثاني 1974.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1535، 13 كانون الثاني 1974.

[3] طريق الشعب، 106، 21 كانون الثاني 1974.

[4] المصدر نفسه، العدد: 110، 27 كانون الثاني 1974.

كما أشارت طريق الشّعب الى إن نزعة العداء للشيوعية من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني هي نزعة قديمة لها جذورها التأريخية ودوافعها الطبقية والسّياسية وتأثيراتها الخارجية، وقد أخذت طريق الشّعب تعمل على تأليب الرأي العام العالمي ضد نهج الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبدأت تطالب إتحادات العالم ومنظماته بالكشف عن مصير الشيوعين المفقودين[1]، وقابلت جريدة التآخي ذلك بشجب وإستنكار لسياسة طريق الشعب ونهجها الذي وصفته(بالنهج التحريفي اليميني الذيلي)[2].

وعندما وجد الحزب الشيوعي العراقي إن كفة صراعه مع الحزب الديمقراطي الكردستاني ليست لصالحه، بدأ يسعى إلى جر حزب البعث العربي الإشتراكي لجانبه في الصراع، كما بدأ يحاول إثارة قضايا تمس الطرفين ومصير تحالفهما على اعتبار إن قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني تكمم أيَّ شكل من الدعاية والتأييد للجبهة الوطنية، وهو بهذا بدأ يضع الحكومة أمام مسؤولياتها بضرورة التدخل لحل الأوضاع في كردستان، كما يتخلص بذلك من المُضايقات وجر الحكومة إلى جانبهم[3].

ثالثاً: موقف جريدة طريق الشّعب من القضية الكردية والحُكم الذاتي:

كانت الحكومة قد أعلنت في بيان 11 آذار 1970 إنها ستطبق الحُكم الذاتي في منطقة كردستان خلال شهر آذار من عام 1974، كما وعدت بإنها ستجري تعداداً سكانياً في المناطق المُختلف عليها وهي(كركوك وخانقين في ديالى وسنجار وزمار وشيخان في الموصل)، والتي طالبت القيادة الكردية بضمها لمنطقة الحُكم

---

[1] طريق الشعب، العدد: 116، 4 شباط 1974.

[2] التآخي، العدد: 1553، 4 شباط 1974.

[3] علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السّياسية الداخلية في العراق 1973– 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية، جامعة كربلاء، 2017، ص95 .

الذاتي[1]، لكن الخلافات أخذت تتسع بين قيادة حزب البعث والحزب الديمقراطي الكردستاني بسبب تأخر الاحصاء السكاني في المناطق ذات التواجد العربي الكردي، إذ بدأت الحكومة بتوطين العرب في تلك المناطق لتزيد نسبة العرب فيها، كما هجرت أعداد كبيرة من الكرد الفيليين إلى ايران واصفة أياهم بالتبعية الايرانية، وفي التاسع والعشرين من ايلول 1971 حدثت محاولة اغتيال للملا مصطفى البارزاني مما ادى إلى تأزم العلاقة بين الطرفين، وسبب ذلك إهمال المشروع الخاص بالحُكم الذاتي، وفي الوقت نفسه لم يوافق الحزب الديمقراطي الكردستاني على الإنضمام للجبهة مع حزب البعث، والحزب الشيوعي العراقي[2].

من جانبها اهتمت جريدة طريق الشّعب بالقضية الكردية ومشروع الحُكم الذاتي وأعطتها جزءًا كبيراً من إهتماماتها في مراحلها السرية والعلنية، إذ اعطاها صدورها بشكل علني فرصة أفضل لمواصلة نهجها المساند للشعب الكردي، ولمسألة الحُكم الذاتي، فقد كتبت سلسلة من المقالات والإفتتاحيات التي أكدت ضرورة تحقيق حل القضية الكردية على أسس سليمة بإعلان الحُكم الذاتي[3]، كما أخذت تنقل الإجتماعات لمناقشة مشروع الحُكم الذاتي، وما يصدر عنها من نتائج وتوصيات ومنها الإجتماع الذي عقد في ايلول عام 1973 برئاسة نائب أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين، والذي أكد فيه

---

[1] نديم أحمد الياسين، المسألة الكردية مواقف ومنجزات، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975، ص51 – 80؛ حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الإحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914– 2004، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005، ص365 .

[2] حامد الحمداني، لمحات من تاريخ حركة التحرر الكردية في العراق، فيشوميديا، السويد، 2005، ص94.

[3] داود أمين، إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المُسلح 1979 – 1989، ص16.

إن مناقشات الجلسة لمسودة المشروع تنطلق من الإيمان والرغبة في أنْ يتحمل الجميع مسؤولياتهم إتجاه القضايا السّياسية الأساسية للوطن، وقد اختتم الإجتماع ببلاغ صادر عن اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية أشار إلى إن اللجنة ستنجز مشروعاً للحُكم الذاتي، وتناقشه مع الحزب الديمقراطي الكردستاني[1].

تابعت الجريدة وضع اللبنات الأولى للحُكم الذاتي، وإنطلاقاً من ذلك فقد كتبت مقالاً إفتتاحياً تحت عنوان(مُتطلبات الحكم الذاتي)، مُسترشدة بتقرير الإجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي المُنعقد في 25 كانون الثاني من عام 1974، والذي أكد:((إنْ مُتطلبات تطبيق الحقوق القومية للشعب الكردي ترتبط بالنضال العام للشعب العراقي ضد الإمبريالية والرجعية وفي سبيل تعزيز الإستقلال الوطني وقيام النظام الديمقراطي وتحقيق التحولات الإجتماعية))[2]، كما كتبت في المقال نفسه إيمان الحزب الشيوعي العراقي بأن الحُكم الذاتي ينبغي أنْ يستند قبل كل شيء إلى إرادة الجماهير الكادحة في كردستان، وتعاون القوى الوطنية فيها وأنْ يكون مكسباً حقيقياً لهذه الجماهير ومجموع الشّعب العراقي، وخطوة حقيقية نحو بناء مؤسسات ديمقراطية كجزء من وضع ديمقراطي عام يشمل العراق بشكل عام[3].

نشرت الجريدة في 21 شباط من عام 1974 مقالاً يؤيد القضية الكردية ويؤكد على إن الحزب الشيوعي العراقي رافق نشوء وتطور الحركة القومية الكردية وأسهم في صياغة شعاراتها الثورية وربط المسألة الكردية بالقضية الوطنية، وبالحركة الديمقراطية لعموم العراق على إعتبار أنْ حلها مهمة أساسية في الحركة الوطنية العراقية[4].

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 6، 21 أيلول 1973.

[2] المصدر نفسه، العدد: 142، 6 آذار 1974.

[3] المصدر نفسه، العدد: 142، 6 آذار 1974.

[4] المصدر نفسه، العدد: 131، 21 شباط 1974.

كانت جريدة طريق الشّعب تترقب إعلان قانون الحُكم الذاتي بإهتمام كبير، بإعتبارها لسان حال أحد أطراف الجبهة ممن ساهمت في صياغته، ولأنها ترى فيه هدفاً قومياً للشعب الكردي، وقد أعلنت الحكومة في 11آذار من عام 1974 قانون الحكم الذاتي للأكراد، الذي رفضه الحزب الديمقراطي الكردستاني؛ وفضل اللجوء إلى القوة المسلحة، لأنهم رأوا فيه قانوناً لا ينسجم مع طموحات الشعب الكردي[1]، وفي هذا الشأن كتبت الجريدة مقالاً إفتتاحياً في يوم إعلان القانون عدته قانوناً أرسى الأسس السليمة للعلاقات الكفاحية بين العرب والأكراد والأقليات القومية المتآخية، وقالت إنْ الحزب الشيوعي العراقي يؤكد حرصه الشديد من أنْ يجد قانون الحُكم الذاتي أفضل الظروف لتطبيقه، كما عدت إعلان الحُكم الذاتي إطلالة عهد تأريخي جديد في حياة الشّعب الكردي وفي تطور العراق اللاحق[2]، وهذا متأتي من تأكيد الحزب الشيوعي في مذكراته وصحافتة ودعايته بين الجماهير على حلّ المسألة الكردية وفق أساس الإقرار بالحقوق القومية للشعب الكردي[3].

إستمرت الجريدة بإهتمامها بمشروع الحُكم الذاتي ودعمها له من خلال دعوتها لجماهير الشّعب، والأحزاب والقوى والعناصر الوطنية التقدمية، إلى إقامة

---

[1] وذلك تحديد مناطق الحكم الذاتي وإقتصارها على أربيل والسليمانية ودهوك هذا فضلاً عن ضم مناطق ذات غالبية كردية إلى المحافظات الأخرى، ومثال ذلك ضم عقرة إلى الموصل وجلولاء وخانقين إلى ديالى، وطوزخرماتو إلى صلاح الدين، وبدأت العمليات العسكرية بين الجانبين الحكومي والكردي بزعامة مصطفى البارزاني في بداية نيسان من عام 1974. للمزيد ينظر: مُحَمَّد أحمد مصطفى شلش، الحركة القومية الكردية في العراق ما بين مفهوم الحكم الذاتي والدولة الفدرالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2004، ص ص43 – 45.

[2] طريق الشعب، العدد: 149، 14 آذار 1974.

[3] عزيز سباهي، المصدر السابق ، ص101.

حُكم ذاتي تقدمي ضمن الجمهورية العراقية وعلى أساس الوحدة الوطنية لكل الشّعب العراقي وقومياته المتآخية[1].

كما كتبت في إفتتاحية عددها الصادر بتاريخ 15 اذار 1974، مقالاً تحت عنوان(من أجل تطبيق وتطوير الحُكم الذاتي)، أشارت فيه إلى إن التطبيق الصائب للحُكم الذاتي لا بُدَّ له من التوجه أولاً وقبل كل شيء نحو الجماهير الكادحة في كردستان، من الأكراد والأقليات القومية لتساهم مع الشّعب العراقي في إقامة الديمقراطية وتطور الإقتصاد الوطني[2].

أستمرت الجريدة في دعمها وإسنادها للحُكم الذاتي بعد إعلانه في 11 آذار 1974، وتعبيراً عن فرح الجماهير بإعلانه نشرت الجريدة مئات البرقيات المؤيدة له من مُنظمات الحزب الشيوعي العراقي بمُختلف أرجاء العراق، كما ونشرت عشرات الرسائل من مُنظمات وأحزاب تقدمية في العالم تعلن فيها عن تأييدها لقانون الحُكم الذاتي، هذا فضلاً عن نشرها عشرات اللقاءات مع مواطنين عرب وأكراد وأقليات أخرى على إختلاف مهنهم وانتماءاتهم السّياسية عبروا فيها عن تأييدهم لقانون الحُكم الذاتي ودعمهم وإسنادهم لحقوق الشّعب الكردي القومية[3].

ونظراً لما لتأييد الرأي العام العالمي لقانون الحُكم الذاتي (من مكانة بارزة ومغزى عميق في نضال شعبنا) كتبت طريق الشّعب:(إنْ كل المُخلصين لقضية شعبنا الكردي القومية ولمصالح شعبنا العراقي كافةَ، ولاسيما القوميين الأكراد مُطالبون بالتمعن في إدراك المغزى العميق الذي يتضمنه وقوف الرأي العام العالمي إلى جانب قانون الحُكم الذاتي وترحيبه به ويتجنب كل ما من شأنه أنْ يؤدي إلى

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 149، 14 آذار 1974.

[2] المصدر نفسه، العدد: 150، 15 آذار 1974.

[3] المصدر نفسه، العدد: 182، 24 نيسان 1974.

خيبة أملها، لأن هذا لن يكون سوى معارضته لمصالح الشّعب الكردي بالذات والشّعب العراقي عامة، وتعريض المُكتسبات التقدمية التي حصل عليها إلى المخاطر)[1].

وإلى جانب هذا الدعم والتأييد والإسناد للحُكم الذاتي وقفت طريق الشّعب في جبهة أخرى تتصدى (للجناح اليميني)[2]، في الحركة القومية الكردية وترد على ادعاءاته وتفضح نواياه وارتباطاته (بالدوائر الإمبريالية والرجعية)، وتدين في نفس الوقت الأفكار(والإتجاهات الشوفينية المقيتة)، فقد كتبت عدداً كبيراً من المقالات المتسلسلة تحت عنوان(ما الذي يجري في كردستان)، فضحت فيها أعمال الجناح (اليميني الرجعي) في الحركة القومية الكردية وتصرفاته المناهضة لسلامة الوطن وإستقراره، كما نشرت في مقالات إفتتاحية أخرى معنونه(لماذا بادر الجناح اليميني في قيادة الحركة القومية الكردية إلى رفع السلاح ضد تطبيق قانون الحُكم الذاتي لمنطقة كردستان)، أجابت فيها على الحجج التي إتخذتها قيادة التمرد سبباً لانتهاج هذا الطريق، فقد عدت الجريدة ما يجري في شمال العراق (هو عبارة عن تحرك رجعي مقطوع الصلة بالحركة القومية الكردية، ولا يمكن للذين أشهروا سلاحهم بوجه السلطة التقدمية في العراق وضد الحُكم الذاتي أنْ يعدوا انفسهم القادة الشرعيين للحركة القومية الكردية، وإن الجناح اليميني إتبع إسلوب الصراع المسلح لمهاجمة تطبيق قانون الحُكم الذاتي، في حين كان الأسلوب السّياسي هو الذي يجب أنْ يتبع

---

[1] طريق الشعب، العدد 156، 24 آذار 1974.

[2] الجناح اليميني:- هو جناح يمثله مصطفى البارزاني بعد إنشقاق الحزب، إما الجناح الآخر هو الإتحاد الوطني الذي يمثله جلال الطالباني وإبراهيم أحمد، وقد رفض الأول قانون الحكم الذاتي ولجأ إلى القتال، في حين إستمر الثاني بمفاوضة الحكومة العراقية. للمزيد ينظر: مُحَمَّد أحمد مصطفى شلش، المصدر السابق، ص ص44 – 45.

في حل القضية الكردية عن طريق تطبيق الحُكم الذاتي، والإعتماد على الشّعب الكردي في بناء مؤسساته وإدارة شؤونه)[1].

تابعت الجريدة خطوات تطبيق قانون الحُكم الذاتي وترسيخ مؤسساته الدستورية، ودعت إلى معالجة النواقص الواردة في تشريعاته وإتباع أنجح السبل والطرق العلمية في تطبيقه لصالح (كادحي) الشّعب الكردي من عمال وفلاحين ومُثقفين (وتقدميين)[2]، وفي 26 آذار عام1974، أصدر مجلس قيادة الثورة قانون المجلس التشريعي لمنطقة الحُكم الذاتي والذي يتكون من(80)عضواً ينتخبون بطريقة الإقتراع وفق قانون إنتخاب المجلس التشريعي، ويمثل كل عضو في المجلس التشريعي كل سكان منطقة الحُكم الذاتي، ويكون رئيس المجلس بدرجة وزير، إمَّا مدة المجلس فتكون ثلاث سنوات على أنْ تكون جلساته علنية[3]، ونشرت الجريدة أسماء (60) عضواً من أعضاء المجلس التشريعي الأوَّل لمنطقة كردستان، وعدت ذلك خطوة هامة في طريق تطبيق الحُكم الذاتي، وأشارت إلى إن الجماهير الكردية والعراقية بشكل عام ترغب في إكتمال الخطوات الأولى التي يوجبها القانون للسير بمنطقة الحُكم الذاتي نحو الآفاق الرحبة للإزدهار الإقتصادي لتكوين المجلس التشريعي المُنتخب وسائر سلطات منطقة الحُكم الذاتي الديمقراطية[4].

وبعد تكوين المجلس التشريعي في كردستان وإفتتاحه للدورة الأولى يوم 6 تشرين الأوَّل من عام 1974، عدة طريق الشّعب ذلك مرحلة جديدة في حياة الشّعب الكردي كما وأدخل ذلك قانون الحُكم الذاتي حيز التنفيذ، وعدت ذلك إنجازاً جديداً وكبيراً قد حققته مسيرة نضال الشّعب العراقي والسلطة التقدمية وبجهود الأحزاب

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 308 ، 22 أيلول 1974.

[2] المصدر نفسه، العدد: 262، 1 آب 1974.

[3] جريدة الوقائع العراقية، العدد: 2332، 26 آذار 1974.

[4] طريق الشّعب، العدد: 262، 1 آب 1974.

والقوى السّياسية المكونة للجبهة الوطنية[1]، وإن إفتتاح المجلس التشريعي في كردستان بمثابة خطوة بالغة الأهمية في تشييد كيان الحكم الذاتي وبناءً على ذلك يجب إقامة المشاريع الصناعية والزراعية والإروائية الضخمة في المنطقة والتي ستعود بمنافع إقتصادية وسّياسية[2].

وقد تابعت الجريدة القرارات الصّادرة من الجهات الرسمية بشأن تطوير منطقة الحُكم الذاتي، منها قرار الجهات الرسمية بإتخاذ إجراءات إستثنائية عاجلة لتأمين تزويد منطقة كردستان بإحتياجاتها من المواد والسلع الإستهلاكية الضرورية، وقد جاء هذا القرار إستجابة لضرورات حيوية ملحة ترتبط بالوضع الإقتصادي لجماهير المنطقة، وفي الوقت نفسه يعد عاملاً مهماً لتهيأة الأجواء الطبيعية المناسبة التي تستطيع مؤسسات الحُكم الذاتي في ضلها ممارسة مهامها ونشاطاتها المُختلفة من تطوير مرافق الحياة وتحسين مستوى معيشة أبناء كردستان[3]، وكما أشارت الجريدة إلى إنْ إهتمام الجبهة الكبير في منطقة الحُكم الذاتي، وتطوير عمل مؤسساتها التشريعية والتنفيذية وتوفير مُستلزمات النهوض بمستوى السكان لوضع خطة مُتكاملة بذلك، وإشاعة الديمقراطية في الظروف الراهنة، هو مهمة كبيرة لتقوية عمل الجبهة وكسب الحزب الديمقراطي الكردستاني وإدخاله في الجبهة حتى يتعزز التحالف الجبهوي، ويزيد من دور الجبهة في حياة البلاد السّياسية[4].

وعند مرور الذكرى الأولى لقيام الحُكم الذاتي نشرت الجريدة مقالاً لها بعنوان(تعميق التآخي القومي والتحالف الوطني طريق توطيد الحُكم الذاتي)، وتضمن المقال إحتفالات الشّعب الكردي بالذكرى الخامسة لإعلان بيان11 آذار، والذكرى

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 220، 7 تشرين الأوّل 1974.

[2] المصدر نفسه، العدد: 223، 10 تشرين الأوّل 1974.

[3] المصدر نفسه، العدد: 233، 24 تشرين الأوّل 1974.

[4] المصدر نفسه، العدد: 420، 12 شباط 1975.

الأولى لإعلان قانون الحُكم الذاتي لمنطقة كردستان[1]، وإن هاتان المناسبتان تدفعان المُخلصين إلى العمل النشيط لتوطيد هذين المكسبين، وتعزيز الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي هي أداة رئيسية لتلاحم قوى الشّعب العراقي عرباً وأكراداً[2]، كما نشرت الجريدة الإحتفالية التي أقامها الحزب الديمقراطي الكردستاني بهذه المناسبة والتي ألقى فيها عزيز عقراوي[3]، سكرتير اللجنة العليا للحزب الديمقراطي الكردستاني كلمة تؤكد على إن إعلان الحُكم الذاتي يعدُ حدثاً تاريخياً وإنجازاً كبيراً حققه حزب البعث العربي الإشتراكي بمساندة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وبمؤازرة أبناء الشّعب العراقي بعربه وأكراده، ونددَ بمحاولة الجناح اليميني في الحركة الكردية لتقويض المكاسب التي حصل عليها الشّعب الكردي[4]، وقبل ذلك وتحديداً في يوم 9 آذار أصدر مجلس قيادة الثورة قانون 52 عام 1975، القاضي بإعفاء الأكراد من أفراد الجيش والقوات المسلحة وحرس الحدود والموظفين والعمال الذين

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 447، 11 آذار 1975.

[2] حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص367.

[3] عزيز عقراوي(1924 – 1998):- هو عسكري وسّياسي عراقي كردي، وعضو المكتب السّياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني من تموز 1964 – 1973، ولد في كردستان من عام 1924، وإلتحق بالكلّية العسكرية في عام 1943، ثم كلّية الأركان عام 1954، وترك الجيش العراقي وإلتحق بالحركة الكردية في تموز عام 1962، ثم أسس بمُساعدة السلطة حزباً أطلق عليه الحزب الديمقراطي الكردستاني، في إطار مُحاولات الدولة لإضعاف الحركة الكردية وحزبها الديمقراطي الكردستاني، وفي 11 تشرين الثاني 1974 عين وزيراً للدولة حتى 22 حزيران من عام 1977، وفي عام 1979 غادر العراق إلى سورية وكان ذلك مفاجئة للحكومة العراقية التي إستدعت عائلته وطلبت منهم اعلان البراءة منه، توفي في عام 1998. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص421.

[4] طريق الشّعب، العدد: 448، 12 تشرين الثاني 1975.

يلتحقون بأقرب سلطة عسكرية حتى بداية نيسان من العقوبات المترتبة على تغيبهم، ويعد ذلك إنتصاراً للحكم الذاتي في كردستان[1].

إمَّا فيما يخص التمرد الذي كان يحصل في كردستان بقيادة (الجناح اليميني)، فقد أشارت طريق الشّعب في مقالها الإفتتاحي الذي كان بعنوان (ليتعاون كل المُخلصين من أجل إنهاء التمرد وإستكمال حلّ المسألة الكردية حلاً سلمياً ديمقراطياً)، وإشارت إلى إن قيادة الجناح اليميني قد سببت بمواقفها المعادية للنهج التقدمي للسلطة الوطنية بتوريط عدداً من القوميين الأكراد المُخلصين بإتخاذ موقف لا ينسجم مع مصالح الشّعب الكردي العادلة في الحُكم الذاتي وتطوير كردستان إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً، ومن هذا فقد تضمن المقال دعوة لعودة كل المُخلصين إلى الصف الوطني وإنهاء التمرد بما فيهم الذين هجروا وطنهم للإسهام مع كل القوى الوطنية والقومية التقدمية لوضع حد نهائي للتمرد والعنف الحاصل في كردستان[2]، وإنطلاقاً من حرص الحزب الشيوعي العراقي وجريدتهم طريق الشّعب على إستقلالية الشّعب الكردي ورفاهيته، ركزت الجريدة وفي أكثر من عدد ومقال إفتتاحي على إنهاء التمرد الحاصل في كردستان والذي تسببه الجناح اليميني، ثم نشرت في 24 أذار عام 1975 مقالاً إفتتاحياً بعنوان(من أجل المزيد من العزلة للقيادة اليمينية ونهجها المُدمر)أشارت فيه إلى إن الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، والسّلطة الوطنية، وحزب البعث العربي الإشتراكي، والحزب الشيوعي العراقي قد بذلوا جهوداً من أجل إفهام القيادة اليمينية بالعواقب الوخيمة لسلوكها المعادي ليس فقط للسّلطة

---

[1] حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص384.

[2] طريق الشّعب، العدد: 457، 21 اذار 1975.

والجبهة، بل لآمال وتطلعات الشّعب الكردي في الحُكم الذاتي والتطور الإقتصادي وتحقيق الإزدهار والرفاه لجماهير كردستان[1].

وأصدرت الجريدة إفتتاحية في العدد التالي بعنوان (إنهيار التمرد اليميني إنتصار كبير للسّياسة الوطنية التقدمية وللحُكم الذاتي)، وجاءت هذه الإفتتاحية بعد أنْ صدرت برقية مشتركة عن المكتب السّياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، ومقر ملا مُصطفى البارزاني في 20 آذار عام 1975 أعلنوا فيها إنهاء عملياتهم العسكرية والإنسحاب[2]، وأشارت الإفتتاحية إلى إن ((النصر الكبير الذي تحقق بإنهيار التمرد ينبغي أنْ يتعزز ببذل المساعي الكبيرة لعودة أكبر عدد ممكن من المواطنين الذين ذهبوا ضحية تضليل القيادة الرجعية، وبذل الرعاية للجماهير التي تضررت بسبب التمرد من أجل عودة الحياة الطبيعية إلى جميع مناطق كردستان))[3].

وفيما يخص إهتمام ومتابعة الجريدة بمؤسسات الحُكم الذاتي ولاسيما المجلس التشريعي، نشرت طريق الشّعب إفتتاحية بعنوان(من أجل نجاح وتطوير تجربة الحُكم الذاتي)، وقد جاءت هذه الإفتتاحية بمناسبة إفتتاح الدورة الإعتيادية للمجلس التشريعي في كردستان، وقد حملت السلطة المركزية مهمة رعاية مؤسسات الحُكم الذاتي، وفي مقدمتها المجلس التشريعي ومنحها ثقة كبيرة، وتزويدها بالصلاحيات الواسعة، والإمكانات المادية الضرورية التي تدفع بالحُكم الذاتي إلى الأمام، وفي ذلك مكسب كبير للحُكم الوطني التقدمي، وللجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي تسانده وتحرص على تطوير نظام الحكم الذاتي في كردستان[4].

---

[1] طريق الشعب، العدد:460 ، 24 آذار 1975.

[2] علي صالح عباس الحسناوي، المصدر السابق، ص116.

[3] طريق الشّعب، العدد: 461، 25 آذار 1975.

[4] المصدر نفسه، العدد: 635، 14 تشرين الأوّل 1975.

ولإتاحة الفرصة لأكبر عدد من المواطنين الأكراد للعودة إلى ذويهم وأعمالهم، لا سيما الذين لم يُستفادوا من قوانين العفو السابقة أصدر مجلس قيادة الثورة قانون يقضي بإعفاء المواطنين الأكراد في القوات المسلحة من العقوبات العسكرية بسبب تغيبهم أو هروبهم أو مخالفتهم، وهذا ما تناولته جريدة طريق الشّعب في إفتتاحية لها بعنوان(في سبيل توطيد الجبهة الداخلية)، وقد تضمن المقال إعفاء الكرد في حالة إلتحاقهم بأقرب سلطة عسكرية أو مدنية أو بمراكز أعمالهم خلال مدة نفاذ القانون التي تنتهي في25 تشرين الأوَّل 1975 المقبل[1].

ونشرت الجريدة في ذكرى إعلان الحُكم الذاتي يوم11 آذار من عام 1977 مقالا إفتتاحيا بعنوان (ليتوطد الحكم الذاتي ولترتفع رايات الأخوة العربية الكردية)، وقد تضمنت الإفتتاحية إحتفالية الشّعب الكردي بمناسبة مرور سبع سنوات على صدور بيان الحادي عشر من آذار، وثلاثة اعوام على تشريع قانون الحُكم الذاتي، ويعدّ ذلك حسب ما ذكرت الجريدة إنجازاً كبيراً من إنجازات الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، كما عدت ذلك مناسبة للمزيد من العمل من أجل دحر مُخططات (الإمبرياليين وأعوانهم) لتخريب الأخوة بين الشعبين العربي والكردي[2].

ومن ذلك يتضح بإن طريق الشّعب وقفت موقفاً كبيرا مع الشعب الكردي ومنحه الحكم الذاتي، وينسجم ذلك مع تاريخ الحزب الشيوعي العراقي الذي يقر بمبدأ تحقيق المصير للشعب الكردي، ويؤكد على ضرورة منح الكرد حقوقهم القومية في اطار الوحدة العراقية، ويعتبرها مسألة مبدئية ضمن اهدافه وبرامجه، وإن متطلبات تطبيق الحقوق القومية للشعب الكردي ترتبط بالنضال العام للشعب العراقي من أجل الديمقراطية.

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 895، 29 آب 1976.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1051، 11 آذار 1975.

رابعاً: موقف جريدة طريق الشّعب من إنتفاضة النجف(إنتفاضة صفر) 1977:

تعدّ إنتفاضة أهالي مدينة النجف الأشراف عام 1977 واحدة من أهم الأحداث الشعبية الكبيرة التي شهدها العراق أبان حُكم حزب البعث العربي الاشتراكي(1968 – 2003)، وتبنيه سياسة أساسها العلمانية السّياسية، فضلاً عن كونها مُنعطفاً تاريخياً مهماً أظهر مدى عداء حزب البعث للشعائر الحسينية، وللحوزة العلمية في النجف الأشرف بوصفها واحدة من أهم الواجهات الإسلامية[1]، فقد ضيق البعثيون الخناق على التحرك الإسلامي الشيعي منذ إستلامهم الحُكم عام 1968، إذ تم حضر الأحزاب والتجمعات الإسلامية[2].

وقد أخذت الحكومة منذ عام 1973 بإصدار توجيهات لأجهزة الأمن تقضي بعدم منح إجازة لأصحاب المواكب الحسينية، ووضعت شروطاً صعبة للحصول على تلك الإجازة كما حددت ساعة واحدة في اليوم لمواكب العزاء، وممارسة الشعائر الحسينية[3].

ثم أقدمت السلطة في 23 كانون الثاني 1975 المُصادف العاشر من شهر مُحرم الحرام 1395هـ على منع خروج المواكب الحسينية في النجف الأشرف لإحياء ذكرى إستشهاد الإمام الحسين(A)، ومنعت المسير إلى كربلاء ، ولكن الجماهير

---

[1] رحيم عبد الحسين عباس، إنتفاضة النجف عام 1977، مجلة كلّية التربية للعلوم الإنسانية (صفي الدين الحلّي)، جامعة بابل، (بلا عدد وتاريخ)، ص90.

[2] جريدة الوقائع العراقية، العدد: 1927، 7 تشرين الأوّل 1970.

[3] إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي، دار الساقي، بيروت، 1999، ص57.

المعزية آلت على نفسها إلَّا إنْ تذهب سيراً على الأقدام إلى كربلاء مُتحدية بذلك السلطة[1].

لقد كان السبب المباشر للإنتفاضة هو قرار السلطة في أوائل شباط من عام 1977 بمنع خروج المسيرات الراجلة من النجف الأشرف الى كربلاء لإحياء الذكرى السنوية لإربعينية الإمام الحسين(A)، وقد كان هذا القرار بمثابة الشرارة التي أضرمت نار الإنتفاضة بعد أنْ قوبل برفض وتحدي من قبل الجماهير التي كانت مُحافظة على إستمرارية الشعائر الحسينية[2].

تجمعت مواكب العزاء الراجلة في الصحن الحيدري صباح يوم الجمعة الخامس عشر من شهر صفر المُصادف الرابع من شباط 1977 ، وإتجهت الى كربلاء على الرغم من معارضة السلطة لذلك، ولكن ضخامة المسيرة وأعدادها الكبيرة أفشل مُحاولة السلطة بتفريقها، وعند وصولهم الى خان النص حصلت مواجهات مع السلطة[3].

إختارت جريدة طريق الشّعب أنْ تقف إلى جانب حزب البعث كونه على مايبدو يمثل التيار العلماني، وربما يعود ذلك لهيمنة السلطة وسيطرتها على مقاليد الحُكم، أو ربما كرد فعل على بعض المجاميع الإسلامية لاسيما حزب الدعوة

---

[1] رعد الموسوي، إنتفاضة صفر الإسلامية في العراق 1397هـ، ط2، (د . ط)، قم المقدسة، 1983، ص ص54 – 55.

[2] مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، إنتفاضة صّفر وشهيد المحراب، ط2، مطبعة شهيد المحراب، النجف الأشرف، 2007، ص55.

[3] سيف عدنان إرحيم القيسي، أثر أربعينية الإمام الحسين(A) في مقاومة نظام البعث(أحداث صفر 1977 إنموذجاً)، مجلة كليَّة الآداب، المجلد الخامس، العدد: 2، الجامعة العراقية أيلول 2019، ص340.

الإسلامي[1]، الذي أسسه السيد مُحَمَّد باقر الصّدر[2]، لمناهضة المد الشيوعي ومقاومة العلمانية، فشعرت قيادة الحزب الشيوعي العراقي بإن الوقت قد حان لشجب مانسميها بالرجعية السياسية الدينية[3].

وقد وصف الشيوعيين المرجعية الدينية بأنها قوى رجعية، وأصدر الحزب الشيوعي توجيها داخلياً أكد فيه بأن الوضع الداخلي يشهد تفاقماً في النشاطات التامرية الموصى بها من قبل الأوساط الإمبريالية والرجعية على حد تعبيره، وإن هذا التفاقم في الوقت الحاضر يستغل المشاعر الدينية والطائفية بأعمال إستفزازية تحت هذه الواجهات بمناسبة أربعينية الإمام الحسين(A)[4].

عدّ الحزب الشيوعي في توجيهه النشاط الديني بأنه نشاطاً طائفياً معادياً للسلطة الوطنية، وماهو إلا بداية لمؤامرة رجعية إمبريالية تستهدف المسيرة الثورية

---

[1] ل . ت . ح . ب، الملفة المرقمة(261)، الهيأة التحقيقية في سجن رقم واحد، التقرير النهائي للقضية المرقمة 1 / 1977(قضية عباس عجينة وجماعته)، ورقة رقم: 1.

[2] مُحَمَّد باقر الصد(1935 – 1980):- ولد عام 1935 في مدينة الكاظمية ببغداد، من أسرة دينية معروفة بين الأوساط، درس العلوم الدينية والفقهية في مدارس النجف الأشرف، ويعد من مؤسسي الحركة الإسلامية في العراق، ولعب دوراً محورياً في جميع نشاطات الحركة الإسلامية في العراق منذ الخمسينيات، وأسهم في تأسيس حزب الدعوة الإسلامي عام 1957، إعتقل مرات عديدة بسبب نشاطه السّياسي المناهض للحكومة ووضع تحت الإقامة الجبرية، أعدم في التاسع من نيسان عام 1980. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد عبد الله ابو زيد العاملي، مُحَمَّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ج1، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، 2006.

[3] سيف عدنان إرحيم القيسي، أثر أربعينية الإمام الحسين(A)، في مقاومة نظام البعث (أحداث صفر 1977 إنموذجاً)، ص340.

[4] سيف عدنان إرحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر 1968 – 1979، ص495.

للبلاد، وإن الحزب الشيوعي العراقي يقف بقوة وحزم إلى جانب السلطة الوطنية وحزب البعث الحليف، كما عد الحزب الشيوعي هذه النشاطات تآمرية بالضد من الشعب العراقي وجماهيره الكادحة ومكتسباته التقدمية[1].

واكبت طريق الشعب تلك التطورات أوَّل بأول من خلال تقاريرها وبياناتها التي أصدرتها والافتتاحيات، فوصفت الزائرين المنتفضين بإنهم زمرة خائنة مأجورة تحاول إستغلال مناسبة توجه الجماهير الشيعية لمرقد الإمام الحسين (A)، لإحياء ذكرى أربعينيته، كما كتبت الجريدة بإن هذه الزمرة تندس في المواكب الراجلة إلى كربلاء، ووصفتها بأنها زمرة مجرمة رفعت شعارات مشبوهة ومعادية للثورة وبتخطيط وتوجيه من الدوائر الصهيونية والإستعمارية، وقد كانت هذه الزمرة المأجورة تحرض على التخريب حسب ما ورد في مقالاة الجريدة[2].

كما نشرت الجريدة بيان رسمي للحزب الشيوعي العراقي وصفت فيه إنتفاضة النجف على إنها أعمال إستفزازية وتخريبية لجأت إليها بعض القوى الرجعية المرتبطة بأسيادها من الرجعيين والإمبرياليين وراء الحدود، كما أشارت إلى إن النشاط الإستفزازي الذي اقدم عليه المنتفضين موجه ضد شعبنا وضد مُكتسباته وسيادته الوطنية، ونظامه التقدمي، ولا يخدم سوى أعداء العراقيين من الإمبرياليين، والصهاينة[3].

وقد اشارت طريق الشعب الى إسهام الحزب الشيوعي العراقي في إجتماع اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية بإدانة الإنتفاضة، ووصف أحداث يوم

---

[1] المكتب السّياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، توجيه داخلي عاجل إلى جميع اللجان الحزبية، 8 شباط 1977؛ أبو سلام، الحزب الشيوعي العراقي وإنتهازيته في الحركة الوطنية، (د . ط)، (د . ت)، ص ص107 – 108.

[2] طريق الشّعب، العدد: 1028، 11 شباط 1977.

[3] المصدر نفسه، العدد: 1029، 13 شباط 1977.

(5 – 6) شباط في محافظة النجف بأنها من صنع الدوائر الإستعمارية والرجعية الحاقدة على مسيرة الثورة ومُكتسباتها الديمقراطية والتقدمية، وأكدت على أن هذا يتطلب فضح أهداف الإنتفاضة والقوى الرجعية والإستعمارية التي تقف ورائها، ومواجهة هذه المُخططات بحزم[1].

لم تكتف طريق الشّعب بذلك بل أيدت الإجراءات القمعية المُتخذة ضد المُنتفضين الذين وصفتهم (بالمتآمرين الرجعيين الإمبرياليين)، ودعت في الوقت نفسه إلى القضاء على الإنتفاضة بحزم ووصفت الإجراءات التي إتخذتها سلطة البعث ضد المُنتفضين من الزائرين بأنها جزء من حقوق الثورة، وقد كان موقفها ذلك متأتيا من موقف الحزب الشيوعي العراقي الناطقة بإسمه، الذي أكد في بيان له على إن الحزب يقف بقوه وحزم مع السلطة الوطنية وحزب البعث العربي الإشتراكي الحليف، وإنْ القوى المعادية هي من إبتكرت أساليب عمل ودعاية جديدة بإستمرار، وعملت على إستغلال مشاعر فئات مُختلفة من المُجتمع، ومن بينها فئات الشبيبة، وإنْ هذه الأساليب تفرض على قوى الثورة مواجهتها، وإحباط مساعيها والإهتمام بالتعبئة الجماهيرية لاسيما بين الشباب[2].

وقد أشارت الجريدة إلى إن الجماهير الشعبية تستنكر (التآمر الإمبريالي الرجعي) ضد الثورة ومُكتسباتها التقدمية، كما إتهمت النظام السوري بإثارة الإنتفاضة[3].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1028، 11 شباط 1977.

[2] من بيان الإجتماع الإعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي 17 شباط 1977. للمزيد من التفاصيل ينظر: أبو سلام، المصدر السابق، ص109.

[3] طريق الشّعب، العدد: 1038، 23 شباط 1977.

شجعت طريق الشّعب إقدام مجلس قيادة الثورة على تشكيل محكمة خاصّةَ لمُحاكمة المُتهمين بهذه الحادثة، وقد كانت هذه المحكمة برئاسة عزة مُصطفى[1]، وعضوية حسن علي العامري، وفليح حسن الجاسم[2]، ثم ترأس المحكمة عزة الدوري[3]، بعد عزل عزة مُصطفى عن رئاسة المحكمة بسبب رفضه التصديق على

---

[1] عزة مصطفى(1925 – 2014):- ولد عام 1925 في عانه بمُحافظة الأنبار، أصبح عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي التي تشكلت بعد إنقلاب 1968 وإستمر بمنصبه إلى عام 1977، شغل منصب وزير الصحة عام 1968 – 1969، ثم وزيراً للعمل عام 1976، ووزيراً للبلديات عام 1977، وقد فرضت عليه الإقامة الجبرية في آذار عام 1977، وذلك بسبب رفضه قرار إعدام أعداد كبيرة من معتقلي إنتفاضة صفر، إذ اتهم بالجبن والتخاذل، توفي عام 2014 في ماليزيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: حنا بطاطو، المصدر السابق، ص403.

[2] فليح حسن الجاسم(1940 – 1982):- هو عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي، فقد تولى وزارة الصناعة، ثم طرد منها بسبب عدم موافقته على عضوية المحكمة الخاصة للمصادقة على إعدام وقتل ثوار إنتفاضة صفر في شباط 1977، قتل أثناء عودته من عمله في بعقوبة بتدبير من حزب البعث وسلطته الحاكمة عام 1982. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص459.

[3] عزة الدوري(1942 – ....):- ولد عزة إبراهيم الدوري في ناحية الدور التابعة لقضاء سامراء بمُحافظة صلاح الدين عام 1942، إعتقل عدة مرات منها في عام 1959 و 1962، ثم عام 1963 بعد إنقلاب عبد السّلام عارف، وظل مُعتقلاً حتى عام 1967، وقد تولى في حكومة أحمد حسن البكر مناصب وزارية عدة منها وزير الإصلاح الزراعي(1969 – 1974)، ووزير الداخلية(1974 – 1979)، وأصبح عضواً لمجلس قيادة الثورة عام 1969، وبعد إنقلاب صدام حسين على البكر أصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة حتى عام 2003، توارى عن الانظار بعد الاطاحة بحُكم صدام حسين ولايزال مصيره مجهولا حتى الآن. للمزيد ينظر:حنا بطاطو، المصدر السابق، ص403.

قرار الحكم بالاعدام على عددا من الزوار[1]، وهذا يؤكد ان الحكومة والبعث ومؤيديهم من الشيوعيين واعلامهم جافوا الحقيقة والصقوا تهم لاتمس بالحقيقة والواقع بشيء.

كما أشارت الجريدة إلى دور لجنة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في كربلاء التي إستنكرت الإنتفاضة ووصفتها (بالتآمر الإمبريالي الرجعي) ضد ثورة السابع عشر من تموز، وأكدت على إشادة اللجنة بالمواقف التقدمية للسلطة الوطنية وحزب البعث العربي الإشتراكي إتجاه زوار الأربعينية[2].

واكبت طريق الشّعب سير المُحاكمات للمُنتفضين، وقد تناولت طلب صدام حسين من مُكرم الطالباني[3]، مغادرة إحدى جلسات المحاكمة ليسارع بإخبار الحزب الشيوعي العراقي بأنه قد تم الأخذ بوجهة نظرهم وتخفيض عدد المحكومين بالإعدام من(46)، إلى ثمانية[4].

---

[1] سيف عدنان إرحيم القيسي، أثر أربعينية الإمام الحسين(A)، ص343.

[2] المصدر نفسه، ص344.

[3] مكرم الطالباني(1923 – ....):- ولد مُكرم جمال الطالباني في قضاء كفري عام 1923، وهو عضو بارز في الحزب الشيوعي العراقي، درس القانون بجامعة بغداد وتخرج منها عام 1946، عمل بعدها في المُحاماة بكركوك، تعرض للاعتقال أبان العهد الملكي، عين مفتشا لوزارة الزراعة بعد إنقلاب 1985 حتى اعتقاله بعد الإطاحة بحُكم عبد الكريم قاسم 1963، وعين وزيراً للري في 14 آيار1972، وقد إستقال من الوزارة في 10 ايار1975 وأستقر بعد ذلك في السليمانية دون دور سياسي يذكر. للمزيد ينظر: أحمد علي سبع الربيعي، مُكرم الطالباني دوره السّياسي والفكري في العراق 1923 – 1979، رسالة ماجستير منشورة، كلّية الآداب، جامعة بغداد، 2014؛ جمال بابان، اعلام كرد العراق، مطبعة شافان، السليمانية، 2006، ص227.

[4] وهم كل من عباس هادي عجينة، وصاحب رحيم، وسماوي أبو كلل، ويوسف ستار عبد الحسين، وكامل ناجي مالو، ومُحَمَّد سعد جواد، وغازي جودي مُحَمَّد خوير، وناجح مُحَمَّد=

وقد جاء قرار المحكمة كما يبدو وفقاً لرغبات الحزب الشيوعي العراقي كي لا تتوسع موجة الإستياء والغضب الشعبي، ووفق ذلك فأن الحزب الشيوعي العراقي حتى وإن ساند السلطة وحزب البعث بإجراءاتهم القمعية ضد المُنتفضين وأدان الإنتفاضة، ووصف المُنتفضين (بالرجعيين) وغير ذلك، إلَّا إنه بعد إنْ عمت موجة الإستياء بالضد من الحزب وسياسته إتجاه الانتفاضة أراد مسايرة الشارع الشعبي وإمتصاص غضبهم بطلبه من حزب البعث وسلطته الحاكمة تخفيض عدد المحكومين.

وبصدد موقف الحزب الشيوعي العراقي من حيث تعامله مع إنتفاضة النجف(خان النص)، يذكر داوود أمين بإن الموقف كان غير جيدا ومهادنا للسلطة بإجراءاتها القمعية، لربما لأن الشيوعيين يرتبطون مع حزب البعث العربي الإشتراكي بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية، اما إتهامات الجريدة وادعاءاتها ضد الإنتفاضة والمُنتفضين فقد كانت غير دقيقة ولا صحة لها والسبب الذي جعلها تتبع هذه السّياسة هو خوفها من السلطة الحاكمة، وبذلك فقد كان موقف جريدة طريق الشّعب متوافقا مع موقف السلطة البعثية الحاكمة سواء بما تنشره من تقارير ومقالات وإفتتاحيات أو حتى بالتزامها الصمت، في حين كان يفترض بها شجب السّياسة التي إتبعتها السلطة مع الإنتفاضة[1].

=كريم، ومُحَمَّد علي أحمد نعناع، وبالسجن المؤبد لكل من وديع فاهم وداعه، وبلاسم ناجي جواد، وجمال أحمد سالم، ومحسن جداوى جاسم، وعلي نصير جاسم، وكامل خضير سباب، وباسم عبد الأمير حسون، وأموري رزاق عبد رحيمي، وهادي مرزه زاير، ووعد سلطان حاجم، وراهي شاكر سماوي، وأسعد سلطان جاسم، وعباس كاظم جعفر فخر الدين، وحسن جبر حمزة، ومُحَمَّد باقر سّيد محسن، كما قررت الإفراج عن(87)، شخصاً. للمزيد ينظر: طريق الشّعب، العدد: 1040، 25 شباط 1977.

[1] مقابلة شخصية مع داود أمين منشد، بغداد، 20 حزيران 2019.

في حين يذكر رضا الظّاهر موقف الحزب الشيوعي العراقي وجريدته طريق الشّعب بأنه كان موقفا مُتعاطفاً مع المُنتفضين والإنتفاضة بشكل عام، وبالضد من الإجراءات القمعية الحكومية، لكن هذا التعاطف لم يجسد بموقف يذكر، وفي الوقت نفسه أشار إلى مهادنة الشيوعيين للسلطة حرصاً منهم على ديمومة تحالفهم مع حزب البعث[1].

ومن ذلك يتضح بإن الحزب الشيوعي العراقي وقف إلى جانب حزب البعث وكان حريصاً على التمسك والتشبث بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وإستمرار ديمومتها، على الرغم من ظهور الكثير من المعطيات التي أشارت إلى عزم حزب البعث على التنصل عن تحالفه مع الحزب الشيوعي العراقي الوارد ذكرها في المبحث القادم.

خامساً: بداية الخلافات بين الحزبين حتى إنتهاء الجبهة وتعطيل صحيفة طريق الشّعب:

بدأت العلاقات تسوء بين الحزبين منذ توجه حكومة البعث للانقلاب على التحالفات مع الإتحاد السوفيتي، ودول المنظومة الإشتراكية التي كانت قد اقامتها عقب إنقلاب 1968، وفي الوقت نفسه تكوين علاقات مع دول أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1975، هذا فضلاً عن بروز الصراع السّياسي بين جناحي حزب البعث الحاكم في العراق وسورية، بعد أنْ كان صراعاً ذا طابع فكري تحول إلى صراع سياسي، وقد رفض الحزب الشيوعي العراقي تحويل ذلك الصراع الفكري إلى صراعاً سّياسياً، هذا مالم يرق لقادة حزب البعث الذين أرادوا أنْ يكون موقف الشيوعين مؤيداً لهم[2].

---

[1] مقابلة شخصية مع رضا الظاهر، بغداد، 23 كانون الثاني 2019.

[2] حزب البعث العربي الإشتراكي، نشاط الشيوعين(مخطوط بخط اليد)، ملفة برقم: 104.

وقد إزدادت أزمة العلاقات العراقية _السورية سوءً بعد تعرض وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام[1]، لمحاولة اغتيال في عام 1977 إتهم العراق بتدبيرها، بالمقابل وبعد اسبوعين إنفجرت عبوة ناسفة في مطار بغداد قتل فيها ثلاثة أشخاص وجرح عدداً آخر، وقد إتهمت الحكومة العراقية الجانب السوري بتدبيرها، هذا ما أحرج الموقف الشيوعي ودفع صحيفة الراصد[2]، احدى الصحف الحكومية للطلب من صحيفة طريق الشّعب إبداء رأيها حول ما يحدث محاولة منها لإدخال الجريدة بمواجهة مع السلطة، وهذا ما دفع جريدة طريق الشّعب للكتابة في مقالاً لها بأن البحث في أية قضية تخص البلد سيكون داخل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية

---

[1] عبد الحليم خدام(1932 – 2020):- ولد في مدينة بانياس في طرطوس بسورية يوم 15 أيلول 1932، وتخرج من كلّية الحقوق في دمشق، إنخرط في العمل السّياسي منذ وقت مبكر، إنظم إلى حزب البعث العربي الإشتراكي في سورية وهو في سن السابعة عشرة من عمره، شغل عدة مناصب منها مُحافظاً لمدينة دمشق، ثم وزيراً للإقتصاد والتجارة، ووزيراً للخارجية، ثم شغل منصب الرئيس السوري بالوكالة لمدة(37) يوماً بعد وفاة حافظ الأسد بصفته نائبه الأوّل، إنشق عن حزب البعث السوري في كانون الأوّل عام 2005، توفي أثر نوبة قلبية في فرنسا يوم 31 آذار 2020 عن عمر ناهز 88 عاماً. للمزيد ينظر: رؤى وحيد عبد الحسين السعدي، عبد الحليم خدام ودوره السّياسي في سوريه(1932–1989)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2017؛ المُوسوعة الحرة، ويكيبيديا.

[2] جريدة الراصد: هي جريدة إسبوعية منوعة مستقلة، صدرت عام 1968، صاحب إمتيازها مصطفى الفكيكي بعثي سابق، ورئيسة تحريرها نوال الوائلي، ثم عالية ممدوح، استغلتها الحكومة والبعث للرد غير المباشر على الخصوم من الشيوعيين والاكراد، وكان يكتب المقالات فيها طارق عزيز، وهاني وهيب النداوي، وكريم الملا، تدرب فيها وحررها عدد كبير من الشباب أبرزهم خالد جبر وجاسم المطير، وعادل العرداوي الشويلي، وقد إستمرت بالصّدور إلى عام 1982. للمزيد ينظر: فائق بطي، المُوسوعة الصحفية العراقية، ص356.

ولجانها، كما بينت بأن هنالك من يريد إفشال التحالف بين البعثين والشيوعين، وأكدت بأن المصلحة الوطنية تقتضي عدم الإنجرار إلى مساجلة صحفية[1].

حرصت الجريدة على تجنب الإصطدامات مع حزب البعث، وأكدت على إن إعداء الشّعب من (امبرياليين وصهاينة ورجعيين) يستهدفون النيل من التحالف الجبهوي بين حزب البعث والشيوعيين، وهم بذلك يريدون القضاء على المُكتسبات والإنجازات (التقدمية) التي حققتها السلطة (الثورية)[2].

وعلى الرغم من ذلك فقد أشارت طريق الشّعب إلى تركيز الحزب الشيوعي العراقي على المُشكلات التي يعاني منها القطاع الزراعي أثناء إنعقاد المؤتمر الزراعي السادس في 22 شباط 1977، منها مشاكل اقتصادية واجتماعية، ومشاكل مرتبطة بالنواحي الفنية والمُنبثقة من طبيعة ومستوى التطور في القوى المُنتجة وغيرها من المشاكل، وهي بذلك قد تثير السلطة الحاكمة وحزب البعث، لإنْ الإنتقاد هنا يكون قد وجه للسلطة بتقصيرها وعدم الإهتمام بابرز جوانب البلاد، وهذا ماحدث بالفعل ودفع صدام حسين لتهديد طريق الشّعب تهديداً مُبطن أشار فيه الى إن هذه السّياسة لا تنسجم مع العمل الجبهوي وتثير أبناء الشّعب ضد السلطة وسياستها، وعلى الرغم من ذلك فقد نوهت طريق الشّعب إلى إن حزب البعث لم يأخذ بآراء قادة الحزب الشيوعي العراقي لإيجاد الحلول للقضايا والمشاكل التي يعاني منها المُجتمع[3].

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 991، 18 كانون الأوّل 1976.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1207، 18 أيلول 1977.

[3] المصدر نفسه، العدد: 1214، 30 تشرين الأوّل 1977.

ومما زاد العلاقات سوءا بين الطرفين قيام السلطة الحاكمة بإعدام الشيوعيين العسكريين[1]، في17 آيار 1978 بتهمة التنظيم الشيوعي في القوات المسلحة، لاسيما وإن حزب البعث العربي الاشتراكي قد صرح أكثر من مرة بحصر العمل في القوات المُسلحة بالبعثين فقط[2].

وقد وصفت طريق الشّعب تلك الأحداث(بالمفجعة)، الا انها في الوقت نفسه أضفت صفة الحوار بين قوى الجبهة لحل الخلافات، وقد أشارت إلى التحذير الذي وجهه حزب البعث للشيوعين باستخدام الجبهة سلما للوصول إلى الحُكم والانفراد به عن طريق الغدر، كما عبرت طريق الشّعب عن موافقة الحزب الشيوعي العراقي بتولي قيادة الثورة وحدها مسؤولية تأمين شروط وحدة الجيش وجميع القوات المُسلحة مؤكدة في الوقت نفسه على ضرورة الحذر واليقظة[3].

أنكرت طريق الشّعب النشاط الشيوعي في القوات المسلحة، وأوضحت مدى تمسكه بصيانة التحالف الجبهوي[4].

---

[1] ضمت الوجبة الأوَّلى كلا من بشار رشيد أحمد، إسماعيل حسين حميد، إسماعيل عبد الحسن طاهر، وحميد عبد العال، وخالد علو صالح الزهيري، وخميس عباس الكرعاوي، وشاكر رحيم الزيرجاوي، وصباح شياع باش، وصبيح جابر فارس، صميدح خزيم كحط الزيرجاوي، وعامر سلطان الهيتي، وعبد الرحمن علي الباجلاني، وعبد الزهرة مُحَمَّد حسن الخفاجي، وعبد المطلب إبراهيم الجزائري، وعزة حسين عبد الله، وعدنان سرحان، وكريم الحاج عبدالله، مطشر رشيد، حامد خضير خير الله، حبيب عبد ابراهيم. للمزيد ينظر: سيف عدنان إرحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر 1968 – 1979، ص541.

[2] مقابلة شخصية مع رضا الظَّاهر، بغداد، 23 كانون الثاني 2019.

[3] طريق الشّعب، العدد: 1419، 6 حزيران 1978.

[4] المصدر نفسه، العدد: 1426، 14 حزيران 1978.

وقد أعطت اعياد تموز 1978 فرصة للجريدة للتعبير عن ضرورة إستمرار الجبهة والتحالف مع حزب البعث العربي الإشتراكي، على الرغم من إنْ التحالف يلفظ أنفاسه الأخيرة، وفي مراحل إنهياره، وقد أكدت الجريدة على الرغم من وجود بعض الإختلافات في القضايا السّياسية والآيديولوجية بين الأحزاب، إلَّا إن تلك الاختلافات ليست بالضرورة أنْ تؤدي إلى صراعات بين الأحزاب[1].

أظهر الحزب الشيوعي عبر جريدته طريق الشّعب تمسكاً كبيرا بإستمرار الجبهة، والإبتعاد عن التناحرات، والصراعات مع حزب البعث، لربما بسبب رغبة الحزب الشيوعي العراقي بترتيب أوضاعهم الداخلية بسبب بداية الإعتقالات بين صفوفهم، أو لأنهم أرادوا من ذلك إعطاء صفة التمسك بالجبهة وعدم الإنجرار إلى صراع مع حزب البعث أمام الرأي العام.

وعلى الرغم من ذلك فقد كان حزب البعث مستمراً بحملة الإعتقالات ضد الشيوعين، وأضاف إليها حملة للتضييق على الأفكار والآيديولوجيات الشيوعية أي سلكت السلطة الحرب الإعلامية ضد الحزب الشيوعي وصحفه لاسيما جريدة طريق الشّعب التي منعت من ممارسة حقها في نقد الظواهر السلبية المُتفاقمة، والتعبير عن مواقفها بشأن القضايا الداخلية أو الخارجية لاسيما، إذا كانت تتعارض مع سياسة السلطة ومواقفها، وفي الوقت نفسه شدد على الجريدة بنشر خطب مسؤولي الحُكم ومنعت من التوزيع في الشوارع والمحلات العامة إلَّا من خلال باعة مجازين من السلطة[2].

وبعد ما جرى من تقييد للأفكار الشيوعية والإعتقالات والإعدامات التي حدثت عقد المكتب السّياسي للحزب الشيوعي العراقي آخر إجتماع له في بغداد في

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1454، 20 تموز 1978.

[2] عزيز سباهي، ج3، المصدر السابق، 157.

تشرين الثاني 1978، وقرر إتخاذ اجراءات سريعة من أبرزها قرار إستمرار إصدار جريدة طريق الشّعب بشكل إعتيادي، وتقليص كادر التحرير إلى أقصى حد، وتصفية المقر العام ومقر بغداد من الوثائق، وتوجيه الأعضاء إلى شمالي العراق، وتحويل غير المعروفين منهم إلى تنظيمات حزبية سرية[1].

وقد كتبت طريق الشّعب في 21 تشرين الثاني 1978 عن توتر العلاقات بين الطرفين، لكنها وعلى الرغم مما وصلت اليه الامور حاولت أنْ لا تثير السلطة الحاكمة ضدها، فكتبت وهي تهادن حزب البعث عندما أشارت إلى إن سياسته ضد الحزب الشيوعي العراقي بصالح القوى المعادية، وتؤدي إلى إضطراب وتفكك عرى العلاقات بين الطرفين، ويوفر ذلك فرصة مناسبة لتمرير المخططات المعادية وضرب القوى الوطنية[2].

ونتيجة لإستمرار سلطة البعث بحملة الإعتقالات خرجت طريق الشّعب عن صمتها وإنتهزت الفرصة المناسبة وهي اليوم العالمي للعدالة الاجتماعية، وكتبت بأن المناسبة هذه تدعو للتأكيد على أحكام الدستور العراقي الذي أكد على حرية الرأي والنشر والإجتماع والتظاهر، وتأسيس الأحزاب السّياسية والنقابات والجمعيات، كما تدعو المناسبة للتذكير بما نصت عليه أحكام قانون أصول المُحاكمات الجزائية التي تقضي بإن لا يجبر المُتهم على الإجابة على الأسئلة التي توجه إليه، كما لا يجوز القبض على أيَّ شخص أو توقيفه إلَّا بمقتضى أمر صادر من حاكم أو محكمة، ولا يجوز إستعماله في أية وسيلة غير مشروعة للتأثير على المتهم للحصول على إقرار

---

[1] مقابلة شخصية مع داود أمين منشد، بغداد، 20 حزيران 2019.

[2] طريق الشّعب، العدد: 1554، 21 تشرين الثاني 1978.

أو إعتراف، كما لا يجوز إخضاع أي فرد للتعذيب أو العقوبة أو معاملة قاسية غير إنسانية[1].

كما كتبت الجريدة ((بإن محاربة الحركة الشيوعية لا يضعف بلدنا العراقي وحركته الوطنية فحسب، بل يثير الخلاف والشقاق داخل الحركة الوطنية في البلدان العربية الأخرى، ويؤثر على تضامنها في النضال ضد الإستعمار))[2].

لم تستطع جريدة طريق الشّعب أنْ تبقى صامدة أكثر من ذلك لاسيما وإنها أصبحت تعاني من قلة كادرها؛ لان البعض منهم اعتقل والبعض الاخر هاجر، واقتصار صدورها على أربعة صفحات في نهاية عام 1978 لذا فقد أغلقت بعد صدور عددها الأخير في الخامس من شهر نيسان 1979[3].

وبذلك فقد انتهت مرحلة إنتعش فيها الحزب الشيوعي العراقي وتمكن من بناء مُنظماته الجماهيرية وتوسيع قاعدته، والتعبير عن رأيه وإنْ كان مقيداً، عن طريق جريدته طريق الشّعب التي كانت توجه الإنتقادات، وتعبر عن مطالب المئات من أبناء الشّعب، وباغلاقها فقد إنتهت مرحلة الصحافة العلنية للحزب الشيوعي العراقي.

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 1639، 6 آذار 1979.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1660، 1 نيسان 1979.

[3] عبد المنعم الأعسم، المصدر السابق، ص55 ؛ داود أمين، إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المُسلح 1979 – 1989، ص41.

الفصل الثالث: مواقف جريدة طريق الشّعب من القضايا السّياسية العربية

أوَّلاّ: جريدة طريق الشّعب والقضيةَ الفلسطينية

ثانيـاً: جريـدة طريـق الشـعب وحـرب تشـرين 1973

ثالثـاً: جريـدة طريـق الشـعب والحـرب الأهليـة اللبنانية

رابعـاً: موقـف جريـدة طريـق الشّـعب مـن تـأزم العلاقات المصرية ـ الليبية

خامساً: موقف جريدة طريق الشّعب من أوضاع مصر بعد تـولي أنـور السّـادات الحُكم وإتفاقيـة كامب ديفيد

الفصل الثالث: مواقف جريدة طريق الشّعب من القضايا السّياسية العربية

أوَّلاّ: جريدة طريق الشعب والقضية الفلسطينية:

إهتمت جريدة طريق الشعب إهتماماً متميزاً بحركة التحرر الوطني العربية لاسيما القضيةَ الفلسطينية[1]، فقد نشرت الجريدة في تشرين الاول عام 1973 تقريراً يشير إلى إن الثورة الفلسطينية تؤكد متانة علاقاتها الإستراتيجية بالإتحاد السوفيتي، وتنطلق هذه العلاقة من إيمان الثورة بأن الإتحاد السوفيتي الصّديق والحليف الدائم لحركات التحرر في العالم[2]، كما كانت تدعم الثورة الفلسطينية وتشجع نشاطاتها، فقد أشارت إلى إن قوات الثورة الفلسطينية توجه لقوات (إسرائيل) ضربات موجعة بعد مهاجمة مجموعة من الفدائيين التابعين لقواتها قاعدة بحرية إسرائيلية في جنوب حيفا[3].

وإستمراراً منها بمتابعة القضية الفلسطينية نشرت طريق الشّعب نتائج المباحثات التي جرت بين حزب البعث العربي الإشتراكي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[4]، وذلك بعد دعوة حزب البعث لوفد الجبهة الشعبية برئاسة أمينها العام

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 14، 1 تشرين الأوَّل 1973.

[2] المصدر نفسه، العدد: 18، 5 تشرين الأوَّل 1973.

[3] المصدر نفسه، العدد: 21، 8 تشرين الأوَّل 1973.

[4] الجبهة الشعبية:- هو حزب يساري فلسطيني متأثر بالشيوعية ومن فصائل مُنظمة التحرير الفلسطينية، تأسست الجبهة عام 1967 كإمتداد للفرع الفلسطيني من حركة القوميين العرب، أسسها مجموعة من قياديي القوميين العرب وعلى رأسهم جورج حبش، إنظمت إلى مُنظمة التحرير الفلسطينية عام 1968، تنحى جورج حبش عام 2000 كأمين عام للجبهة وإستلم من بعده مُصطفى أبو علي حتى تاريخ إغتياله في 27 آب 2001، ثم تسلم المنصب من بعده أحمد سعدات، تُعتبر من أبرز التنظيمات اليسارية المُتشددة التي تتبنى الكفاح المُسلح لتحرير فلسطين، وقد عارضت إتفاقية كامب ديفيد، وكانت تحصل على الأسلحة من كوريا الشمالية=

جورج حبش[1]، والتي من أهمها توصل الطرفان إلى الإستمرار في النضال ضد ((الإمبريالية والصهيونية والرجعية من أجل التحرر الإقتصادي والسّياسي، والتقدم الإجتماعي في كل الوطن العربي))[2].

وفي السياق نفسه أشارت الجريدة إلى ما ذكره بريجينيف[3]، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بأن إسترداد الحقوق الشرعية للشعب

=والإتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: رائد وليد طالب علي، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 1927 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلّية الآداب، 2019.

[1] جورج حبش(1925 – 2008):- ولد في مدينة اللد الفلسطينية وإختلفت المصادر في تحديد تاريخ ولادته بين عامي 1925 و1926، غير إنْ الأكثر ترجيحاً ولادته عام 1925 كما جاء في كتاب(حُكم الثورة)، لفؤاد مطر الذي ينقل عن جورج حبش قوله:(أتذكر انني في الثورة الفلسطينية عام 1936 كنت في الحادية عشر من عمري)، وهذا يؤكد ولادته في عام 1925، تعرض للتهجير من فلسطين في حرب 1948، إذ كان يدرس الطب في تلك المدة بالجامعة الامريكية في بيروت، تخرج منها عام 1951، عمل على تأسيس حركة القوميين العرب التي عقد مؤتمرها التأسيسي الأوّل عام 1956 في الأردن، أدى دوراً كبيراً في تبني الثورة الفلسطينية للفكر الماركسي اللينيني، أتخذ من الأردن مقراً لإقامته منذ عام 2003، وقد توفي في عاصمتها عمان يوم 26 كانون الثاني 2008 إثر جلطة قلبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: أزهار حبيب مهدي التميمي، جورج حبش ودوره في النضال الوطني الفلسطيني حتى عام 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة ذي قار، 2016؛ توفيق أبو بكر، قادة فلسطينيون في حوار إستراتيجي، (د.ط)، بيروت، 1987، ص56.

[2] طريق الشّعب، العدد: 137، 28 شباط 1974.

[3] ايليتش بريجينيف(1906 – 1982):- ولد ليونيد ايليتش بريجينيف عام 1906 في أوكرانيا وحصل على شهادة الهندسة، إنضم إلى صفوف الحزب الشيوعي السوفيتي عام 1929، وأصبح عضواً للمكتب السّياسي (1952 – 1953)، وبين عامي(1956 – 1960) و(1964 – 1982)، ورئيساً للإتحاد السوفيتي(1977 – 1982)، واصبح رئيس مكتب=

الفلسطيني التي إنهكها العدوان (الإسرائيلي) هو مايحقق السّلام في الشرق الأوسط[1].

وبعد تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الاول 1974 بإشتراك مُنظمة التحرير الفلسطينية[2]، بمناقشة القضيةَ الفلسطينية في الأمم المُتحدة إهتمت الجريدة بذلك ونشرت تقريراً أشارت فيه إلى تحقيق نصر جديد لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعدته نصراً يتحقَّق لأوَّل مرة على الرغم من كل المناورات التي مارستها الولايات المُتحدة الأمريكية، (وإسرائيل) لمنع تمثيل فلسطين في الأمم المُتحدة، كما أشارت طريق الشّعب إلى ذلك بأنه خطوة هامة في طريق الكفاح العادل للشعب الفلسطيني وإضافة جديدة للكيان الفلسطيني سياسياً وإعلامياً[3].

=اللجنة المركزية لإتحاد الجمهوريات السوفيتية عام 1964 حتى وفاته في 10 تشرين الثاني من عام 1982. للمزيد ينظر:

- Encyclopedia Britannica ultimate Reference suite Chicago .

[1] طريق الشّعب، العدد: 114، 21 شباط 1974.

[2] مُنظمة التحرير الفلسطينية:- هي مُنظمة سّياسية شبه عسكرية، تأسست في عام 1964، بعد إنعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأوَّل في القدس نتيجة قرار الجامعة العربية في إجتماعها الأوَّل في القاهرة لإنشاء كيان فلسطيني لجمع إرادة شعب فلسطين وتقيم هيئة تطالب بحقوقه، وقد إختير أحمد الشقيري رئيساً له، كما إنتخب حكمت المصري وحيدر عبد الباقي نائبين للرئيس. للمزيد من التفاصيل ينظر: عصام الدين فرج، مُنظمة التحرير الفلسطينية 1964 – 1993، مركز المحروس للنشر،(د . ط)، 1998، ص ص18 – 33؛ عبد القادر ياسين ومجموعة من الباحثين، منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ – العلاقات – المستقبل)، إصدار باحث للدراسات، بيروت، 2009، ص ص15-21.

[3] طريق الشّعب، العدد: 330، 21 تشرين الأوَّل 1974.

تابعت الجريدة مؤتمر القمة العربي[1]، المُنعقد في الرباط في تشرين الأوَّل عام 1974، ونشرت إفتتاحية بعنوان(مهمات جديدة تطرحها قرارات القمة العربي الأخير) ذكرت فيها بإن القرارات التي إتخذها المُؤتمر كانت ايجابية أضافت دعما راسخا لمنظمة التحرير الفلسطينية، بعد اعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، وقد شجعت الجريدة إقامة سلطة وطنية مستقلة من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، كما أشارت إلى عدة عوامل يتوقف عليها تحقيق هذه المهمة أبرزها وحدة فصائل المقاومة، وتخطي الخلافات وإستمرار الدول العربية المتحررة بتقديم دعمها المادي والمعنوي للمقاومة، وضرورة إسناد الشعوب العربية بفصائلها الثورية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتمتين روابط التعاون مع الدول الإشتراكية لاسيما الإتحاد السوفيتي[2].

بينت طريق الشّعب إن القضية الفلسطينية قد حققت نصراً جديداً ألا وهو إعتبار مُؤتمر القمة العربية السابع لمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد شرعي للشعب الفلسطيني، وعدت ذلك النصر نتيجة طبيعية للمواقف الصائبة والموحدة

---

[1] مؤتمر القمة العربي :-عقد هذا المؤتمر في الرباط بين 26 و 30 تشرين الأول 1974 وحضرته جميع الدول العربية وقد إتخذ عدة مُقررات علنية أهمها إعتبار مُنظمة التحرير الفلسطينية المُمومثل الشرعي لشعب الفلسطيني وتخصيص دعم مالي سنوي لدول التي تواجه إسرائيل وهي سوريا ومصر وفلسطين، وتعزيز القوى الذاتية للدول العربية عسكرياً وإقتصادياً، وأعلن إلتزام جميع الدول الربية بالحفاظ على الوحدة الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للشعب الفلسطيني. للمزيد ينظر: عمار جازي الأذينات، مؤتمرات القمة العربية والموقف الأردني من القضايا العربية 1990 – 2004، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة مؤته، 2008، ص ص86-87.

[2] طريق الشعب، العدد: 339، 31 تشرين الأوَّل 1974.

والجهود والمثابرة لمنظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية التقدمية مثل العراق وسورية والجزائر[1].

كما تناولت الجريدة في إفتتاحيتها بأن القضية الفلسطينية حققت نصراً كبيراً ينبغي أنْ يدعم بعد إعتراف الجمعية العامة للأمم المُتحدة بمُنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة شرعية وحيدة للشعب الفلسطيني، وقد عدتّ طريق الشّعب هذا القرار خطوة كبيرة في مجرى كفاح الشّعب الفلسطيني من أجل تثبيت حقه المشروع في العودة الى وطنه، كما إنه تأكيد وتجسيد لمبادئ الأمم المُتحدة وخطوة إيجابية في التوجه الجديد لهذه الهيئة الدولية، والإبتعاد عن الرضوخ للقوى الأمبريالية في تأثيرها على أعمال هذه المُنظمة والحد من نفوذ هذه القوى[2].

وإستمراراً منها بدعم القضية الفلسطينية والإهتمام بها، تحدثت طريق الشعب عن الإنتصارات التي حققتها هذه القضية مُتمثلة بمُنظمة التحرير الفلسطينية والتي من أهمها نجاح (القوى التقدمية) في إقرار القرارات التي صدرت عن مُؤتمر القمة العربية بالرباط بحصر تمثيل الشعب الفلسطيني بها، والقرارات الهامة التي إتخذتها الجمعية العمومية لهيئة الأمم المُتحدة في إشتراك مُنظمة التحرير الفلسطينية بالمناقشات التي دارت حول قضية فلسطين وتوطيد العلاقات الكفاحية بين مُنظمة التحرير الفلسطينية والإتحاد السوفيتي[3].

ونشرت طريق الشعب تقريراً تضمن الإنسحاب الكامل غير المشروط من الأراضي العربية المُحتلة وإقرار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره هما هدفان أساسيان يرتبطان إرتباطاً وثيقاً بقضية السلم والأمن في العالم[4].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 342، 4 تشرين الثاني 1974.

[2] المصدر نفسه، العدد: 358، 22 تشرين الثاني 1974.

[3] المصدر نفسه، العدد: 443، 7 آذار 1975.

[4] المصدر نفسه، العدد: 443، 7 آذار 1975.

كما عدت الجريدة إقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإدانة الإحتلال والعدوان خطوة هامة على طريق عزل إسرائيل، وهذا ما أثار جنون إسرائيل وجعلها تشن حملة مضاد بإتجاه معاداة الأمم المُتحدة وتصوير قرار إدانة الصهيونية على انه عداء لكل اليهود، مادى لقيام الأوساط الصهيونية بحملة إعلامية لصبغ الايديولوجية الاسرائيلية العنصرية بصبغة إنسانية كاذبة[1]، كما عدت طريق الشعب موافقة مجلس الأمن على إشتراك مُنظمة التحرير الفلسطينية في مناقشة قضية الشرق الأوسط بوصفها ممثل شرعي للشعب الفلسطيني بمثابة ضربة جديدة (لإسرائيل) بعد إثارة هذا القرار إستياء وخوف الأوساط الحاكمة في إسرائيل[2]، إما قرار إدانة اسرائيل فقد عدته الجريدة مكسبا للنضال العربي الفلسطيني[3].

دعت الجريدة إلى المزيد من التضامن مع كفاح الشعب العربي الفلسطيني في مُظاهراته وإضراباته التي تدعو إليها كل القوى الوطنية التقدمية[4]، كما كتبت في إفتتاحية لها في اب 1977 بأن الوطنيين العرب يقومون بحملة من التضامن والتأييد على إمتداد الوطن العربي كله لنضال الشعب الفلسطيني، وفيما يتعلق بقرار سلطات (إسرائيل) بشمول مواطن الأراضي المحتلة ببعض الحقوق الإجتماعية السائدة في (إسرائيل) عدت الجريدة ذلك إنتهاكاً صارخاً لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره، وخطوة أخرى لتكريس الإحتلال ومُخالفة الوثائق وقرارات الأمم المُتحدة[5].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 681، 7 كانون الأوَّل 1975.

[2] المصدر نفسه، العدد: 680، 5 كانون الأوَّل 1975.

[3] المصدر نفسه، العدد: 673، 26 تشرين الثاني 1975.

[4] المصدر نفسه، العدد: 808، 14 آيار 1976.

[5] المصدر نفسه، العدد: 1182، 27 آب 1977.

ثانياً: جريدة طريق الشعب وحرب تشرين 1973:

بدأت حرب تشرين 1973 بعد أنْ أقدمت كل من سورية ومصر بضرب القوات (الإسرائيلية) التي كانت مُرابطة في شبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان يوم 6 تشرين الأوّل1973 بعد احتلالهما من قبل إسرائيل في عام1967[1].

وفي خضم تلك التطورات نشرت طريق الشّعب بيانا للحزب الشيوعي العراقي أكد فيه ضرورة إتخاذ كل الإجراءات لردع العدوان (الإسرائيلي) على البلدين العربيين الشقيقين(مصر وسورية)، وإبداء المُساعدات العسكرية والسّياسية للبلدين[2].

واصلت طريق الشّعب إهتمامها من خلال نشرها تقريراً أشارت فيه إلى إحتدام المعارك في جبهات القتال المصرية والسورية ضد قوات الإحتلال الإسرائيلية، وقد تم أسر عدداً من الإسرائيليين وكبدتهم خسائر في المعدات، وفي الوقت نفسه شجعت دور الحكومة العراقية وقرارها في تأميم حصة الشركات الأمريكية في نفط البصرة[3]،

---

[1] الهيثم الأيوبي، دراسات عسكرية في حرب تشرين، دار الحقيقة، بيروت، 1975، ص ص16– 17.

[2] طريق الشّعب، العدد: 26، 19 تشرين الأوّل 1973.

[3] إتخذت الحكومة العراقية موقفها من تلك الحرب إذ بادرت بعد يوم واحد من قيامها في 7 تشرين الأول 1973 بإصدار قانون رقم(70 لسنة 1973)، الذي يتضمن تأميم حصة الشركتين الأمريكيتين(ستاندرو أويل نيوجرسي أكسون– وشركة موبيل أويل كوربويشن)، في شركة نفط البصرة البالغة (23.75 بالمئة)، ويبدو إن الحكومة العراقية إرادت الإفادة من الحماسة المحلية والإقليمية ضد الغرب لمساندته العدوان الإسرائيلي في تلك الحرب لصالحها، كما إنها أرادت أن تضمن موقف بعض الدول المنتجة للنفط والتي لا تتفق معها إذ لم يكن بإمكانها إعلان أي موقف سلبي قد يقدم عليه العراق في ضل تلك الظروف. للمزيد ينظر: الوقائع العراقية، العدد: 2283، 7 تشرين الأول 1973؛ صفاء كاظم عباس، تأميم النفط العراقي 1872 – 1975(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة واسط، 2017، ص118.

كون أمريكا تساند (إسرائيل) وعدت ذلك بمثابة ضربة جديدة للإحتكارات النفطية[1].

كما نشرت الجريدة إفتتاحيتها في 10 تشرين الأول1973 بعنوان وحدة القوى التقدمية في العالم العربي ضمانة للإنتصار، وذلك للتأكيد على أهمية وحدة القوى التقدمية في العالم العربي لتعبئة وتجنيد جميع الإمكانيات المادية، والسّياسية والعسكرية اللازمة لكسب المعركة ضد (إسرائيل)، وإن قرارات العراق بتأميم حصة أمريكا في شركة نفط البصرة، ودعوة الجماهير والأحزاب لرفع يقظتها ذات أثر إيجابي في سائر الأوساط التقدمية والمُتعاطفة مع طموح البلدان العربية في التحرر[2].

وأشارت الجريدة إلى إن مُشاركة العراق في المعركة عامل مهم في الصمود والإنتصار، ويجب أن تكون للعراق مساهمة فعالة في جبهات القتال، وعلى صعيد الإجراءات الموجهة ضد المصالح الأمريكية والعمل على تعزيز وحدة الشّعب وتعبئتها لمواجهة التحديات الإستعمارية هذا سيؤدي دوراً بارزاً في كسب المعركة ضد (إسرائيل)[3]، كما نشرت طريق الشّعب تقريراً يتضمن تثميناً للدور السوفيتي بوقوفه مع العرب في الحرب، مبينة بأنه يقوم بواجبه الأممي ويضع كل ثقله إلى جانب الشعوب العربية ومشروعية النضال[4].

لم تنفك الجريدة من الدفاع عن حرب تشرين ودعمها إعلامياً، فقامت بنشر بيان للجبهة الوطنية والقومية التقدمية عدت فيه الدفاع المسلح هو حق مشروع للأمة العربية نحو تحرير أراضيها وضمان حقوق شعبها، كما دعت الجريدة جماهير

---

[1] طريق الشعب، العدد: 20، 8 تشرين الأوّل 1973.

[2] المصدر نفسه، العدد: 22 ، 10 تشرين الأوّل 1973.

[3] المصدر نفسه، العدد: 23، 11 تشرين الأوّل 1973.

[4] المصدر نفسه، العدد: 24، 12 تشرين الأوّل 1973.

الشّعب العراقي بكل قومياته لترصين صفوفه في جبهة داخلية متينة تدعم توجه الطاقات نحو المعركة مع العدوان[1].

ولم تكتفِ الجريدة بذلك، بل إنتقدت موقف بعض الدول العربية المُتردد من الحرب وفي مُقدمتها السعودية والأردن، حين أشارت في إفتتاحية لها إلى الدور السعودي والأردني في الحرب، فقد عدت حكام السعودية ضالعين في المخططات التآمرية الإستعمارية ضد حركة التحرر العربي والأماني القومية للشعب العربي، كما شجبت موقف الأردن وعدت حكامها خائنين وعملاء متواطئين بسبب وقوفهم موقفاً متفرجاً من حرب تشرين وطالبتهم بإتخاذ مواقف حقيقية بدلاً من الإدعاءات والتهديدات الكاذبة[2].

وقد نقلت الجريدة دعوة الإتحاد السوفيتي إلى إيقاف العدوان (الإسرائيلي) الذي تشترك فيه الوحدات العسكرية البرية والجوية، وإيقاف سياسة الإرهاب والتعسق التي إنتهجتها إسرائيل ضد السكان المحليين، لغرض إشاعة الرعب والخوف في نفوس المصريين والسوريين بعد إغارة الطائرات (الإسرائيلية) على الأحياء السكنية في دمشق وبورسعيد وحمص واللاذقية وطرطوس وإشاعة الدمار بين السكان[3].

وفيما يخص قرار الحكومة العراقية في تأميم حصة هولندا بشركة نفط البصرة[4]، فقد رحبت الجريدة بذلك وعدته إسهاماً ثورياً جديداً في المعركة، وذلك

---

[1] طريق الشعب، العدد: 26، 15 تشرين الأوّل 1973.

[2] المصدر نفسه، العدد: 24، 12 تشرين الأوّل 1973.

[3] المصدر نفسه، العدد: 37، 30 تشرين الأوّل 1973.

[4] بعد أسبوعين فقط من تأميم حصة الشركات الأمريكية في شركة نفط البصرة قررت الحكومة العراقية في 21 تشرين الأول1973 تأميم حصة شركة النفط الملكية الهولندية (شركة نفط شل)، البالغة(60 بالمئة)، وذلك معاقبة لهولندا على موقفها المعادي للأمة=

عقاباً لهولندا على موقفها العدائي من الدول العربية وإصرارها على مُساعدة (إسرائيل) دون مبالاتها للحقوق المشروعة للعرب في التحرر[1]، كما وجهت الجريدة دعوة للعراق والعالم العربي إلى إتخاذ مواقف أكثر تضامناً مع الشّعب العربي في حربه ضد (إسرائيل)، ودعت إلى ضرورة تنظيم الدفاع المدني والإسهام في المجهود الحربي وفتح باب التطوع، وإعتبار المعركة بإنها معركة كل مواطن عراقي فهي معركة الشيوعين والبعثين والديمقراطيين والتقدميين[2].

وبعد الإنتصارات التي حققتها القوات العربية المصرية والسورية والعراقية والفلسطينية بالأسلحة السوفيتية على (إسرائيل) بأسلحتها الأمريكية، ووقفة الإتحاد السوفيتي الكبيرة مع البلدان العربية[3]، وتهديده الصريح بالإنحياز الكامل لجانب

=العربية ومساندتها (لإسرائيل)، في الحرب العربية الصهيونية. ينظر: طريق الشعب، العدد: 32، 22 تشرين الأول 1973؛ صفاء كاظم عباس، المصدر السابق، 121.

[1] طريق الشعب، العدد: 32، 22 تشرين الأوَّل 1973.

[2] المصدر نفسه، العدد: 29، 19 تشرين الأوَّل 1973.

[3] أيد الإتحاد السوفيتي مصر وسورية سياسياً وعسكرياً خلال حرب تشرين الأول 1973 إذ أصدر بياناً في اليوم التالي لعبور القوات المصرية لخط بارليف، في 7 تشرين الأول 1973 حمل فيه إسرائيل والقوة الرجعية مسؤولية الحرب وطالب بسحب القوات (الإسرائيلية)، إلى حدود 5 حزيران 1967، وأقام في 10 تشرين الأول جسراً جوياً لمد مصر وسورية بالأسلحة، كما طلب من البلدان العربية التي يزودها بالسلاح دعم مصر وسورية لاسيما العراق الذي طلب منه تزويد سورية بالأسلحة لقرب المسافة بينهما، على أن يقوم السوفيت بتعويض العراق عن هذه الأسلحة في وقت لاحق، وعلى الصعيد الدبلوماسي بذل الإتحاد السوفيتي جهداً واضحاً داخل الأمم المتحدة بإصدار قرار من مجلس الأمن لوقف إطلاق النار، وإن لم تكن بمستوى الإمدادات الأمريكية لإسرائيل إلا إنها كانت كبيرة ومؤثرة في سير الحرب. للمزيد ينظر: نورهان الشيخ، موقف الإتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية منذ=

العرب، قد أدت كل هذه الأمور إلى تخوف الولايات المُتحدة الأمريكية من إستغلال السوفييت للحرب ما دفعها لإنهاء الحرب بأسرع وقت، وبناءً على ذلك فقد أصدر مجلس الأمن قرار(338) القاضي بوقف جميع الأعمال الحربية بدءً من يوم 22 تشرين الأوَّل[1].

لم تلتزم (إسرائيل) بوقف إطلاق النار، الأمر الذي أدى إلى تحذير الإتحاد السوفيتي لإسرائيل من العواقب الوخيمة التي سيترتب عليها إستمرار عملياتها العدوانية ضد مصر وسورية، وهذا ما نشرته طريق الشّعب مُؤكدة على إن الحكومة السوفيتية، والشّعب السوفيتي بأسره يعربان عن الإحتجاج الغاضب على العمليات (الإسرائيلية) ويطالبانها بوقف إطلاق النار، وسحب قواتها وفقاً لقرار مجلس الأمن في 22 تشرين الأوَّل عام 1973[2].

وعلى الرغم من ذلك فإنْ (إسرائيل) كانت مُستمرة في خرق وقف إطلاق النار، وقد أشارت طريق الشّعب لذلك في تقرير لها بأن (إسرائيل) تقوم بهجمات إنتقامية غادرة على السكان الآمنين، كما نشرت الجريدة أيضاً عن القصف لمدينة بور سعيد من الطائرات (الاسرائيلية) والذي تسبب في حدوث خسائر جسيمة في الارواح، ماأدى إلى طلب الرئيس المصري انور السادات عقد إجتماع عاجل لمجلس الأمن للنظر في إستمرار إنتهاك (إسرائيل) لقرار المجلس المتخذ في تشرين الأوَّل من عام 1973[3].

=الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص ص148 – 150.

[1] مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد: 6 – 7، حزيران – تموز 1973، ص23.

[2] طريق الشّعب، العدد: 34، 24 تشرين الأوَّل 1973.

[3] المصدر نفسه، العدد: 35، 25 تشرين الأوَّل 1973.

إمَّا بالنسبة للإتحاد السوفيتي وموقفه من خرق (إسرائيل) لإيقاف القتال، فقد أشارت طريق الشّعب لمُوقف السوفيت بالإصرار على معاقبة (إسرائيل) وإرغامها على تنفيذ قرار مجلس الأمن، كما وجه الإتحاد السوفيتي دعوة للدول الأعضاء في هيئة الأمم المُتحدة إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل[1].

إستمرت طريق الشّعب في إبراز دور الإتحاد السوفيتي في حرب تشرين وموقفه من الدول العربية، فكتبت أواخر تشرين الاول 1973 بأن الإتحاد السوفيتي دوماً مع العرب وعدته حليفا دائم وصادق للشعوب العربية، وأميناً للمبادئ الأممية وهذا الموقف مُتطابق مع السّياسة المبنية على تقديم أقصى الدعم والتأييد للحركات التحررية المكافحة ضد الإمبريالية الصهيونية والرجعية، وفي الوقت نفسه إنتقدت طريق الشّعب بعض القادة العرب الذين أساؤوا للإتحاد السوفيتي ومنهم معمر القذافي[2]، الذي لم يجد متنفساً له إلَّا عبر توجيه التهم والشتائم للسوفييت على حد وصف الجريدة[3]، ورداً على ذلك فقد أكدت الجريدة وبشكل كبير في عدة مقالات

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 36، 26 تشرين الأوَّل 1973.

[2] مُعمر القذافي(1942–2011):- ولد عام 1942 في مدينة سرت الليبية وترعرع في ظروف مادية قاسية إلتحق في الكلية الحربية في بنغازي من عام 1963 وتخرج منها عام 1965 قام بثورة ايلول 1969 التي خلعت الملك إدريس السنوسي، وترأس مجلس قيادة الثورة من عام 1969 – 1977، وفي اذار 1977 أعلن قيام سلطة الشعب التي نصت على إلغاء مجلس قيادة الثورة، وفي عام 1989 أسس إتحاد المغرب العربي مع عدد من زعماء المغرب العربي، وفي عام 2011 بدأت الإحتجاجات الشعبية ضد حكمه وقد أدت إلى مقتله في تشرين الأول عام 2011. للمزيد ينظر: هاجر خضر مُحَمَّد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام 1986، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، 2016؛ غسان شربل، في خيمة القذافي، رفاق العقيد يكشفون خبايا عهده، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2013، ص ص 10 – 25.

[3] طريق الشّعب، العدد: 36، 26 تشرين الأوَّل 1973.

وإفتتاحيات على الدعم السوفيتي للدول العربية وأشادة الرأي العام العربي بذلك، وإن الأسلحة السوفيتية فعالة وحاضرة في الحرب العربية ضد إسرائيل، وأشارت الجريدة في الوقت نفسه إلى الدعم الأمريكي المُتواصل لإسرائيل عسكرياً ومادياً[1].

حذرت طريق الشّعب بعد إنتهاء الحرب[2]، من النتائج السلبية التي رصدتها، ومنها عودة الأنظمة التي وصفتها بالرجعية لممارسة أدوار نشيطة في السّياسة العربية، وتصعيد حملات الإساءة والتشكيك بعلاقات الصّداقة والتحالف مع المعسكر الإشتراكي، وازدياد الإعتماد على الدول الغربية في حل مشاكل العرب[3].

وتابعت الجريدة وبشكل مُتواصل تفاصيل حرب تشرين وعدتها من أكبر وأخطر الأحداث التي شهدها العالم العربي بداية السبعينيات، وتناولتها طريق الشّعب على إنها حرباً وطنية تحررية عادلة، وعززت ثقة الشعوب العربية بجيوشها المُقاتلة وفعالية سلاحها وإمكانيتها على الإنتصار، وكسبها عطف وتأييد الرأي العام العالمي، وتعاظم فاعلية الصداقة العربية – السوفيتية، هذا فضلاً عن بروز القضية الفلسطينية وإكتسابها عطف وتأييد شعوب العالم[4].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 39، 1 تشرين الثاني 1973.

[2] إنتهت حرب تشرين الأول 1973 رسمياً مع نهاية يوم 24 تشرين الأول من خلال وقف إطلاق النار الموقع بين الجانبين العربي والإسرائيلي؛ لكنه لم يدخل حيز التنفيذ حتى 28 تشرين الأول. للمزيد ينظر: مذكرات مشير مُحَمَّد علي عبد الغني الجمسي، حرب اكتوبر 1973، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2001، ص434.

[3] طريق الشعب، العدد: 39، 1 تشرين الثاني1973.

[4] المصدر نفسه، العدد: 116، 2 شباط 1974.

ثالثاً: جريدة طريق الشعب والحرب الأهلية اللبنانية:

الحرب الاهلية اللبنانية هي حرب داخلية إندلعت عام 1975، لم تكن وليدة ساعتها، وإنما كانت نتيجة تراكمات من المشاكل الداخلية والمحطات الخارجية التي ألقت بضلالها على الواقع اللبناني، فضلا عن ضعف الدولة في معالجة تلك المشاكل والحفاظ على سيادة الدولة وإستقلالها، فبدلاً من أنْ يكون النظام السّياسي وسيلة لتوحيد الشّعب اللبناني وتطويره ومعالجة المسائل والإعتبارات الطائفية، جاء لتمزيق المجتمع اللبناني وتقسيم المناصب السّياسية في الدولة حسب تعدد تلك الطوائف التي يتكون منها المُجتمع اللبناني، والتي من أهمها المارونية، والدروز، والمُسلمين، والمسيحيين[1].

إحتل الموقع الجغرافي الإستراتيجي للبنان أهمية كبيرة في نظر (إسرائيل)، وتعود تلك الأهمية لقرب الحدود اللبنانية الفلسطينية، لذلك وجد الصراع العربي– (الإسرائيلي) مكاناً في تلك المناطق، لاسيما بعد إنتقال مقر مُنظمة التحرير الفلسطينية إلى لبنان بعد أحداث أيلول الأسود[2]، من عام 1970، إذ شكل الوجود

---

[1] قاسم جباري لطيف المرشدي، الدور السوري من الحرب الأهلية اللبنانية (1975 – 1982)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2012، ص45.

[2] أيلول الأسود:– هو الأسم الذي يشار إلى ايلول عام 1970 عندما تحرك الجيش الأردني بأمر من الملك حسين لوضع نهاية للوجود الفلسطيني في الأردن عندما أرادت المنظمة إجراء تغييراً في المملكة، وحدثت مجازر كبيرة للفلسطينيين في مناطق الزرقاء وعمان والجنوب وأربد وعجلان، وإنتهت المعارك في 28 ايلوال في قرار من اللجنة العربية التي رتبت إخلاء المدن من الجيش والمقاومة ووضعت إتفاقية تفصيلية لتنظيم أصول التعايش بين المقاومة والنظام عرفت ببروتوكول عمان في 22 تشرين الثاني 1970. للمزيد ينظر: خليل هندي فؤاد وشحاده موسى، دراسة تحليلية لهجمة ايلول، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1971، ص ص153 – 248.

الفلسطيني في لبنان سبباً مباشراً في تفجير الوضع اللبناني[1]، عندما اصبحت لبنان مسرحاً لإنطلاق العمليات العسكرية ضد (الإسرائيليين)، كما ساهم ذلك تغيير التوازن الديموغرافي لصالح المُسلمين، هذا ماقابله المسيح بتكوين مليشيات مسيحية مُسلحة مثل القوات اللبنانية[2]، وحزب الكتائب اللبناني[3]، الذي يتزعمه بيار الجميل[4]،

---

[1] علاء غني عطب الكرعاوي، الدور الإسرائيلي في الحرب الأهلية اللبنانية (1975 – 1983)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2017، ص50.

[2] القوات اللبنانية:- هي تسمية أطلقت على وحدات عسكرية إجتمعت تحت لواءها مليشيات الجبهة اللبنانية وتضم حزب الكتائب، وحزب الوطنيين الأحرار، وتنظيم حراس الأرز، والتنظيم الماروني فضلاً عن تشكيلات صغيرة أخرى، وتولى قيادة القوات اللبنانية بشير الجميل، وبعد إغتياله عام 1982 خلفه فادي افرام ثم أنتخب فؤاد أبو ناصر، ثم سمير جعجع، ويتراوح عدد هذه القوات ما يقارب(5 – 8)، ألف مُقاتل. للمزيد من التفاصيل ينظر: قاسم جباري لطيف المرشدي، المصدر السابق، ص ص8 – 18.

[3]حزب الكتائب اللبناني:- هو من أبرز الأحزاب اللبنانية، تأسس كحركة قومية شابة عام 1936 على يد بيار الجميل، إعترفت به الحكومة اللبنانية كمنظمة قانونية يحق له العمل الحزبي عام 1943، ومن أهم أعضاءه شارل الحلو، وجورج نقاش، هذا فضلاً عن مُؤسسه بيار الجميل، كان له دور كبير في الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975، وقد إتخذ صحيفة ناطقة بإسمه تدعى جريدة العمل ومجلة وطني، كما أسس إذاعة خاصَّة به باسم (إذاعة لبنان الحر)، تعرض الحزب للإنقسام عام 1982. للمزيد من التفاصيل ينظر: حمد حسن عبدالله طرفه الجبوري، حزب الكتائب اللبناني ودوره السّياسي(1970 – 1989)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية، جامعة تكريت، 2012.

[4] بيار الجميل(1905 – 1987):- هو سياسي لبناني ولد في مدينة بكيفا اللبنانية يوم 6 تشرين الثاني عام 1905، وهو من عائلة عريقة درس ومارس الصيدلة، خاض غمار السّياسة اللبنانية من خلال عمله كنائباً ووزيراً، ويعد من أبرز أقطاب الحرب الأهلية البنانية عام 1975،

وكـان بالضـد مـن المقاومـة الفلسـطينية، ودعـا للحـد مـن إنطـلاق العمـل الفـدائي الفلسطيني في لبنان[1].

وقد أسس الدروز الحزب التقدمي الاشتراكي[2]، وان توجه الحزب علماني يتبنى الاشتراكية، هذا ما أدى إلى إنقسام المجتمع اللبناني بين المؤيد والرافض[3].

بدأت أولى بذرات الحرب في 13 نيسان 1975 عندما تعرض بيار الجميل زعيم حزب الكتائب اللبناني لإطلاق نار عند خروجه من كنيسة في ضاحية عين الرمانـه أدى إلـى مقتـل أربعـة مـن مرافقيـه، وإتهمـت بالحادثـة منظمـة التحريـر الفلسطينية، وفي اليوم نفسه قامت مجموعة من حزب الكتائب بالهجوم على قافلة تقل أعضاء في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فأدى ذلك إلى وقوع (27) قتيلاً،

= وهو والد بشير الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية المُنتخب عام 1982، توفي عام 1987. للمزيد من التفاصيل ينظر: د . ع . و، ملف العالم العربي، سير وتراجم ، ل – ا، 1902.

[1] أيلين مطر مُحَمَّد السعيد، المُوقف الأمريكي من الحرب الأهلية اللبنانية 1975–1983، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2013، ص60.

[2] الحزب التقدمي الاشتراكي:– تأسس الحزب في 1 آيار 1949 في بيروت من قبل كمال جنبلاط، وقد طرح الحزب مواقف وشعارات تقدمية أبرزها قانون التعويض للعمال العاطلين، وقضية حرية الصّحافة، وقام الحزب بدور كبير في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 في التصدي السّياسي والعسكري لمُخطط ضرب المُقاومة الفلسطينية، والحركة الوطنية في لبنان، وقدم عدداً من الشهداء بما فيهم رئيس الحزب كمال جنبلاط الذي خلفه أبنه وليد جنبلاط في رئاسة الحزب، أستمد الحزب فلسفته من المبادئ الدينية ومبادئ غاندي وبعض المبادئ الإشتراكية بتأثير من الهند وبريطانيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: فتحي عباس خلف مهنا الجبوري، نشأة الحزب التقدمي الإشتراكي ومواقفه الداخلية والخارجية 1949 – 1975، الدار التقدمية، بيروت، 2009، ص ص47 – 50.

[3] ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان 1975 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية(صّفي الدين الحلّي)، جامعة بابل، 2011، ص70.

والتـي قـادت إلـى إشـتباكات عنيفـة بـين المقـاتلين الفلسـطينيين (والأحـزاب اليمينيـة) اللبنانية لتستمر الحرب سنوات طويلة[1].

لم تكن جريدة طريق الشّعب غائبة عن تلك التطورات التي أدت إلى الحرب الأهلية اللبنانية، فقد غطت الجريدة أحداث الحرب وإستنكرت إستنكاراً غاضباً لجريمة الكتـائبيين ووصـفتهم بالقتلـة وأعربـت عـن تضـامنها المطلـق مـع المُقاومـة الفلسـطينية ووقوفها إلى جانبها، كما أيدت الجريدة مطالب القوى والأحزاب الوطنية والتقدمية في لبنان بالضرب بشدة على أيدي القتلة ومحرضيهم من قادة حزب الكتائب[2].

فقد كـان موقف الجريـدة من منظمـة التحرير الفلسطينية هو الـدعم المتواصـل لهـا، إمَّـا موقفهـا المُتشـدد مـن حـزب الكتائـب اللبنـاني فقد كـان بسـبب تركيبتـه الدينيـة التـي تعتمـد علـى طائفـة واحـدة وهـي المسيحية وإرتبـاط الحـزب بـالقوى الغربيـة وهـذا مايثير استياء الحزب الشيوعي العراقي، وجريدته الرسمية جريدة طريق الشّعب[3].

حملت الجريـدة الولايـات المتحـدة الامريكيـة (وإسرائيل) مسؤولية مـا يحـدث فـي لبنـان، وأشـارت إلـى إنهـا ستفضـح سياسـة أمريكـا (وإسرائيل) بتأجيج الأزمـة اللبنانيـة، وتمويل حزب الكتائب بمُختلف الأسلحة، من خـلال نشرها عن وصـول باخرة محملـة بالأسلحة إلى بلدة (شكا) الساحلية وهـي احدى القرى اللبنانيـة فـي شمال لبنـان بهدف تعزيـز مواقـع الكتائـب وتنفيذ مُخططاتهـا الإمبرياليـة، ومُخططـات (إسرائيل) العدوانيـة المبنية على ضرب الحركة الوطنية في لبنان[4].

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 482، 16 نيسان 1975.

[2] المصدر نفسه، العدد: 483، 17 نيسان 1975.

[3] سـيف عـدنان إرحـيم القيسـي، الحـزب الشـيوعي العراقـي فـي عهـد البكـر 1968– 1979، ص458.

[4] طريق الشّعب، العدد: 685، 11 كانون الأوّل 1975.

كتبت طريق الشّعب مقالاً عن الإستفزازات التي قام بها حزب الكتائب والتي إستهدفت منها مُخيم تل الزعتر[1]، الذي يسكنه الفلسطينيين وأرتكب فيه مذابح بعد مُحاصرة المُخيم عشية إنعقاد المُؤتمر الطارئ لوزراء الخارجية العرب في تشرين الأوَّل عام 1975، عندما طرح بيار جميل زعيم الكتائب قضية الوجود الفلسطيني الفدائي في لبنان في الوقت الذي كانت فيه المدافع موجهة على المُخيم، ووفق ذلك فقد عدت طريق الشّعب(الرجعية اللبنانية) تعمل على تحويل الإجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب إلى مناسبة لطرح الوجود الفلسطيني الفدائي في لبنان[2].

كما صرحت الجريدة وبشكل واضح بأن السلطات اللبنانية العليا ضالعة في المُخططات المعادية للبنان والدول العربية، وأشارت إلى إن القوات المشتركة للحركة الوطنية اللبنانية كانت تقتحم مواقع حزب الكتائب في بيروت[3]، وإتهمت حزب الكتائب بترويع الشّعب اللبناني من خلال مُمارسة أعمال الخطف الجماعي، ووصفت ذلك الإجراء بأنه أخطر حرب يمكن أنْ تمارس في وقت حرج كهذا[4].

---

[1] مُخيم تل الزعتر:- هو مُخيم فلسطيني يقع في الجزء الشرقي من بيروت، بين الحازمية والمنصورية وقد لجأت بعض العائلات الفلسطينية الى هذه البقعة عام 1948، وفي عام 1950 تقرر إنشاء المُخيم على مساحة قدرها مايقارب(56) دونماً بما يساوي(140،000) ألف متر، وقد لجأ إلى المُخيم الفقراء الباحثون عن عمل والهاربون من الجبهات الإسرائيلية، وقد قامت مليشيات لبنانية يمينية مسيحية بالهجوم على المُخيم وحاصروه لمدة تقارب 52 يوماً، فتم أقتحام المُخيم في 13 آب 1976 وقاموا بذبح آلاف من الفلسطينيين بالسكاكين. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السّياسية في لبنان 1958 – 1975، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السّياسية والدولية، الجامعة المُستنصرية، 2004، ص193.

[2] طريق الشّعب، العدد: 639، 19 تشرين الأوَّل 1975.

[3] المصدر نفسه، العدد: 657، 9 تشرين الثاني 1975.

[4] المصدر نفسه، العدد: 662، 14 تشرين الثاني 1975.

وألقت اللوم على الولايات المُتحدة الأمريكية بخصوص ما يحدث في لبنان، وأشارت إلى وصول شحنات أسلحة أمريكية (للقوى اليمينية) في لبنان، وإن إحدى الشركات الأمريكية تتولى شحنها لصالح(جبهة حراس الأرز)[1]، اللبنانية(الفاشية) التي يتزعمها إبن رئيس الجمهورية سليمان فرنجية[2]، وكانت تضم الأسلحة والبنادق ورشاشات ثقيلة[3].

ذكرت الجريدة إستمرار الإستفزازات من قبل عصابات الكتائب والأحزاب اليمينية التي تعمل لمنع عودة الهدوء إلى لبنان، وفي الوقت نفسه كانت هذه القوى

---

[1] جبهة حراس الأرز:- هو تنظيم سياسي عسكري إنعزالي لبناني أسسه أتيان صقر في 13 نيسان عام 1975، وأعلن انطلاقته مع بداية الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975، وشاركت مليشياته التي تقدر ألف عنصر في معارك ضد الفلسطينيين، عارض التدخل السوري في لبنان عام 1976، ومن أهم شعاراته(لن يبقى فلسطيني واحد على أرض لبنان)، كان يعلن إرتباطه بإسرائيل بإعتبارها سلاحاً لإبادة الفلسطينيين. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص169.

[2] سليمان فرنجية (1910 – 1992):- هو سّياسي لبناني ولد عام 1910 في مدينة زغرتا اللبنانية، عمل في السّياسة إلى جانب شقيقه حميد فرنجية الذي كان وزيراً في عدة حكومات، إنتخب نائباً عام 1960، وشغل منصب وزيراً للبريد مرتين خلال عامي1960 – 1961، ثم عين وزيراً للداخلية عام 1968، وأصبح عام 1970 رئيساً للجمهورية، وتميز عهده بالإصطدام مع المُقاومة الفلسطينية وإنفجار الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975، وبعد إنتهاء مدته الرئاسية أستمر في العمل السّياسي، توفي عام 1992. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السّياسيين عرب وأجانب، دار اسامة، عمان، 2002، ص156؛ د . ع . و، ملف العالم العربي، لبنان – سير وتراجم ل – ا، 1901.

[3] طريق الشّعب، العدد: 673، 27 تشرين الثاني 1975.

تبرر أعمال الاختطاف العديدة التي يقوم بها عناصرها وتعدها إختطافات تحدث نتيجة النزاعات العشائرية ونوع من الأخذ بالثأر[1].

حملت طريق الشّعب مرارا الولايات المُتحدة و(إسرائيل) مسؤولية ما يحدث في لبنان من خلال تمويلها لهذه الحرب بمختلف الأسلحة، هذا فضلاً عن عمل (القوى الإمبريالية) مع (اليمين اللبناني) على إعطاء الأزمة طابعاً طائفياً من خلال تحريكها الإعلامي، وتصويرها لما يحدث في لبنان بأنها حرب بين المسيحين والمُسلمين، وأكدت على إن (القوى الإمبريالية) أرادت من هذه الحرب تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان والتأثير في نشاط قوى المقاومة اللبنانية وضرب الحركة الوطنية فيها[2].

كما نوهت الجريدة إلى إن (القوى اليمينية) مستمرة في مُواصلة تصعيد الأزمة والإستعداد للقتال واللجوء إلى كافة أنواع الضغوط التي من شأنها جر حركة المقاومة الفلسطينية، وإشراكها في القتال بعد إعادة النظر بوجودها في لبنان، وتوزيع الفلسطينين على الدول العربية بما يتناسب مع تعداد نفوس كل دولة[3].

وأشارت الجريدة في افتتاحية لها إن عصابات الكتائب وفصائل اليمين تحاول استبعاد الفلسطينيين عن لبنان، كما عدت الهجوم على مُخيم تل الزعتر بمثابة خطوة تصعيدية في مُخطط القوى اليمينية اللبنانية، وعدت ما يدور في لبنان يمثل صراعاً ضد الإمبريالية والصهيونية[4].

وأكدت الجريدة في إفتتاحيتها بإن التسوية السّياسية في لبنان تفوت فرص التدخل الإمبريالي والصهيوني، وقد يتوقف إطلاق النار في لبنان بعد التوصل إلى تسوية سياسية للأزمة والإنتقال من الحوار بالسلاح إلى الحوار السّياسي وهذا ما

---

[1] طريق الشعب، العدد: 674، 28 تشرين الثاني 1975.

[2] المصدر نفسه، العدد: 685، 11 كانون الأوّل 1975.

[3] المصدر نفسه، العدد: 704، 8 كانون الثاني 1976.

[4] المصدر نفسه، العدد: 706، 11 كانون الثاني 1976.

طالبت به الحركة الوطنية منذ البداية، وعارضتة بالسلاح (قوى اليمين الرجعي الطائفي) بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) لإيقاف عجلة التقدم في لبنان، وأشارت إلى إن إيقاف إطلاق النار والإنتقال إلى الحوار السّياسي يجنب لبنان أخطار التدخل الإمبريالي – الإسرائيلي، ويجنب في الوقت نفسه حركة التحرر الوطني العربية أخطاراً داهمة كان يمكن أنْ تنشأ بسبب تمزق لبنان وتعرضه لتدخل إمبريالي إسرائيلي[1].

وإنْ لم يكن التحرك العربي بمُستوى الاخطار الداهمة في لبنان وحركة التحرر الوطني العربية، لكنه توصل في الآخر إلى تسوية من شأنها مساعدة لبنان على تجاوز المحنة، وحماية المُقاومة الفلسطينية وإحباط المُخططات الإمبريالية – الإسرائيلية[2]، وذلك بعد الإتفاق على تشكيل لجنة عسكرية(سورية – لبنانية– فلسطينية)، مهمتها إتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف إطلاق النار، وتأمين تطبيقه وضمان العودة إلى الحياة الطبيعية، وقد أعرب كميل شمعون[3]، رئيس حزب

---

[1] طريق الشعب، العدد: 717، 25 كانون الثاني 1976.

[2] المصدر نفسه، العدد: 728، 6 شباط 1976.

[3] كميل شمعون(1900 – 1987):- هو سياسي لبناني ولد في بلدة دير القمر بمنطقة الشوفان في لبنان عام 1900، تلقى تعليمه في لبنان، درس الحقوق ونال شهادة الماجستير عام 1923، أنتحب نائباً عن جبل لبنان عام 1929، وعين وزيراً للمالية عام 1938، ووزيراً للداخلية من عام 1943 – 1944، أسس حزب الوطنيين الأحرار عام 1949، وأصبح رئيساً للجمهورية اللبنانية من عام(1952– 1958)، إنتهى حكمه برفض شعبي ضد محاولته تجديد الرئاسة للجمهورية مرة أخرى، توفي عام 1987. للمزيد من التفاصيل ينظر: د . ع . و، ملف العالم العربي، لبنان – سير وتراجم، ل – 1، 1909، عدي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السّياسي في لبنان 1900 – 1987، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة الأنبار، 2011.

الـوطنيين الأحـرار عـن عـدم ثقتـه الكاملـة بـذلك الإتفـاق واشـار إلـى إنـه لـم يلتـزم ببنوده[1].

واشارت الجريدة بعد ذلك عن عودة الهدوء والأمن والسّلام، وإلغاء المظاهر المُسلحة وإطلاق سراح المُحتجزين[2]، كما نشرت تصريحاً منسوب إلى رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي اللبناني كمال جنبلاط[3]، تؤكد فيه على إن الحركة الوطنية اللبنانية غير راضية على مصالحة القوى الإنعزالية، لاسيما الكتائب الذين قادوا لبنان إلى حرب أهلية تسببت في القتل والدمار والتخريب[4].

وبعد قيام إسرائيل بعدوانها على الأراضي اللبنانية مجدداً في 1 تموز 1976 ضد مخيمات الفلسطينيين والمواقع الوطنية المشتركة في جبل لبنان أعلنت طريق الشّعب عن مجازر رهيبة تقترفها (الزمر الفاشية) في مُخيم جسر الباشا[5]، وإن

---

[1] طريق الشّعب، العدد: 716، 24 كانون الثاني 1976.

[2] المصدر نفسه، العدد: 728، 6 شباط 1976.

[3] كمال جنبلاط(1917 – 1977):- هو كمال فؤاد جنبلاط سياسي لبناني ولد في بلدة المُختارة في جنوب لبنان عام 1917، من عائلة درزية عريقة، درس الحقوق وعلم الإجتماع والفلسفة في جامعة القديس يوسف في بيروت، وأكمل دراسته في جامعة السّوربون في باريس، دخل مجلس النواب عام 1943، وعين وزيراً للإقتصاد والزراعة عام 1946، أدى دوراً قيادياً في أزمة لبنان عام 1958 ضد كميل شمعون، كما أدى دوراً هاماً في الحرب الأهلية اللبنانية، وساند حركة المُقاومة الفلسطينية، اغتيل على طريق الشوف في 16 اذار 1977. للمزيد من التفاصيل ينظر: صالح زهير الدين، مُوسوعة رجالات من بلاد العرب، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 2001، ص ص681 – 686.

[4] طريق الشّعب، العدد: 732، 12 شباط 1976.

[5] مخيم جسر الباشا:- هو أحد مُخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، يقع شرق بيروت بالقرب من مُخيم تل الزعتر، تأسس عام 1952، غالبية سكانه من المسيح الكاثوليك=

الموقف في لبنان يسير نحو التدهور بعد وقوف(الزمر الفاشية المُسلحة) ضد كافة مُحاولات وقف إطلاق النار، وقد إستنكرت طريق الشّعب ذلك ونشرت إفتتاحية لها بعنوان(لصالح من تجري مُحاولة تصفية الحركتين الوطنيتين اللبنانية والفلسطينية)، تضمنت هذه الإفتتاحية إستنكاراً لما تقوم به (القوى الطائفية اليمينية) من اجتياح لمخيم جسر الباشا الفلسطيني في الوقت الذي يستمر فيه الحصار وقصف مخيم تل الزعتر[1].

وإستمراراً منها بمتابعة الأزمة اللبنانية وتطورها بشكل دقيق نشرت الجريدة بأن (التشكيلات الفاشية) المُسلحة مستمرة بمُحاصرة مُخيم تل الزعتر سعياً منها إلى إقتحام المُخيم[2]، وحرصا منها على مواكبة الازمة اللبنانية والاهتمام بها وخصصت إسبوعاً للتضامن العالمي مع الشعبين اللبناني والفلسطيني، وذلك من أجل مزيداً من التضامن الفعال مع لبنان، وضرورة وضع حد لسفك الدماء فيها، وصيانة وحدة أراضيها وإستقلالها وتحقيق طموحات شعبها في الديمقراطية والتقدم وحماية حركة المُقاومة الفلسطينية فيها[3].

كما كتبت الجريدة بأن الأصوات ترتفع في شتى أنحاء العالم تضامناً مع الشعبين الشقيقين اللبناني والفلسطيني، كما ترتفع صيحات الغضب والادانة ضد القوى الرجعية في لبنان والإمبرياليين و(إسرائيل) الذين أمدوها بوسائل الإبادة[4].

=الفلسطينيين، الذين تهجروا من حيفا ويافا وعكا، أزيل المُخيم بالكامل عام 1976 بعد الحرب الأهلية اللبنانية. للمزيد ينظر: سعد نصيف جاسم الجميلي، المصدر السابق، ص33.

[1] طريق الشّعب، العدد: 849، 2 تموز 1976.

[2] المصدر نفسه، العدد: 851، 5 تموز 1976.

[3] المصدر نفسه، العدد: 864، 23 تموز 1976.

[4] المصدر نفسه، العدد: 868، 28 تموز 1976.

وإستنكرت الهجوم على منطقة تل الزعتر وكل المخيمات الفلسطينية والمناطق السكنية اللبنانية، وأشارت إلى إن هذه المناطق ليست مواقع عسكرية ولا أهدافاً استراتيجية في الحرب الدائرة في لبنان، وعدت ما يحدث فيها عبارة عن صراعاً بين حركة التحرر الوطنية العربية وأعدائها من الإمبرياليين والرجعيين والصهيونيين[1].

إمَّا موقف الإتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية اللبنانية فقد أشارت إليه الجريدة بأن العديد من اللقاءات والإجتماعات الجماهيرية الحاشدة كانت تنظم في مدن الإتحاد السوفيتي تأييداً للشعب الفلسطيني، والحركة الوطنية اللبنانية مُطالبة في إيقاف سفك الدماء بشكل عاجل في لبنان، كما نشرت الجريدة إستنكار الإتحاد السوفيتي للعمليات الإستفزازية التي تنظمها (إسرائيل) ضد سيادة ووحدة أراضي لبنان ولصالح القوى اليمينية فيها، وإنه سيقف بقوة ضد أية تطاولات على سيادة الشعوب وإستقلالها الوطني، ويكون مدافع أساسي عن مصالح الشعوب في الحرية والعدالة الإجتماعية[2].

وبمُناسبة مرور عام على الأزمة اللبنانية نشرت الجريدة إفتتاحية لها بعنوان(من أجل إحباط المُؤامرة الإمبريالية – الرجعية المعادية للشعبين اللبناني والفلسطيني والشّعب العربي بأسره)، تضمنت خطورة الموقف في لبنان بعد مرور عام على الأزمة وتعرضها شعباً وكياناً لخطر يهدد وحدتها وإستقلالها وهذا ما يتطلب التوصل إلى موقف موحد من الأزمة اللبنانية، وقطع الطريق على التدخل الأمريكي – الإمبريالي وصيانة وحدة لبنان، وحل الأزمة حلاً سلمياً ديمقراطياً[3].

---

[1] طريق الشعب ، العدد: 868، 28 تموز 1976.

[2] المصدر نفسه، العدد: 904، 8 أيلول 1976.

[3] المصدر نفسه، العدد: 783، 14 نيسان 1976.

وقد أكدت الجريدة على إن حركة التحرر الوطني العربية أمام إمتحان، وإن قوى السلم والتقدم في العالم كرست يوم الأوَّل من حزيران 1976 يوما للتضامن مع الشّعب اللبناني في نضاله من أجل صيانة وحدة بلاده وإستقلالها، وأشارت إلى إن الحركتين اللبنانية والفلسطينية تمكنتا من إحباط تنفيذ كامل مُخطط القوى اليمينية والإمبريالية، إمَّا سبب إستمرار الصراع الدموي في لبنان عدته الجريدة بمثابة خطة مدبرة على لبنان وحركة التحرر الوطني العربية بأسرها لغرض تقسيم لبنان وتصفيتها[1].

قدمت الجريدة مُقترحات لأجل إحباط المُخططات الإمبريالية والرجعية في لبنان، تتضمن حصر حل الأزمة اللبنانية في اللبنانيين أنفسهم، وإن دور القوى والأنظمة الوطنية والتقدمية العربية ينبغي أن ينحصر في دعم الحركتين الوطنيتين اللبنانية والفلسطينية، ويكون ذلك لإحباط المُؤامرة المعادية للشعبين اللبناني والفلسطيني، ولوحدة لبنان وإستقلالها، وقد عدت الجريدة ان مايحدث في لبنان لايساعد على حل الأزمة بما يكفل إستقلالها ووحدة أراضيها، ويصون حركة المُقاومة الفلسطينية فيها، بل يخلق وضعاً خطيراً يهدد بالتدخل الإمبريالي، في الوقت الذي تجوب فيه السفن الحربية الأمريكية والفرنسية والبريطانية البحر المُتوسط بالقرب من الشواطئ اللبنانية[2].

وعبرت طريق الشّعب عن قلقها إزاء الوضع المُتدهور في لبنان، وخوفها من مُحاولة الدول الإمبريالية والأوساط الصهيونية بتحويل الساحة اللبنانية إلى ميدان صراع مُحتدم بين الأنظمة والقوى الوطنية العربية، وتوسيع نطاق الأزمة اللبنانية لتشمل المنطقة العربية بأسرها، كما حذرت من مخاطر تعميق الخلافات بين القوى

---

[1] طريق الشعب، العدد: 823، 1 حزيران 1976.

[2] المصدر نفسه، العدد: 829، 8 حزيران 1976.

والأنظمة الوطنية العربية، وقد دعت القوى والأحزاب والحكومات العربية التقدمية بإن ترتقي لمُستوى المسؤولية القومية الكبرى، وأنْ تعمل بروح التضامن الوثيق والإلتزام القومي الكفاحي ووحدة العمل[1].

وفيما يخص موقف الإتحاد السوفيتي فقد كتبت بأن السوفييت يجددون دعمهم للمُقاومة الفلسطينية في لبنان[2].

وكتبت بأن قرى الجنوب في لبنان تتعرض للقصف الإسرائيلي، في نفس الوقت الذي تمت فيه بنجاح عملية إنتشار قوات الردع العربية في بيروت وبعض محاور القتال في لبنان، إلَّا إن الخطوة التي تتضمن دخول قوات الردع العربية لمناطق بيروت وعدد من الضواحي، والشروع بإزالة المتاريس والمظاهر المُسلحة عنها، فقد تأجلت بسبب رغبة الجامعة العربية في تجنب إراقة الدماء بعد تصعيد القوى اليمينية لعملياتها الإستفزازية المسلحة، وقد جاء التأجيل لإعطاء فرصة أكبر للمشاورات بين جميع الأطراف[3].

واصلت الجريدة تكريس إفتتاحياتها للكتابة عن الأزمة اللبنانية، فكتبت افتتاحيتها في 27 شباط 1977 تؤكد على إن وحدة نضال الأنظمة والقوى التقدمية العربية بمثابة سلاح للإنتصار على الإمبريالية والصهيونية والرجعية، فالإمبرياليين وأعوانهم يريدون بسط نفوذهم على البلاد العربية والتحكم في مصائرها عبر ضرب قواها وأنظمتها التقدمية وتصفية المكاسب التقدمية لشعوبها، أي العودة بها إلى الوراء[4].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 835، 11 حزيران 1976.

[2] المصدر نفسه، العدد: 847، 30 حزيران 1976.

[3] المصدر نفسه، العدد: 959، 15 تشرين الثاني 1976.

[4] المصدر نفسه، العدد: 1041، 27 شباط 1977.

وبعد مقتل كمال جنبلاط[1] في 16 آذار 1977 إستنكرت الجريدة مقتله، وعدة ذلك الحادث جريمة نكراء إرتكبتها قوى الشر والظلام، فكتبت الجريدة المجد للمناضل كمال جنبلاط والظفر للشعب اللبناني الشقيق، وذكرت بأنه لم يكن مُناضلاً لبنانياً وعربياً فحسب، بل كان وجهاً بارزاً من وجوه الحركة الوطنية في بلدان العالم الثالث ونصيراً للسلام في العالم، وقد عدت الجريدة إغتياله مؤشراً واضحاً لإسلوب الإمبريالية الهادف إلى القضاء على المدافعين عن شعوبهم وتصفيتهم سواء كانوا قادة كبار أو حركات شعبية تقدمية، كما أشارت الجريدة إلى إن إغتيال جنبلاط قد أثار روح العداء والنضال ضد الإمبريالية[2].

تابعت الجريدة مايحدث في لبنان، والسّياسة التي إتبعتها إسرائيل إتجاه الجنوب اللبناني بشكل دقيق، فكتبت إفتتاحية تحث فيها على تحشيد القوى لدحر العدوان الاسرائيلي على الجنوب اللبناني، كما ذكرت بأن حكام تل أبيب لم يكتفوا بإسناد القوى الرجعية في لبنان، بل إنتقلوا إلى المشاركة الفعلية في أعمال العدوان وإحتلال أراضي عربية جديدة في الجنوب، ووصفت ذلك تصعيد خطير في سياسة تل أبيب العدوانية التوسعية، وتحدي صارخ للرأي العام العالمي، وهيئة الأمم المتحدة والمُجتمع الدولي[3].

---

[1] إغتيل على أيدي أفراد مجهولين بالقرب من حاجز عسكري سوري في منطقة الشرف، وكانت السيارة التي نفذت عملية الإغتيال تحمل لوحة أرقام عراقية وذلك لإخفاء آثار الجريمة كون العراق من الداعمين لجنبلاط الرافض للوجود السوري المتنازع مع العراق وتغيير الدلائل، وإن المُستفيد الأكبر من موت جنبلاط هي سورية. للمزيد ينظر: سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى حرب الإستنزاف العربية الجديدة، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، 1981، ص ص267 – 268.

[2] طريق الشعب، العدد: 1058، 27 آذار 1977.

[3] المصدر نفسه، العدد: 1215، 27 أيلول 1977.

وقد أشارت إلى إن أهم سبب دفع تل أبيب لذلك هو مايعانيه الوضع السائد في العالم العربي من حالة التفرقة في صفه الوطني التحرري نتيجة للدور الذي تلعبه الرجعية واليمين العربي[1].

وأزاء هذا الوضع والظروف الصعبة التي يعيشها الشّعب اللبناني، والتي كانت بمثابة ضرورة ملحة إلى أن تشير الجريدة في إفتتاحية لها بأن العدوان الاسرائيلي الواسع على جنوب لبنان يمثل خطر جسيم ينبغي التصدي له، كما إنتقدت الجريدة السّياسة التي إنتهجتها القيادة المصرية في ظل تلك الظروف، وهي سياسة قائمة على الذهاب إلى تل أبيب لإقناع المسؤولين فيها بالإنسحاب من الأراضي المحتلة وإقرار الحقوق الفلسطينية، في نفس الوقت الذي تتساقط فيه القنابل على الجنوب اللبناني[2].

وقد أستمر العدوان الصهيوني بإعتداءاته على لبنان إلى عام 1979، وأزاء هذا الوضع فقد كتبت الجريدة بأن طائرات العدو الصهيوني تصعد إستفزازاتها ضد لبنان، كما أكدت على إستمرار القصف على جنوب لبنان الذي أصبح مسرحاً لتحركات قوات العدو الصهيوني والمليشيات اليمينية إلى عام 1979[3].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1058، 27 آذار 1977.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1248، 7 تشرين الثاني 1977.

[3] المصدر نفسه، العدد: 1615، 4 شباط 1979.

رابعاً: موقف جريدة طريق الشّعب من تأزم العلاقات المصرية – الليبية:

إلى جانب الحرب الأهلية اللبنانية التي طغت على السطح في المنطقة العربية وعمقت الهوة بين الدول العربية، ظهرت أزمة جديدة لتضيف إلى قائمة الخلافات، وهي قضية تدهور العلاقات بين مصر وليبيا على المناطق المُختلف عليها بين الجانبين، وقد زاد المسألة تعقيداً توجه مصر نحو الغرب ما جعل العديد من الدول تتهم النظام المصري (بالعمالة) للغرب[1].

وقد بدأت هذه الخلافات في عام 1977 بسبب زيارة الرئيس المصري أنور السّادات[2]، الى القدس، وإتفاقه على عقد معاهدة سلام مع (إسرائيل)، فإنتقل الخلاف إلى الحدود المصرية_ الليبية، حيث النزاع الذي برز على منطقة الجغبوب الحدودية، فقد ذكرت مصر بأنها أراضي تابعة لسيادتها، وبدأت الحرب بعد العمليات العسكرية التي قامت بها القوات المصرية على ليبيا في 23 تموز 1977، وإهتمت

---

[1] سيف عدنان إرحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر 1968 – 1979، ص517.

[2] أنور السادات(1918 – 1981):- ولد محمد أنور مُحَمَّد السادات في 25 كانون الأوَّل من عام 1918 في المنوفية في مصر، إلتحق بالمدرسة الحربية عام 1938، شارك في ثورة 1952، وتولى عضوية محكمة الثورة ورئاسة البرلمان، عين نائب للرئيس جمال عبد الناصر، وكذلك رئيساً للجمهورية عند وفاة جمال عبد الناصر، وفي عام 1977 زار إسرائيل ووقع على معاهدة سلام معها برعاية الولايات المُتحدة الأمريكية عام 1978، عرفت بإسم اتفاقية كامب ديفيد، إغتيل في العرض العسكري يوم 16 تشرين الأوَّل من عام 1981. للمزيد من التفاصيل ينظر: شاكر ضيدان جابر السويدي، مُحَمَّد أنور السّادات دراسة تاريخية في سّياسته الداخلية 1970 – 1981، اطروحة دكتوره غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة البصرة، 2009؛ مُحَمَّد حسنين هيكل، خريف الغضب(قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات)، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2006، ص ص32 – 40.

طريق الشّعب بتلك الأزمة وتابعت تطوراتها منذ بدايتها، وأشارت إلى إنْ السبب في تلك الحرب هو قيام مصر بتقوية علاقاتها مع الولايات المُتحدة الأمريكية[1].

كما أشارت إلى إن الرأي العام العربي يعرب عن قلقه اتجاه قيام الغارات الجوية المصرية على ليبيا لما تشكله من أضرار بمصالح الأمة العربية عامة ومصالح الشعبين المصري والليبي بصورة خاصَّة، عادةً ما قامت به مصر لا يدل على الفخر، وحملت الولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل) مسؤولية ذلك بسبب تحريضهم للسّادات[2].

وبينت بأن القوات الليبية في منطقة الجغبوب تمكنت من إبادة القوات المصرية التي هاجمت ليبيا، وأشارت إلى إن الهجوم المصري تم الاعداد له منذ شهر آيار الماضي[3].

كما أشارت طريق الشعب الى المساعي التي بذلت لوقف إطلاق النار على الحدود المصرية – الليبية، والتي كانت مستمرة حتى بعد الهدوء الذي بدأ منذ يوم 25 تموز 1977 [4]، ونشرت الإجتماع الذي عقد بين الرئيس المصري أنور السّادات، والرئيس الفلسطيني وياسر عرفات [5] ، والشيخ صباح

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1161، 24 تموز 1977.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1162، 25 تموز 1977.

[3] المصدر نفسه، العدد: 1163، 26 تموز 1977.

[4] المصدر نفسه، العدد: 1165، 28 تموز 1977.

[5] ياسر عرفات (1929– 2004):– هو مُحَمَّد عبد الرؤوف عرفات، وأسمه الحركي (أبو عمار)، سياسي فلسطيني وواحد من أبرز رموز حركة النضال الوطني من أجل الاستقلال، إلتحق بكلّية الهندسة المدنية في مصر، ترك الدراسة وشارك في حرب 1948 مع الجيش المصري، كما شارك أيضاً في حرب السويس عام 1956، أسس حركة فتح عام 1957، وأصبح رئيس مُنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1969 خلفاً لأحمد الشقيري،=

الأحمد[1]، وزير الخارجية الكويتي في القاهرة، وذلك لبحث تطورات الأزمة المصرية _ الليبية، وقد رحبت الجريدة بتلك الجهود التي بذلت لوقف إطلاق النار وذلك لتجنب الدولتين مخاطر الأزمة وتدهور أوضاعها[2].

ووصفت وقف إطلاق النار بأنه توقف لدوي المدافع على الحدود المصرية– الليبية، كما حذرت الجريدة من الهدوء السائد خوفاً من أنه هدوءً قد يسبق العاصفة[3]، ويلاحظ المراقبون ثلاثة ظواهر لا تبعث على الإطمئنان وهي تواصل

=شارك في الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975، وفي عام 1994 أصبح رئيساً للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، وإنتخب في 12 شباط عام 1996 رئيساً لفلسطين، توفي عام 2004. للمزيد من التفاصيل ينظر: غفران مُحَمَّد صيهود الشبلي، التيارات السّياسية في مُنظمة التحرير الفلسطينية 1964 – 1981، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة الكوفة، 2017؛ مُحَمَّد العباسي، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية، بين النضال والإحتيال، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1999، ص ص20 – 28.

[1] صباح الأحمد جابر(1928 – 2020):– هو صباح الأحمد جابر الصّباح أمير دولة الكويت الخامس عشر، ولد في الكويت عام 1928، شغل مناصب عديدة أهمها وزيراً للإرشاد والإعلام في عام 1963، ثم أصبح وزيراً للخارجية في العام نفسه، ووزيراً للنفط في عام 1965 – 1967، وشغل منصب وزارة الخارجية ونائبا لرئيس الوزراء من عام 1978 – 1991، ومن ثم رئيساً لمجلس الوزراء من عام 2003 – 2006، وأصبح أميراً للكويت في 29 كانون الأوَّل 2006، توفي في 29 ايلول 2020 في الولايات المتحدة الامريكية . للمزيد من التفاصيل ينظر:–شوقي زيدان الجوهري ومصطفى عاطف باشا، حضرة صاحب السمو امير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مسيرة حياة، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 2007؛ فريق من الباحثين، سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح عزيمة وبناء مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2004.

[2] طريق الشّعب، العدد: 1166، 29 تموز 1977.

[3] المصدر نفسه، العدد: 1168، 1 آب 1977.

أجهزة الإعلام المصرية هجومها على ليبيا، مُتحدثه عن وجود خبراء سوفيت مع القوات الليبية على الحدود، وتردد أنباء عن تحشيد قوات عسكرية سودانية على الحدود الليبية وذلك لإرتباط السودان بمعاهدة دفاع مُشترك مع مصر، هذا فضلاً عن نفي المسؤولين المصريين لقاء مصري ليبي على مستوى عالي لتسوية الأمور[1]، لذا فإن هذه الظواهر مثيرة للقلق ولا تبعث عن الإطمئنان خوفاً من إنفجار الأزمة في أيَّ وقت كان.

خامساً: موقف جريدة طريق الشّعب من أوضاع مصر بعد تولي أنور السّادات الحُكم وإتفاقية كامب ديفيد:

بعد وفاة جمال عبد الناصر[2]، عام 1970 حلّ محله أنور السّادات الذي كان نائباً له، وقد إتخذ سياسة جديدة أدت إلى إنهاء الصداقة المصرية – السوفيتية من خلال قيامه بطرد الخبراء السوفيت وإتباعه سياسة الإنفتاح على الدول الغربية

---

[1] سيف عدنان إرحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر 1968 – 1979، ص519.

[2] جمال عبد الناصر(1918 – 1970):- هو عسكري وسّياسي مصري ولد في بلدة الخطاطبة يوم 15 كانون الثاني 1918، إلتحق في المدرسة الإبتدائية عام 1926 وحصل على شهادة الثانوية عام 1938، وهو أحد قادة ثورة 23 تموز 1952 التي أطاحت بالملك فاروق، تولى رئاسة الوزراء في مصر عام 1954، وإنتخب رئيساً للجمهورية عام 1956، وفي عام 1958 أعلن عن قيام الجمهورية العربية المتحدة التي ضمت مصر وسورية، وفي عهده إندلعت حرب 1967، توفي في عام 1970. للمزيد من التفاصيل ينظر: ب . ج. فاتكيوتس، جمال عبد الناصر وجيله، ترجمة سيد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص ص18 – 35؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص ص57 – 69.

في الوقت نفسه[1]، لاسيما الولايات المُتحدة الأمريكية التي كثفت جهودها للتقارب المصري مع (إسرائيل) وفض النزاع بينهما عقب حرب أكتوبر 1973، كما عمل انور السّادات على زيادة أسعار المواد الغذائية في مصر ما أدى إلى حدوث أزمة إقتصادية خانقة منذ بداية عام 1977عندما أعلنت الحكومة خطة لإلغاء الدعم لعدد كبير من السلع الأساسية بهدف التقنين لميزانية الدولة[2]، وقد أدت تلك السّياسة إلى مظاهرات وأعمال شغب شعبية ضد الغلاء إبتدأت يومي 18 و19 كانون الثاني في عدة مدن مصرية قادها العمال، وعالجت الحكومة ذلك بقيامها بحملة إعتقالات شملت عدداً كبيراً من الشخصيات الوطنية والصحفية ومئات من الطلبة والعمال[3].

إنتقدت طريق الشّعب حملة الإعتقالات هذه وذكرت بأنه هل ينبغي للقوات المصرية الإنسحاب من شبه جزيرة سيناء لمواجهة المظاهرات الشعبية بدلاً من مواجهة العدوان الصهيوني[4].

هذا وعدت الحكومة المصرية سبب قيام هذه المُظاهرات هو تحريض العناصر المُتطرفة والتنظيمات السرية لاسيما الماركسيين والشيوعين، وقد أعلنت عن حظر المُظاهرات والإضرابات العمالية، وعدتها مُخطط شيوعي لقلب نظام الحُكم[5].

---

[1] زياد خضر العبد مطر، إتفاقية كامب ديفيد المصرية – الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية 1978 – 1993، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، 2012، ص ص3 –5.

[2] المصدر نفسه، ص7.

[3] طريق الشّعب، العدد: 1012، 23 كانون الثاني 1977.

[4] المصدر نفسه، العدد: 1015، 26 كانون الثاني 1977.

[5] المصدر نفسه، العدد: 1014، 25 كانون الثاني 1977.

ردت طريق الشّعب على ذلك بإعلانها تأكيد الحكومة المصرية على عدم التراجع عن سياسة الإنفتاح الإقتصادي والسّياسي على الغرب[1]، ودعت المراقبين للإهتمام بالسّياسة التي إتبعها انور السادات، لمعالجة الأزمة منذ إندلاعها على التدابير الإقتصادية للحكومة المصرية[2].

وفيما يخص تهديد الرئيس المصري أنور السّادات للمُتظاهرين باللجوء إلى القوة في منع عمليات الإضراب الجماهيري وإعتصامات الطلبة داخل الجامعات، فقد إنتقدت الجريدة ذلك وعدته حملة قمعية لضرب التجمع الوطني[3].

ونقلت إستمرار الحكومة المصرية بحملتها ضد حزب التجمع الوطني التقدمي[4]، والشيوعين الديمقراطين في مصر، وقد تم إعداد ملفات ودعاوى ضد مايقارب(200) مواطن متهم بالانتساب إلى مُنظمات شيوعية ويسارية تعمل ضد مصالح مصر وتنظم عمليات تخريبية فيها[5].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1015، 26 كانون الثاني 1977.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1017، 28 كانون الثاني 1977.

[3] المصدر نفسه، العدد: 1020، 2 شباط 1977.

[4] التجمع الوطني التقدمي:- هو أحد الأحزاب اليسارية المعارضة في مصر، تأسس في 10 نيسان 1976 على كاهل مجموعة من أصحاب التوجهات اليسارية، ومن أبرز مؤسسيه خالد محي الدين، وقد أصدر الحزب جريدة إسبوعية بإسم(الأهالي)، ويُعتبر الحزب منذ نشأته من القوى المعارضة في مصر والتي تعارض كافة سياسات السّادات مع إسرائيل، ومن مبادئه التضامن بين الشعوب العربية وأن تكون مصر خالية من أشكال التبعية للإمبريالية الغربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: شاكر ضيدان جابر السويدي، المصدر السابق، ص ص89-95؛ أحمد سرحال، النظم السياسية والدستورية في لبنان وكافة الدول العربية، دار الفكر العربي، بيروت، 1990، ص ص275 – 283.

[5] طريق الشّعب، العدد: 1021، 2 شباط 1977.

واخذت الجريدة على عاتقها نشر محاكمات المحاكم المصرية للمتظاهرين المصريين المُتهمين بتوزيع منشورات تدعو إلى قلب نظام الحُكم[1]، منتقدة إجراءات الحكومة المصرية في الإعتقالات العديدة وأشارت إليها بالفشل في تثبيت تهمة التخريب الموجهة ضد عدد من الوجوه والشخصيات التقدمية في مصر بعد المظاهرات الجماهيرية، لاسيما بعد قيام السلطات المصرية بإطلاق سراح عدداً من الصحفيين اليساريين[2].

وتزامناً مع المظاهرات الشعبية الرافضة لسياسة الإنفتاح السّياسي والإقتصادي على الغرب، طرحت الولايات المُتحدة مبادرة للتقارب المصري – الإسرائيلي، وقد رحبّ أنور السّادات بذلك وأعلن عن نواياه لزيارة القدس، وتمهيداً لذلك إتجه أنور السّادات إلى مجلس الشّعب في 9 تشرين الثاني 1977 القى خطاباً أكد فيه عزمه على السفر إلى الكنيست (الإسرائيلي) لمناقشة موضوع التسوية[3].

وقد نقلت الجريدة توجيه رئيس وزراء(اسرائيل) مناحيم بيغن (Menachem Begin)[4]، دعوة رسمية إلى الرئيس المصري من فوق منصت الكنيست لزيارة

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1025، 7 شباط 1977.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1049، 9 آذار 1977.

[3] زياد خضر العبد مطر، المصدر السابق، ص 11 – 12.

[4] مناحيم بيغن(1913–1992):– سياسي وعسكري يهودي ولد في مدينة بريست ليتوفيسك في بولندا، وبعد إن أتم دراسته الثانوية درس الحقوق في جامعة وارسو، عمل مع منظمة بيتار اليهودية البولندية وأصبح رئيساً لها عام 1939، أسس حزب الليكود، وفي عام 1942 هاجر إلى فلسطين حيث عمل على تأسيس منظمة يهودية عسكرية أطلق عليها اسم منظمة أرغون التي وصفت كمنظمة إرهابية اقترفت جرائم عديدة منها مذبحة دير ياسين، تقلد منصب رئيس الوزراء عام 1977، استقال من منصبة عام 1983 واعتزل الحياة السياسية، توفى 9 آذار =

القدس المُحتلة وعدها خطوة جديدة نحو التسوية[1]، ودعتَّ إلى ضرورة دعم نضال الشّعب المصري أمام ضخامة المُؤامرة الأمريكية – الاسرائيلية، وقد وصفت الجريدة دور الشعب المصري والمظاهرات التي خاضها ضد سياسة انور السادات بأنها مظاهرات بطولية عبرت عن رفض المصريين لنهج انور السّادات، كما اشارت إلى تعرض حركة التحرر الوطني العربية لمُؤامرة خطيرة تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية، وتمزيق وحدة الصف الوطني العربية[2].

وقد نوهت الجريدة إلى إن أنور السّادات اتخذ سياسه التقرب مع اسرائيل، وعدت ذلك نتيجة طبيعية، لسياسة الإبتعاد عن أصدقاء العرب الحقيقيين الذين يتمثلون في الإتحاد السوفيتي، ودول المنظومة الإشتراكية[3].

وبعد زيارة انور السّادات (لإسرائيل) في 19 تشرين الثاني عام 1977، نددت الجريدة بتلك الزيارة وعدتها تفريط خطير بالمصالح الوطنية، وبحقوق الشّعب الفلسطيني، وشكلت إنحيازاً مفضوحاً إلى جانب الإمبريالية العالمية، وخطوة لتعزيز النفوذ الأمريكي في المنطقة لتثبيت مواقع النظام الرأسمالي العالمي فيها[4].

لم يحقق انور السّادات إي نتائج إيجابية من زيارته للقدس، بل زاد التشدد (الإسرائيلي) بعدها، وعدت طريق الشّعب ذلك بمثابة تنازلات من قبله، أدت إلى تعنت تل أبيب وتشددها بعدم الإنسحاب الكلي من الأراضي العربية المُحتلة[5].

=1992. للمزيد من التفاصيل ينظر: اريك سيلفر، بيغن سيرة حياته، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر (د . ت).

[1] طريق الشّعب، العدد: 1255، 5 تشرين الثاني 1977.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1268، 4 كانون الأوّل 1977.

[3] المصدر نفسه، العدد: 1257، 17 تشرين الثاني 1977.

[4] المصدر نفسه، العدد: 1259، 20 تشرين الثاني 1977.

[5] المصدر نفسه، العدد: 1277، 25 كانون الأوّل 1977.

بدأت المُؤتمرات وجلسات للحوار بين الجانب المصري وإسرائيل طرح فيها عدة مشاريع لإنجاز تسوية منفردة، أوَّل هذه المُؤتمرات مُؤتمر القاهرة في 14 كانون الأوَّل 1977، وقد بدأ الترتيب له بعد عودة انور السّادات الى مصر إذ وجه دعوة لزعماء الدول العربية لاسيما الأردن وسورية للمشاركة فيه، وبحث مسائل التسوية مع إسرائيل، وقرر في حال رفض تلك الدول الحضور يعد نفسه مُمثلاً عنهم في المفاوضات، كما رغب انور السّادات بإشتراك الولايات المُتحدة في المُفاوضات، ظناً منه بأن الإدارة الأمريكية ستمارس الضغط على (إسرائيل) لتحقيق مطالبه[1].

وبعد رفض الدول العربية الإشتراك في المُفاوضات، أكدت طريق الشّعب على غياب أطراف أساسية من المُؤتمر وهي سورية ومُنظمة التحرير الفلسطينية والأردن والإتحاد السوفيتي وهذه الدول تمثل أطرافاً أساسية في قضية الشرق الأوسط[2].

وبعد فشل مُؤتمر القاهرة إنعقد مؤتمر الإسماعيلية في 25 كانون الأوَّل 1977، وقد عرضت اسرائيل فيه خطة بيغن للسلام تعد الضفة الغربية وقطاع غزة اراضي (اسرائيلية)، مع اعطاء الفلسطينيين حكما ذاتيا وعد القدس جزءا من (اسرائيل)، وقد اقر الرئيس المصري امام الصحفيين ان الخطة الاسرائيلية اصابته بالخيبة، وتناولت طريق الشّعب ذلك المؤتمر في إفتتاحية لها بأن لقاء مناحيم بيغن، مع انور السّادات في الإسماعيلية مُحاولة للخروج من العزلة، وأشارت الجريدة إلى إن المُؤتمر عقد وسط ترحيب الأوساط (الإمبريالية والرجعية)، وسخط وشجب وغضب القوى الوطنية العربية، وأشارت إلى إن مُؤتمر الإسماعيلية لم يستطع إنقاذ

---

[1] أسعد كاظم جابر الغزي، موقف الأردن من إتفاقية كامب ديفيد وأثره على العلاقات مع الولايات المُتحدة الأمريكية 1977 – 1979، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2018، ص65.

[2] طريق الشّعب، العدد: 1277، 15 كانون الأوَّل 1977.

مُؤتمر القاهرة من عزلته، لأنْ الدول العربية لم تشارك فيه أيضاً، كما دعت إلى ضرورة تشديد العزلة الوطنية على تحركات انور السّادات، وتعميق العمل الوطني العربي المُوحد للوقوف بوجه (المُخطط الإمبريالي الصهيوني الرجعي)[1].

ونددت الجريدة بقيام السلطات المصرية بإعتقال عدداً من النقابيين المصرين بعد رفضهم الإنصياع لتأييد زيارة بيغن للإسماعيلية، كما نددت أيضاً بعمليات التهديد والمُداهمة لأسر هؤلاء النقابيين من قبل السلطات المصرية[2].

وفي الإسماعيلية فشلت المُفاوضات أيضاً، لكن انور السّادات أكد إن السلام لايصنع في يوم واحد، وبعد إنْ شهد وصول الموضوع إلى طريق مسدود في أعقاب مُحادثات القاهرة، والإسماعيلية إدرك الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (JimmyCarter)[3]، إنْ الواقع الدبلوماسي في الشرق الأوسط يتطلب مشاركة أمريكية لتحقيق سلام منفرد بين مصر وإسرائيل، وذلك من أجل تشجيع الأطراف الأخرى لاسيما الأردن، وسوريا إلى عقد معاهدة مع إسرائيل، لذا فقد أخذ سايروس

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1285، 25 كانون الأوَّل 1977.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1301، 15 كانون الثاني 1978.

[3] جيمي كارتر (1924 – ...):- هو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المُتحدة الأمريكية، ولد في مدينة بلينز بولاية جورجيا عام 1924، خدم في البحرية الأمريكية عام 1953، وبعد تخرجه من الأكاديمية البحرية دخل في مجال السّياسة عام 1962، ثم شغل منصب حاكم ولاية جورجيا عام 1971 – 1975، إنتخب عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية جورجيا، ثم رئيسا للولايات المُتحدة الأمريكية للمدة 1977 – 1981، وفي عهده عقدت إتفاقية كامب ديفيد. للمزيد من التفاصيل ينظر:

-Louise Chipley slavecek great American presidents Jinmy carter chelseq house publishers united states of America 2004

فانس(Cyrus vance)[1]، وزير الخارجية الأمريكي يتنقل بين القاهرة وتل أبيب تمهيداً لإتفاقية كامب ديفيد[2].

تابعت طريق الشّعب تطورات الأحداث في مصر، فإنتقدت تصريح انور السّادات بعدم التشدد في المُفاوضات مع تل أبيب لغرض نجاح المُفاوضات بين الطرفين، كما تابعت سياسته بالتضييق على الشيوعيين والتقدميين، فكانت مُستمرة بفضح تلك السّياسة القائمة على حملات الإعتقالات ضد المعارضة، ومُحاكمات الصحفيين الشيوعين والتقدمين ومنعهم من السفر إلى خارج مصر، وقد وصفت الجريدة سياسته بأنها سياسة إستسلامية[3].

وكانت الجريدة مُستمرة بمُهاجمة سياسة السّادات وقمعه لليسار، وأشارت إلى إنه يقيم نظاماً إستبدادياً وراء مؤسسات ديمقراطية، إمَّا زيارته للقدس المُحتلة فقد عدتها الجريدة وسيلة لإضعاف القوات المُسلحة المصرية، وزعزعت التضامن العربي وجعلت موقف إسرائيل أكثر تعنت[4].

---

[1] سايروس فانس (1917 – 2002):- هو سياسي ورجل دولة أمريكي ولد عام 1917، درس القانون ومارسه، وخدم في البحرية إبان الحرب العالمية الثانية، مارس المُحاماة، ثم تولى وزارة الدفاع من عام 1962 – 1964 في عهد الرئيس جون كنيدي، وشارك في المُفاوضات بين بلاده وفيتنام في باريس عام 1968– 1969، ترك الخدمة الحكومية وأصبح مديراً لشركة (بان أمريكان الجوية)، ثم إعيد تعيينه في عهد الرئيس كارتر وزيراً للخارجية عام 1976، وإستمر في منصبه طيلة عهد الرئيس كارتر، توفي عام 2002. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج4، ص412.

[2] طريق الشّعب، العدد: 1412، 29 مايس 1978.

[3] المصدر نفسه، العدد: 1412، 29 مايس 1978.

[4] المصدر نفسه، العدد: 1430، 20 حزيران 1978.

كما أشارت طريق الشّعب إلى إن (إسرائيل) تدعو نظام السّادات إلى تقديم تنازلات جديدة، بعد عزمها على الإحتفاظ بالضفة الغربية وقطاع غزه، وذكرت بأن الهدف الأساسي من التحضير لمعاهدة كامب ديفيد هو تصفية القضية الفلسطينية[1].

في 6 ايلول 1978 بدأت المُباحثات بين مصر وإسرائيل وبإشتراك الولايات المُتحدة من أجل إستكمال حلّ مُشكلة الشرق الأوسط، وقد وصفت طريق الشعب تلك المحادثات بأنها مُحادثات ثنائية دارت بين مصر و(إسرائيل) تهدف لمُخطط جديد[2].

وفي 17 أيلول 1978 عقدت معاهدة بين (إسرائيل) ومصر تضمنت وثيقتين الأولى نصت على إقامة علاقات طبيعية ، وإعلان الإعتراف الكامل بإسرائيل، وإلغاء المُقاطعة الإقتصادية، إمَّا الوثيقة الثانية فكان عنوانها(إطار عمل لعقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل)، تدعو إلى إنسحاب القوات الإسرائيلية من شبه جزيرة سيناء، وبعد ذلك ستقوم علاقات سلمية بين الدولتين[3].

وصفت طريق الشّعب تلك المعاهدة بأنها صفقة جديدة تمت بين الإمبريالية الأمريكية، والصهيونية والرجعية العربية وإن الإتفاقيات التي وقعها الرئيس المصري انور السّادات أخلت بسيادة واستقلال مصر، وتنكرت لقضية الشّعب الفلسطيني[4].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1474، 15 آب 1978.

[2] المصدر نفسه، العدد: 1493، 7 أيلول 1978.

[3] أسعد كاظم جابر الغزي، المصدر السابق، ص312 – 313.

[4] طريق الشّعب، العدد: 1501، 19 أيلول 1978.

ووفـق ذلـك تنبـأت بإحتمـال مواجهـة نظـام السّـادات لموجـة جديـدة مـن الإنتفاضات الجماهيرية تماثل تلك التي تعرض لها مطلع العام الماضي لا سيما بعد قرار السلطات المصرية بزيادة أسعار العديد من المواد الغذائية، كما إنتقدت طريق الشّعب عمل القوات المُسلحة المصرية الذي أصبح بالضد من الجماهير المصرية بدلاً من مواجهة إسرائيل[1].

وتنفيذاً لمضمون إتفاقية17 أيلول 1978التي نصت على توقيع معاهدة سلام بين مصر و(إسرائيل) في غضون ثلاثة شهور من تاريخ توقيع الإتفاقية، وقعت معاهدة السلام المصرية– الإسرائيلة في 26 آذار 1979 بمُشاركة الولايات المُتحدة الأمريكية لتصبح طرفاً ثالثاً فيها، وإنْ أهم ما جاء في المعاهدة إنهاء حالة الحرب وإقامة علاقات ودية مع (إسرائيل)[2].

إستنكرت جريدة طريق الشّعب توقيع تلك المعاهدة، وعبرت عن سخطها من عقد المعاهدة، ووصفت الرئيس المصري انور السّادات بالخائن، وانه وقع صكا إستسلامياً مع (إسرائيل) بمباركة ورعاية الولايات المُتحدة زعيمة الامبريالية العالمية، كما وصفت تلك المعاهدة على إنها مُؤامرة إمبريالية صهيونية هدفها إرجاع نفوذ الإمبريالية الأمريكية للمنطقة، وإطلاق يد حكام تل أبيب للمزيد من العدوان في المنطقة[3].

---

[1] طريق الشعب، العدد: 1615، 4 شباط 1979.

[2] أسعد كاظم جابر الغزي، المصدر السابق، ص117 – 118.

[3] طريق الشّعب، العدد: 1655، 26 آذار 1979.

الخاتمة

الخاتمة

بعد الإنتهاء من هذه الدراسة في جريدة طريق الشعب ومواقفها من القضايا السياسية العراقية والعربية(1973 – 1979)، توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

1_ لايمكن لمن يتصدى للحديث عن الصحافة بشكل عام، والصحافة العراقية بشكل خاص أن يبتعد عن التطورات السياسية، فالصحافة العراقية مثلت عنصراً مهماً مؤثراً ومتأثراً بما يجري من أحداث سياسية، وقد لعبت الصحافة الوطنية دوراً بارزاً في هذا المجال، إذ أنها المرآة العاكسة لتلك التطورات، فكانت وسيلة إعلامية مهمة آنذاك لما لها من تأثير كبير على الرأي العام في العراق.

2_ كان للصحافة العراقية السرية دوراً في توجيه وقيادة الرأي العام العراقي لا سيما صحافة الحزب الشيوعي العراق السرية؛ وذلك لأن الصحافة العلنية كثيراً ما كانت تتعرض للتعطيل، ما أدى إلى ان تلعب الصحافة السرية دورها، لذا فإن المتتبع لتاريخ الصحافة العراقية لا يمكن ان يتغافل عن الدور المؤثر والأساسي لصحافة الحزب الشيوعي العراقي السرية في فضح سياسة الحكومات، ونشر تطلعات آمال الجماهير لا سيما العمال والفلاحين، ومن ابرز الصحف الشيوعية السرية التي كان لها دورا في ذلك هي جريدة كفاح الشعب التي صدرت في تموز 1935، والقاعدة عام 1943، وإتحاد الشعب عام 1956، ثم طريق الشعب التي صدرت سرياً نهاية عام1961، وكان لها الدور الكبير في نقد الأوضاع السياسية وسلطة البعث وسياستها.

3_ مثلت الصحف تيارات سياسية مختلفة منها ماكان موالياً للسلطة الحاكمة واخرى معارضة له، أما جريدة طريق الشعب التي صدرت بشكل علني عام 1973، فقد كانت سياستها متوافقة مع السلطة الحاكمة ومهادنة لها؛ وذلك لأن صدورها جاء

نتيجة للتقارب الذي حصل بين الحزبين الشيوعي العراقي، وحزب البعث العربي الإشتراكي وتشكيل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية.

4_ لعبت طريق الشعب خلال صدورها العلني دوراً هاماً في تحشيد جماهير الحزب الشيوعي العراقي، والمنظمات الجماهيرية والديمقراطية، عبر نشر مطالبهم والتعريف بأوضاعهم، ونشر نتاجاتهم الأدبية والفكرية، والمفاهيم والأفكار الديمقراطية الشيوعية، وعلى الرغم من المضايقات التي تعرضت لها الجريدة من الأجهزة الأمنية، وإعتقال محرري وكتاب الجريدة المتواصل، وتوجيه الإنذارات المتكررة من وزارة الإعلام حول بعض المواد المنشوره، إلَّا إنها كانت الجريدة الأولى في التوزيع والأكثر جماهيرية عبر إنتشار مكاتبها ومراسليها في عموم العراق، كما كانت مدرسة صحفية خرجت الكثير من الأسماء الصحفية المعروفة في الصحافة العراقية.

5_ تعد طريق الشعب المتابع الواعي والدقيق للسياسة الحكومية، وفضح مكامن الفساد والتذبذب والخلل في تلك السياسة.

6_ كانت مدة ظهور الجريدة بشكل علني من أهم المراحل في تاريخ العراق السياسي المعاصر بشكل عام والحزب الشيوعي العراقي بشكل خاص، كون هذه المرحلة تمثل قمة الإنفتاح العلني السياسي للحزب الشيوعي العراقي، تمكن من خلالها ان يلتقط انفاسه، ويوسع قاعدته الجماهيرية، ويبث افكاره من خلال صحيفته طريق الشعب، التي اعطاها صدورها بشكل علني فرصة افضل لمواصلة نهجها المساند للشعب الكردي ولمسألة الحكم الذاتي، من خلال ماكتبته الجريدة من الافتتاحيات والمقالاة التي اكدت ضرورة تحقيق حل القضية الكردية على اسس سليمة بأعلان الحكم الذاتي، وفي الوقت نفسه ساءت علاقة الحزب الشوعي مع القوى الكردية بزعامة مصطفى البارزاني الرافضه لقانون الحكم الذاتي، من خلال بياتها ضد الحركة الكردية ووقوفها الى جانب السلطة، كما إن تلك المدة مثلت بداية التحول في العلاقة

بين قطبين مُختلفين في الأفكار والمبادئ إلى علاقة يسودها نوعا من الرخاء والحرية في التعبير لا سيما بعد قيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية.

7- اتجهت السلطة الحاكمة بتضييق الخناق على نشاطات الحزب الشيوعي العراقي بعد انتهاء الحركة المسلحة الكردية، لاسيما جريدته طريق الشعب التي بدأت تطالب بحقوق العمال والفلاحين، وتوجه انتقاداتها لبعض قرارات سلطة البعث دون ان يكون للجبهة الوطنية والقومية التقدمية أي دور يذكر، وان كانت في الوقت نفسه تهادن السلطة الحاكمة وهي تنشر مقررات المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي العراقي الذي عقد عام 1976 باقرار دور حزب البعث وقيادته للعراق نحو الاشتراكية.

الملاحق

مُلحق رقم(1)

افتتاحية العدد صفر التي تكلمت عن طبيعة هذا العدد، ومعلومات عن الصحيفة من حيث الحجم وسبب اختياره

طريق الشعب

٨ صفحات مجانا

TAREEQ AL - SHA'B 11-9-1973

مرحباً بالرفيق كاسترو

مؤتمر دول عدم الانحياز يدين الاستعمار والاحتكارات النفطية

ماذا يجري في السودان

عبدالفتاح اسماعيل يؤكد ضرورة وحدة الصف في مجابهة الاستعمار والرجعية

كوبا تبلغ سفير اسرائيل في هافانا بقرار قطع العلاقات

هذا العدد

العدد: صفر ، بتاريخ 11/ 9 / 1973.

مُلحق رقم (2)

إفتتاحية بعنوان الجبهة الوطنية تزداد رسوخاً تعبر عن دعمها وتأيدها للجبهة الوطنية

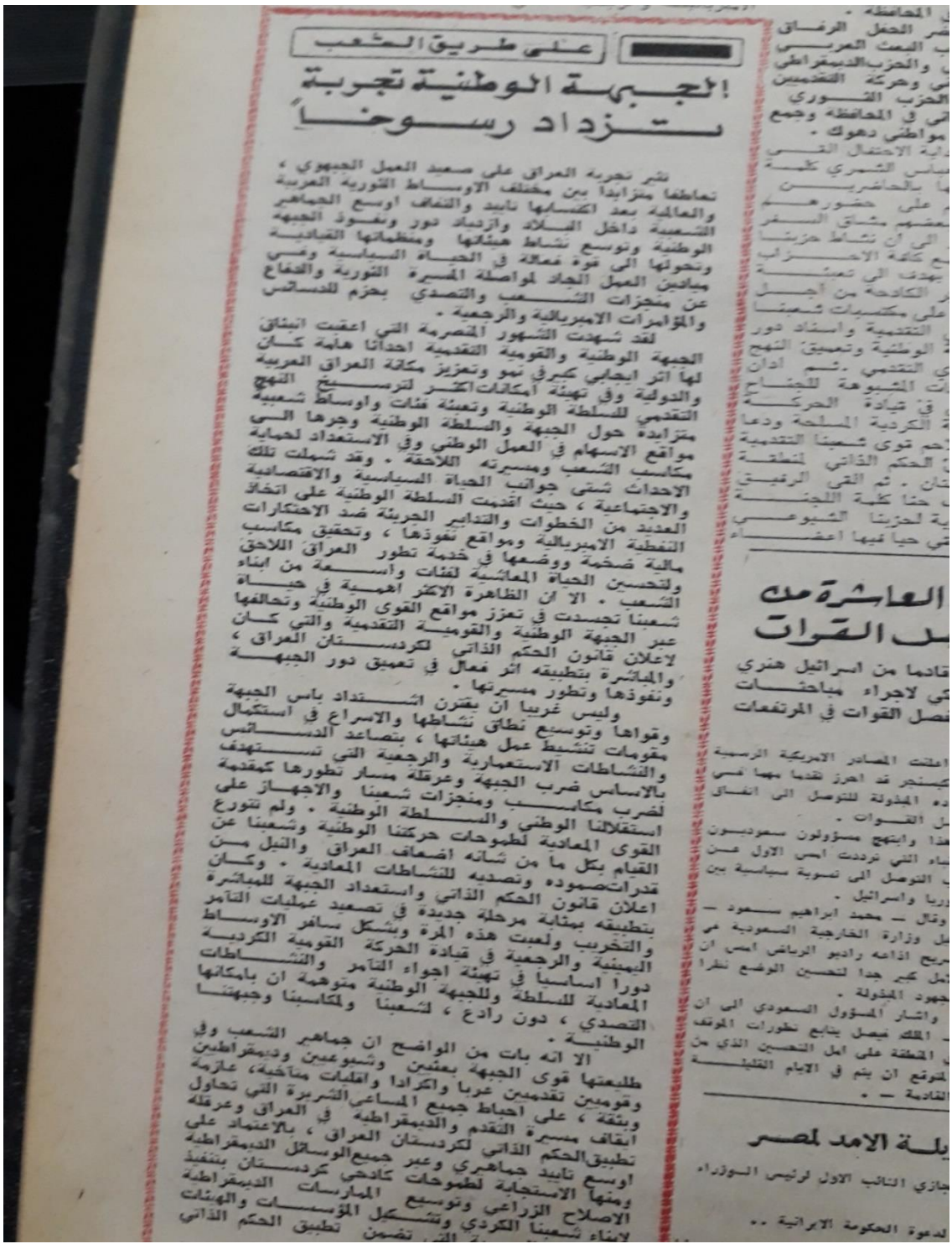

على طريق الشعب

الجبهة الوطنية تجربة تزداد رسوخاً

نشر تجربة العراق على صعيد العمل الجبهوي ، تعاطفا متزايدا بين مختلف الاوساط الثورية العربية والعالمية بعد اكتسابها تأييد والتفاف اوسع الجماهير الشعبية داخل البلاد وازدياد دور ونفوذ الجبهة الوطنية وتوسيع نشاط هيئاتها ومنظماتها القاعدية وتحولها الى قوة فعالة في الحياة السياسية وفي ميادين العمل الجاد لمواصلة المسيرة الثورية والدفاع عن منجزات الشعب والتصدي بحزم للدسائس والمؤامرات الامبريالية والرجعية .

لقد شهدت الشهور المنصرمة التي اعقبت انبثاق الجبهة الوطنية والقومية التقدمية احداثا هامة كان لها اثر ايجابي كبير في نمو وتعزيز مكانة العراق العربية والدولية وفي تهيئة امكانات اكثر لترسيخ النهج التقدمي للسلطة الوطنية وتعبئة فئات واوساط شعبية متزايدة حول الجبهة والسلطة الوطنية وجرها الى مواقع الاسهام في العمل الوطني وفي الاستعداد لحماية مكاسب الشعب ومسيرته اللاحقة . وقد شملت تلك الاحداث شتى جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، حيث اقدمت السلطة الوطنية على اتخاذ العديد من الخطوات والتدابير الجريئة ضد الاحتكارات النفطية الامبريالية ومواقع نفوذها ، وتحقيق مكاسب مالية ضخمة ووضعها في خدمة تطور العراق اللاحق ولتحسين الحياة المعاشية لفئات واسعة من ابناء الشعب . الا ان الظاهرة الاكثر اهمية في حياة شعبنا تجسدت في تعزز مواقع القوى الوطنية وتحالفها عبر الجبهة الوطنية والقومية التقدمية والتي كان لاعلان قانون الحكم الذاتي لكردستان العراق ، والمباشرة بتطبيقه اثر فعال في تعميق دور الجبهة ونفوذها وتطور مسيرتها .

وليس غريبا ان يقترن اشتداد باس الجبهة وقواها وتوسيع نطاق نشاطها والاسراع في استكمال مقومات تنشيط عمل هيئاتها ، بتصاعد الدسائس والنشاطات الاستعمارية والرجعية التي تستهدف بالاساس ضرب الجبهة وعرقلة مسار تطورها كمقدمة لضرب مكاسب ومنجزات شعبنا والاجهاز على استقلالنا الوطني والسلطة الوطنية . ولم تتورع القوى المعادية لطموحات حركتنا الوطنية وشعبنا عن القيام بكل ما من شانه اضعاف العراق والنيل من قدراتصموده وتصديه للنشاطات المعادية . وكان اعلان قانون الحكم الذاتي واستعداد الجبهة للمباشرة بتطبيقه بمثابة مرحلة جديدة في تصعيد عمليات التآمر والتخريب ولعبت هذه المرة وبشكل سافر الاوساط اليمينية والرجعية في قيادة الحركة القومية الكردية دورا اساسيا في تهيئة اجواء التآمر والنشاطات المعادية للسلطة وللجبهة الوطنية متوهمة ان بامكانها القصدي ، دون رادع ، لشعبنا ولمكاسبنا وجبهتنا الوطنية .

الا انه بات من الواضح ان جماهير الشعب وفي طليعتها قوى الجبهة بعثيين وشيوعيين وديمقراطيين وقوميين تقدميين عربا واكرادا واعلبيات مآخية، عازمة وبثقة ، على احباط جميع المساعي الشريرة التي تحاول ايقاف مسيرة التقدم والديمقراطية في العراق وعرقلة تطبيق الحكم الذاتي لكردستان العراق ، بالاعتماد على اوسع تاييد جماهيري وعبر جميع الوسائل الديمقراطية ومنها الاستجابة لطموحات كادحي كردستان بتنفيذ الاصلاح الزراعي وتوسيع الممارسات الديمقراطية لابناء شعبنا الكردي وتشكيل المؤسسات والهيئات

العدد:204، بتاريخ: 31 آيار 1974.

مُلحق رقم(3)

جريدة طريق الشعب تحمل الولايات المتحدة مسؤولية ما يحدث في لبنان

شعب

وطن حر وشعب سعيد

TAREEQ AL-SHA'B

الخميس (٢٧) تشرين ثاني (٢٢) ذي القعدة العدد ٦٧٣ السعر (٢٥) فلسا 27-11-1975 No. 673

شحنات سلاح امريكية للقوى اليمينية في لبنان

تصل الى الشواطيء اللبنانية خلال الاسبوع القادم صفقة جديدة من السلاح ، تتولى احدى الشركات الامريكية شحنها لصالح (جبهة حراس الارز) اللبنانية الفاشية، والتي يتزعمها ابن رئيس الجمهورية سليمان فرنجية .

وذكرت صحيفة — واشنطن بوست — ان دفعة السلاح هذه التي تبلغ قيمتها عدة ملايين من الدولارات تضم بنادق اوتوماتيكية ورشاشات ثقيلة .

وتذكر (تاس) ان المليونير الامريكي جامينغس رئيس احدى اكبر شركات بيع السلاح في العالم قابل احد سماسرة السلاح ، واسفرت المقابلة عن عقد صفقة ضخمة من الاسلحة لصالح الفصائل اليمينية المسلحة في لبنان .

وتوضح (تاس) ان امر هذه الصفقة قد عرف عقب نشر جريدة — واشنطن بوست — تحقيقا صحفيا يكشف مساهمة شركات السلاح الامريكي في تاجيج الازمة في لبنان .. وتقول الجريدة ، ان الشركة الامريكية المذكورة تساهم (عادة) في العمليات التي تؤيدها دائرة الاستخبارات المركزية الامريكية .

اشتباكات لليوم السادس

وتستمر القوى اليمينية المسلحة في افتعال الاشتباكات وتنفيذ عمليات تفجيرواختطاف واغتيال متعددة في العاصمة بيروت لليوم السادس على التوالي بعد هدنة قلقة مرت بها البلاد لبضعة ايام .

وبسبب ذلك ، كما تشير وكالات الانباء ، فان القتال امتد امس على اكثر من جبهة بين الحركة الوطنية وعصابات الكتائب وحلفائها داخل العاصمة بيروت حيث تبودلت النار من مختلف انواع الاسلحة الثقيلة والرشاشة بين الخندق العميق وساحة الدباس على مسافة لاتتجاوز مئات الامتار وبين الترابيس وساحة الشهداء والسوديكو وراس النبع وحي البرجاوي .

وفي سن الفيل والنبعة جرى تراشق متقطع بالاسلحة الثقيلة ونشطت اعمال القنص بين الاشرفية وتل الزعتروامتد التراشق حتى جسر الباشيا والحازمية .

وفي عين الرمانة — الشياح لم تتوقف عمليات القنص حتى صباح امس ورافقتها احيانا اشتباكات بالرشاشات استخدمت فيها قذائف (الار. بي . جي) كما كانت جبهة الحدث — كفر شيما — طريق الشويفات — الليلكي — حي السلم — مستشفى السان تيريز — مستديرة — مار مخايل — وكاليري سمعاني حتى العريس القريبة من الطريق الدولية الى مطار بيروت ممسرحا لاشتباكات عنيفة بالرشاشات والقذائف .

هذا واشارت الصحف الوطنية امس الى مخاطر (الطبخة) التي تعدها الاوساط اليمينية بهدف الاستعانة بحكومة عسكرية بحجة فشل الحكومة الحالية التي يراسها رشيد كرامي .

السيد صدام حسين يستقبل وفداً من العلماء والأطباء

استقبل السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في مكتبه بمبنى المجلس الوطني مساء أمس وفد الاطباء والاساتذة الاجانب والعراقيين الذين ساعدوا الدكتور عبدالفتاح السياب في اكتشاف علاجي الاورام (بكرين وصدامين) .

واعرب السيد النائب عن اعتزاز القيادة السياسية لحزب البعث العربي الاشتراكي والثورة بذوي الكفاءات واثنى على الجهود التي يبذلونها في مجالات الاكتشافات العلمية المختلفة واكد ان الثورة ستعزز من رعايتها لاصحاب الكفاءات والمخترعين والمكتشفين وتوفر مستلزمات استمرارهم في دراساتهم ..

الحزب الشيوعي البرتغالي يدعو الى حل سريع للازمة

القوى الرجعية في الجيش تطلق النار على المتظاهرين

اصدرت اللجنة السياسية للحزب الشيوعي البرتغالي ليلة امس الاول بيانا جاء فيه « ان الوضع السياسي والعسكري في البلاد يتدهور ساعة بعد اخرى . وتتعرض البلاد الى خطر الوقوع في هوة صدامات دموية بين القوى والفئات التي كانت حتى الان الى جانب العملية الثورية ان مثل هذه الصدامات لن تخدم الا الرجعية التي ستستغلها في سبيل اقامة دكتاتورية جديدة . »

واضاف البيان « ان القوى اليسارية ترتكب خطا كبيرا ان هي غالت في تقدير قواها وحاولت القيام باعمال ميئوس منها . لذا فان الحزب الشيوعي ، استنادا الى نهجه المعلن سابقا ، يؤكد ضرورة ايجاد حل سياسي للازمة باسرع وقت ممكن ، بعيدا عن فرض هيمنة حلف الحزب الاشتراكي والديمقراطي الشعبي ، او استخدام القوة ايا كانت من قبل هذا الطرف او ذاك داخل حركة القوات المسلحة نفسها »

واستطرد الحزب الشيوعي في بيانه « كما ان من الشروط الضرورية للازمة لحل الازمة اعادة النظر في تركيبة حركة القوات المسلحة على اساس تقدمي وتشكيل حكومة يسارية ديمقراطية تستند الى برنامج عام ينسجم مع مصالح وامانى واهداف الانتفاضة والجماهير الشعبية والقوى التقدمية . »

مئات امام قصر الرئاسة

وفد تسبب مجموعة من كوماندوز — امادورا — امس في وقوع اصدامات دموية مع المدنيين الذين تظاهروا امام قصر الرئاسة في لشبونة احتجاجا على اقصاء الجنرال كارفالهو من منصبه . كما استخدمت قوات عسكرية من مدرسة الفرسان في مونسانتو القذائف والاسلحة النارية ضد المتظاهرين . وتفيد تقارير الصليب الاحمر ان (١٦) شخصا قد اصيبوا بجروح بعضها خطيرة .

وتجدر الاشارة هنا الى ان قوات كوماندوز — امادورا — تأتمر بامر العقيد الرجعي جيمي نيفيز الذي كثيرا ما تعرض الى انتقاد منهم قبل القوى اليسارية نتيجة لموقفة الرجعية المعادية لثورة .

ويقول تقرير لوكالة (ا.د.ن) ان المتظاهرين خارج قصر بيليم ، حيث يجتمع الرئيس غوميز واعضاء اخرين من مجلس الثورة بينهم

البقية على ص ٧

الحذر ، اليقظة ، الوحدة

« ان اي موقف لايتسم بالمرونة الان ، قد يؤدي الى حالة يدفع الشعب البرتغالي كله ثمنها غاليا . وفي الظرف الحالي ، الذي نشأ نتيجة للاحداث الاخيرة ، وبناء على اعلان حالة الطوارىء في منطقة لشبونة ، ينبه الحزب الشيوعي البرتغالي كافة اعضاءه وعموم الشغيلة وجميع اعداء الفاشية الى ضرورة بذل قصارى الجهود بتعزيز تنظيمهم ومواصلة نشاطهم رغم القيود التي فرضتها السلطات في منطقة لشبونة ، ومضاعفة اليقظة ازاء اي نوع من الاستفزاز ، والاصرار على الدفاع الحازم عن الحريات الديمقراطية وغيرها من المكاسب الثورة وبالذات التاميمات والاصلاح الزراعي ، والسعي من اجل وحدة الطبقة العاملة خاصة والشعب عامة .» .

على طريق الشعب

حول قانون مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والمزايا المالية

من اجل خطوات اخرى على طريق تحرير المرأة

صدر عن مجلس قيادة الثورة (قانون مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والمزايا المالية) ، الذي سيصبح نافذ المفعول اعتبارا من مطلع العام القادم ١٩٧٦ . وقد تضمن التشريع الجديد احكاما مالية تساوي المرأة المتزوجة بالرجل المتزوج في استحقاق مخصصات غلاء المعيشة ،وتخفف من عبء ضريبة الدخل على مدخولاتها ، وتجعل اولادها متمتعين بالحقوق التقاعدية التي تؤول اليهم منها — اي الى ما يصلهم من الزوج — .

لقد استفيدت النساء الموظفات والمستخدمات والعاملات في قطاعات الدولة المختلفة هذا النبأ بالترحاب ووجدن فيه تجاوبا مع جزء من مطالب الحركة النسائية في العراق ، وبعد اسابيع من مؤتمر برلين العالمي لعام المرأة الذي شارك فيه بوفد هام وساهم في فعالياته بنشاط .

ونساء العراق اذ يثمن كل القرارات والتي تهدف الى توفير الظروف اللازمة لاسهام الكامل والفعال في بناء المجتمع التقدمي يأملن الوقت نفسه — ان تتوالى الخطوات التشريعية — كما جاء في الاسباب الموجبة للقانون — (توجب اجراء تغيير حاسم وشامل في كل بنية المجتمع القديم ، والتخلص من رواسب عهود العبودية والتخلف والاستغلال) .

علما ان القانون ، كما يستنتج من نص

مُلحق رقم(4)

إفتتاحية بمناسبة صدورعددها الألف

وطن حر وشعب سعيد

TAREEQ ASH-SHA'B

عدد خاص ١٦ صفحة ٥٠ فلسا

صاحب الامتياز: شابت حبيب
رئيس التحرير: عبد الرزاق الصافي
مدير التحرير: فخري كريم

الاحد ٩ كانون الثاني ١٩٧٧م ١٩ محرم ١٣٩٧ هـ العدد (١٠٠٠) السحر (٥٠) فلسا 9-1-1977 No. 1000

على طريق الشعب

الف خطوة على الطريق ..

يصدر العدد «الالف» من جريدة « طريق الشعب» في هذه الظروف المتميزة من مسيرة شعبنا الوطنية والتقدمية ، ومن تاريخ حركة التحرر الوطني العربية، مساهمة على طريق عملية التطور الشامل التي تجري في قطرنا .

واذا كان العدد « الاول » من طريق الشعب قد صدر بشكلها الجديد لاول مرة ، في السادس عشر من ايلول ١٩٧٣ ،وفي ظل انتصارات كبرى احرزها شعبنا المناضل تمثلت ، اعمق ما تمثلت بقيام التحالف الوطني التقدمي ،تحت راية الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، فان العدد « الالف » يصدر وقد قطعت الجبهة الوطنية خطوات كبرى من مسيرة التحالف الوطني بين القوى الوطنية والتقدمية ، والتلاحم الذي يترسخ ويتعمق بين هذه القوى من اجل انجاز المهام العظيمة التي يتطلع شعبنا الى انجازها على طريق التطور والبناء ، وانجاح عملية التحولات الثورية في وطننا .

لقد كان صدور « طريق الشعب » هذا امكانا لنضوج وعمق الوعي التقدمي بين القوى المتحالفة في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، وتعبيرا عن تجاوز سلبيات، رافقت الحركة الوطنية سنوات طويلة واستخلاصا ايجابيا للتجارب التي مرت بها هذه الحركة ، ومؤشرا مضيئا ، في التاكيد على التحالف الوطني المتين الذي هو الاساس الراسخ في توطيد السيادة الوطنية وفي كل عمليات البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

وخلال السنوات التي قطعتها « طريق الشعب » منذ العدد الاول ، وصولا الى العدد « الالف » ظلت امينة للمبادىء ،التي حملتها وكافحت من اجلها ، وعلى كل صعيد .

لقد ظلت الجريدة ، وهي تحمل افكار ومبادىء الحزب حريصة على تاكيد الاهمية التاريخية لترسيخ وتطوير وشمول التحالف الستراتيجي بين القوى المتحالفة في الجبهة ، ودعم واسناد السلطة الوطنية التقدمية ، على المستوى الداخلي ، في الاسهام الفعال بانجاز عمليات البناء والتطور اللاحق صوب التحولات الاشتراكية . وعلى الصعيد العربي ، في الدعم غير المحدود لحركة التحرر الوطني العربية ، وبالاخص الكفاح المشرف الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وعلى المستوى العالمي في التلاحم النضالي الفعال ، ضمن صفوف الحركة العالمية ضد الاستعمار والحرب، ومن اجل النهوض بعملية التطور المستقل لكافة شعوب العالم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وفي ترسيخ التحالف الثابت بين جمهوريتنا والاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية الاخرى .

وكما التزمت الجريدة ، بالاسس التي وضعتها امامها ، وهي تدشن صدورها العلني ، في اسناد وتقوية وتعميق التحالف الوطني والتقدمي، ظلت امينة للمبادىء النبيلة لحزبنا في تقوية التضامن الاممي مع فصائل الحركة الثورية العالمية كلها ، هذا التضامن الذي يشكل السلاح الذي لا يقهر ، ضد الامبريالية والحرب ، وطغيان راس المال ، ومن اجل عالم جديد تمحي فيه كل اشكال الاستعمار والحرب والاستغلال، في المجتمع البشري .

ان « طريق الشعب » ، وهي تصل الى العدد « الالف » تجدد العهد ، بانها ستظل ، كما كانت ابدا، وفية لمبادئها ، امينة على مصالح الطبقة العاملة ، وجماهير الشعب ، حريصة ، على ان تظل قوة مؤثرة في ترسيخ وتعميق التحالف الوطني بين القوى الوطنية والتقدمية ، واداة فعالة في صف الجبهة الوطنية والقومية التقدمية .

...واء في ميثاق العمل الوطني

...ى هدي من تجربة ...سيرة النضال الوطني

...اء ميثاق العمل الوطني ، هذه الوثيقة ...التاريخية البالغة الاهمية تعبيرا عن الموقف ...دي والشعور العالي بالمسؤولية ...زب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي ...ة القوى الوطنية والقومية التقدمية في بلادنا ...ت تجربة غنية في مسيرة النضال الوطني ...ن حين نص على

...التي شهدت ...الوطنية في ...جاه القوى ...شكال مختلفة من ...الفات ، كانت ...لاحم وطنية ...باسلة حقق ...ضها انتصارات ...زت من خلالها ...الحركة الوطنية ...سيلة من فصائلها ...ي افترقت ...صراعات فقد ...تكاسات حادة ...ار والقوى ...ية وعن خسائر ...بالحركة الوطنية

...د الاحزاب ...بينها

...في موضح ...ية الغنية ...في العراق ...ة الاهمية ...ر الشعب ...الانتصارات ...حد الاحزاب ...والقومية ...خ جبهتها ، ...م والنكسات ...زق الجبهة ...الصراع بين ...الوحدة ...المصيرية ...اد . فالعمل ...ف الاحزاب ...والقومية ...راسخ لتوفير ...لازمة للنضال ...صهيونية ...يق اماني ...القومية » . ...ة الوطنية

وبشكل هذا خطوة على طريق تعميق وترسيخ ثورة السابع عشر من تموز التي اكملت مسيرة ثورة الرابع عشر من تموز .

ويجسد الميثاق واحدة من الحقائق الاساسية في التحالف حين يشير الى ان العلاقات بين احزاب الجبهة الوطنية التقدمية تقوم على اساس الاحترام المتبادل لكل حزب ، ايديولوجيا ، وسياسيا ، وتنظيميا » .

انجازات ثورية كبيرة

وقد اقترن انبثاق الجبهة بخطوات هامة وانجازات ثورية كبيرة تحققت في ظل السلطة الوطنية التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي وفي مقدمتها تاميم الثروات النفطية وتحقيق الحكم الذاتي لكردستان واصدار تشريعات ثورية في المسالة الزراعية والمسالة المالية ، وتوسيع القطاع العام وتعزيز دوره القيادي في الاقتصاد الوطني ، والمشاركة في المعركة القومية وتعزيز مواقع حركة التحرر الوطني العربية ، وتطوير العلاقات مع البلدان الاشتراكية وعقد معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي ، وغير ذلك من الانجازات الثورية الكبيرة.

ان ميثاق العمل الوطني ، الذي يجسد اهداف مرحلة كاملة من مراحل تطور الحركة الوطنية في بلادنا ، مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، يضع اهدافا متقدمة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . تعبيرا عن مصالح الطبقات والفئات الثورية والتقدمية .

ويشخص الميثاق بصواب النظام السياسي باعتباره تعبيرا عن المصالح الطبقية الاجتماعية ، ويحدد في طبيعته تجسيد ائتلاف العمال والفلاحين وجماهير الشغيلة والفئات التقدمية في المجتمع.

ويحدد الميثاق اهمية الحريات

بين عددين

يقولون ان مسافة الالف ميل تبدا بخطوة واحدة .. الخطوة الاولى ترى اية مسافة ستقطعها الخطوة « الصفر » ؟

اتساءل ، وتحس على اعتاب العدد « الالف » لجريدة طريق الشعب ، متذكرا اننا بدانا بالعدد الذي اسميناه « صفرا »

كنت اشفق على الخطوات القادمات ، متمثلا مسافة الالف ميل ، التي تبدا بالخطوة الاولى .. متسائلا: الى اين تقودنا الخطوة الصفر ؟

غير ان الايام تمر .. والارقام الى اليمين تزداد؛ صباح كل يوم تحت اسم « طريق الشعب » .. واحد .. مائة .. مائتان، ثلاثمائة ٩٩٩ .. هاهو قد وصلنا الى اعتاب «الالف». وقد سنكون قد تجاوزناه.. في وجوهنا قسمات التعب السعيد ، وفي شمائلنا نقاء الانسان بعد بذه ، وبمنح قلبه للاخرين ، وفي نفوسنا هواجس التطلع الى الطريق اللاحب ، طريق الشعب .

واتساءل وانا اكتب للعدد

« محرر قديم »

التتمة على ص ١٥

العدد: 1000، بتاريخ: 9 كانون الثاني 1977.

مُلحق رقم(5)

إبراز الجريدة لدور الإتحاد السوفيتي في دعم الدول العربية لا سيما لبنان في حربها الأهلية عام 1975.

مساعدات عربية وسوفيتية الى لبنان وتحرك يميني جديد

اعلن الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان ان عددا من الاقطار العربية التي زارها مؤخرا وعدت بتقديم مساعدات عاجلة لمجابهة المشاكل التي

وقال الحص عقب جلسة عقدها مجلس الوزراء اللبناني امس ان المجلس استعرض بالتفصيل ، نتائج جولته ، وذكر انه طرح مع المسؤولين العرب صيغة عملية لاعمار لبنان من خلال جهد عربي مشترك .

مسألة الحوار العربي الاوربي أمام وزراء الخارجية العرب

عمليات تحضير واسعة لانتخابات الجزائر

تل ابيب تعترف بتدهور صحة المناضلين العرب المضربين عن الطعام

اعترف ناطق رسمي في تل ابيب امس ان صحة (٤٠٠) من المواطنين العرب المعتقلين في سجن عسقلان ، تدهورت في الاونة الاخيرة ، وان عشرات منهم يتم اطعامهم عن طريق الحقن بالابر .

حسين يختتم زيارته الى مصر ويعلن تأييده لـ « مبادرات » السادات

بيان صومالي — فرنسي بشأن استقلال جيبوتي

الندوة الطلابية العالمية تختتم اجتماعاتها

« تاس » تستعرض الاوضاع الجديدة في الصين

مُلحق رقم(6)

العدد الأخير من جريدة طريق الشعب

طريق الشعب

سلطات السادات تدرس مقترحا من بيغن لتحويل مقر الجامعة العربية الى سفارة للصهاينة

العدد: 1662، بتاريخ 4 نيسان 1979.

المصادر

قائمة المصادر:

أولاً: الوثائق الغير منشورة:

1- ملفات الأمن العامة(م . أ . ع):

أ- ملفة الحركة الشيوعية في العراق(من دون رقم).

1- **م . أ . ع**، تنظيمات ووثائق الحزب الشّيوعي العراقي، رقم الملفة: 1438، نقلاً عن الحزب الشّيوعي العراقي، من مسودة إولية للمُناقشة العامة، مشروع منهاج الحزب الشّيوعي العراقي، القسم الثاني،1967.

2- **م . أ . ع**، ملفة بلا رقم،(الحركة الشيوعية في العراق)، كتاب موجه من مديرية التحقّيقات الجنائية إلى حاكم جزاء بغداد الأولى، الموضوع عبد الرزاق جميل الصافي، العدد: 49076، بتاريخ 30 تشرين الثاني 1955، م5.

ب- ملفة القيود السرية(من دون رقم).

1- **م. أ . ع**، القيود السّرية، إضبارة(زكي خيري)، المرقمة 552/ م / 65.

2- **م. أ. ع**، القيود السرية، إضبارة عامر عبد الله العاني، المرقمة 1634/م/ 65.

3- **م . أ . ع**، القيود السرية، إضبارة مهدي أحمد الحافظ، المرقمة 22436 / ط / 66.

4- م . أ . ع ، القيود السرية، إضبارة (بهاء الدين نوري), المرقمة 2764م/966.

2- وثائق مكتبة حركة الوفاق الوطني(لجنة تاريخ حزب البعث): ل. ت. ح. ب.

أ- **ل . ت . ح . ب**، الملفة المرقمة(261)، الهيأة التحقيقية في سجن رقم واحد، التقرير النهائي للقضية المرقمة 1 / 1977(قضية عباس عجينة وجماعته)، ورقة رقم: 1.

ثانياً- الوثائق المنشورة:

1- الوثائق الحكومية:

أ- الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، الكتاب السنوي الأوَّل(1973 – 1974)، المكتب الإعلامي، مطابع وعي العمال، بغداد، 1974.

2- أدبيات حزب البعث:

أ- منشورات الثورة، الجبهة في مرحلة الميلاد، دار الثورة، بغداد، عام 1973.

ب- حزب البعث العربي الإشتراكي، نشاط الشيوعين(مخطوط بخط اليد)، ملفة برقم: 104.

3- أدبيات الحزب الشيوعي العراقي:

أ- منشورات صحيفة طريق الشعب، وثائق الإجتماع الإعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي المُنعقد في 21 حزيران 1974، بغداد، 1974.

4- الوثائق العربية

أ- ملفات العالم العربي :

1- د . ع . و، ملف العالم العربي، لبنان- سير وتراجم، ل – 1، 1902.

2- د . ع . و، ملف العالم العربي، لبنان – سير وتراجم، ل – 1، 1901.

ثالثاً- الرسائل والأطاريح الجامعية

1_ إبتسام سلمان عطية الغزي، موقف الحزب الشّيوعي العراقي من القضية الكردية في العراق 1934 – 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة ذي قار،2018.

2_ أحمد حردان حسين السّوداني، عزيز الحاج ودوره السّياسي والفكري حتى عام1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،2014.

3_ أحمد راشد جريذي عليّ الفهداوي، الحياة الثقافية في مدينة بغداد 1958– 1968، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة الأنبار،2012.

4_ أزهار حبيب مهدي التميمي، جورج حبش ودوره في النضال الوطني الفلسطيني حتى عام 1973، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلّية الآداب، جامعة ذي قار، 2016.

5_ أسعد كاظم جابر الغزي، موقف الأردن من إتفاقية كامب ديفيد وأثره على العلاقات مع الولايات المُتحدة الأمريكية 1977 – 1979، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة ، 2018.

6_ أيلين مطر مُحَمَّد السعيد، المُوقف الأمريكي من الحرب الأهلية اللبنانية 1975–1983، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2013.

7_ بشرى سكر خيون الساعدي، حسين جميل ودوره السياسي في العراق حتى عام 1954، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، 2004.

8_ حسن علوان ياسين، الثورة الروسية وأثرها على المشرق العربي والإسلامي 1917 – 1924، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سانت كليمنتس، 2012.

9_ حمد حسن عبدالله طرفه الجبوري، حزب الكتائب اللبناني ودوره السّياسي (1970 – 1989)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية، جامعة تكريت، 2012.

10_ داود امين، إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المُسلح 1979 – 1989، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2013.

11_ رائد وليد طالب علي، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 1927 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلّية الآداب، 2019.

12_ رؤى وحيد عبد الحسين السعدي، عبد الحليم خدام ودوره السّياسي في سورية (1932 – 1989)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2017.

13_ زياد خضر العبد مطر، إتفاقية كامب ديفيد المصرية – الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية 1978 – 1993، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلّية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة ، 2012.

14_ زينب عبد الكاظم مايع الظالمي، فائق روفائيل بطي سيرته وآثاره الفكرية ومواقفه السّياسية في العراق حتى عام 2015، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، 2019.

15_ سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السّياسية في لبنان 1958 – 1975، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السّياسية والدولية، الجامعة المُستنصرية، 2004.

16_ سيف عدنان إرحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية العراقية 1949 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة بغداد، 2010.

17_ شاكر ضيدان جابر السويدي، مُحَمَّد أنور السّادات دراسة تاريخية في سّياسته الداخلية 1970 – 1981، اطروحة دكتوره غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة البصرة، 2009.

18_ شيماء ياس خضير خلف العامري، سلام عادل ودوره السياسي في العراق 1922–1963، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, 2012.

19_ صفاء كاظم عباس، تأميم النفط العرقي 1872 – 1975(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة واسط، 2017.
20_ ضمياء حسين غضيب الربيعي، الإتجاهات السياسية للخبر الرئيس في الجرائد العراقية، دراسة مسحية للخبر الرئيس في جريدتي الصباح والزمان اليوميتين للمدة من 1 / 1 / 2006 لغاية31 / 3 / 2006، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الإعلام، جامعة بغداد،2007.

21_ عادل هاشم محسن محمد الميالي، تطور العمود الصحفي في الصحافة العراقية للفترة من 1946 – 1988، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 1991.

22_ عدي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السّياسي في لبنان 1900 – 1987، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة الأنبار، 2011.
23_ علاء غني عطب الكرعاوي، الدور الإسرائيلي في الحرب الأهلية اللبنانية(1975 – 1983)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2017.
24_ علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السّياسية الداخلية في العراق 1973– 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية، جامعة كربلاء، 2017.
25_ غفران مُحَمَّد صيهود الشبلي، التيارات السّياسية في مُنظمة التحرير الفلسطينية 1964 – 1981، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلّية الآداب، جامعة الكوفة، 2017.

26_ فاهم نعمة ادريس الياسري، جريدة العالم العربي دراسة فكرية سياسية في مواقفها من القضايا الوطنية والقومية 1924_1930، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2002.

27_ فرهاد مُحَمَّد أحمد، جريدة خه بات النضال 1959 – 1961، رسالة ماجستير غير منشورة، كلَّية الآداب، جامعة المُوصل، 2006.

28_ قاسم جباري لطيف المرشدي، الدور السوري من الحرب الأهلية اللبنانية(1975 – 1982)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلَّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2012.

29_ مُحْمَّد أحمد مصطفى شلش، الحركة القومية الكردية في العراق ما بين مفهوم الحكم الذاتي والدولة الفدرالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2004.

30_ مُحَمَّد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا1869 – 1972، رسالة ماجستير، كلَّية الآداب، جامعة بغداد،1989.

31_ ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان1975 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلَّية التربية(صّفي الدين الحلَّي) ، جامعة بابل، 2011.

32_ هاجر خضر مُحَمَّد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام 1986، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة كربلاء، 2016.

33_ وسام هادي عكار التميمي، عزيز شريف ودوره الفكري والسّياسي في العراق حتى عام 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، بغداد، 2010.

رابعاً- الموسوعات:

1_ باقر امين الورد، اعلام العراق الحديث: قاموس تراجم ، ج1، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978.

2_ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السّياسة العراقية، العارف للمطبوعات، بيروت، ط2، 2013.

3_ حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج1، ج2 ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1995.

4_ خليل إبراهيم حسين، موسوعة 14 تموز ثورة الشواف في المُوصل، الصّراع بين عبد الكريم قاسم والشّيوعيين ورفعت الحاج سري والقوميين، دار الحرية للطباعة، بغداد،1989.

5_ صالح زهير الدين، مُوسوعة رجالات من بلاد العرب، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 2001.

6_ عبد الفتاح أبو عيشة، مُوسوعة القادة السّياسين عرب وأجانب، دار اسامة، عمان، 2002.

7_ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1999.

8_ فائق بطي، المُوسوعة الصّحفية العراقية، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1976.

9_ كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

10_ هشام عمار أحمد الراوي، موسوعة الصحافة البغدادية ورجالاتها، دار الحكمة لندن، 2013.

خامساً- الكتب الأجنبية:

- Encyclopedia Britannica ultimate Reference suite Chicago – 2003.

-Louise Chipley slavecek great American presidents Jinmy carter chelseq house publishers united states of America 2004.

سادساً- الكتب العربية والمترجمة:

1_ إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي، دار الساقي، بيروت، 1999.

2_ أبو سلام، الحزب الشيوعي العراقي وإنتهازيته في الحركة الوطنية ،(بلا مط) ،(د- ت).

3_ أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، (د . ت).

4_ أحمد سرحال، النظم السياسية والدستورية في لبنان وكافة الدول العربية، دار الفكر العربي، بيروت، 1990.

5_ أحمد عبد الله ابو زيد العاملي، مُحَمَّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ج1، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، 2006.

6_ اريك سيلفر، بيغن سيرة حياته، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر (د . ت).

7_ أوريل دان، العراق في عهد قاسم، تاريخ سياسي 1958 – 1963، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي، السّويد 1989.

8_ ب . ج. فاتكيوتس، جمال عبد الناصر وجيله، ترجمة سيد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992.

9_ بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

10_ بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشّيوعي العراقي، دار الحكمة، لندن،2011.

11_ توفيق أبو بكر، قادة فلسطينيون في حوار إستراتيجي،(د.ط)، بيروت، 1987.

12_ جمال العتابي، داخل المكان المدن روح ومعنى، دار السطور، بغداد، 2019.

13_ جمال بابان، اعلام كرد العراق، مطبعة شافان، السليمانية، 2006.

14_ حامد الحمداني، لمحات من تاريخ حركة التحرر الكردية في العراق، فيشوميديا، السويد، 2005.

15_ حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الإحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914– 2004، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005.

16_ حنا بطاطو، العراق: الكتاب الثالث، الشّيوعيين والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الرافد للطباعة والنشر والتوزيع، منشورات فرصاد، طهران،2006.

17_ خالد حبيب الراوي، من تاريخ الصّحافة العراقية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد،1978.

18_ خليل هندي فؤاد وشحاده موسى، دراسة تحليلية لهجمة ايلول، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1971.

19_ ذياب فهد الطائي، الصّحافة اليسارية في العراق بين عامي1924 – 2003، مطبعة أمل الجديدة، دمشق2012.

20_ رعد الموسوي، إنتفاضة صفر الإسلامية في العراق 1397هـ، ط2، قم،1983.

21_ روفائيل بطي، صّحافة العراق، شركة مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1985، ج1.

21_ زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، ج1، السويد،1994.

22_ زهير الجزائري، النجف الذاكرة والمدينة، دار المدى، بغداد، 2015.

23_ زهير الجزائري، حرب العاجز سيرة عائد، سيرة بلد، دار الساقي بيروت، 2009.

24_ سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى حرب الإستنزاف العربية الجديدة، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، 1981.

25_ سمير عبد الكريم، موقف الحزب الشيوعي من الجبهة والتحالف الجبهوي، مطبعة الأندلس، بيروت، 1981.

26_ سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشّيوعية في العراق، ج5، (17 / 30 تموز 1968 – 1978 – 1979)، دار المرصاد، بيروت، (ب – ت).

27_ سيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر 1968 – 1979، دار الحكمة، لندن، 2014.

28_ شامل عبد القادر، ناظم كزار – سيرة اقوى مدير أمن عام في تاريخ العراق السياسي الحديث 1968 – 1973 واسرار انقلابه الفاشل، ط2، مكتبة المجلة، بغداد، 2015.

29_ شوقي زيدان الجوهري و مصطفى عاطف باشا، حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح مسيرة حياة ، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 2007.

30_ صّلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت 1993.

31_ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ج 1، ط3، مطبعة الفرقان، صيدا، لبنان، 1971.

32_ عبد الرزاق الصافي، شهادات على زمن عاصف وجوانب من سيرة ذاتية، ج2، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، 2010.
33_ عبد الستار طاهر شريف، موجز تاريخ الحزب الثوي الكردستاني،(د . ط)، بغداد، 1977.
34_ عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.
35_ عبد الفتاح عليّ البوتاني، العراق دراسة في التطورات السّياسية الداخلية 14 تموز عام 1958 – 1963، دار الزمان، دمشق، 2008.
36_ عبد القادر ياسين ومجموعة من الباحثين، منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ – العلاقات – المستقبل)، إصدار باحث للدراسات، بيروت، 2009.
37_ عبد المنعم الأعسم، من العصبة إلى طريق الشّعب بحث في الصّحافة العلينية للحزب الشّيوعي العراقي، دار الرواد المزدهرة، بغداد،2011.
38_ عزيز الحاج، مع الإعوام صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين 1958 – 1969، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.
39_ عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشّيوعي العراقي،ج2، ط2، شركة دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد،2007.
40_ عصام الدين فرج، مُنظمة التحرير الفلسطينية 1964 – 1993، مركز المحروس للبحوث،(د – م)، 1998.
41_ غادة فائق مُحَمَّد علي، عامر عبد الله ودوره السّياسي والفكري في العراق 1924 – 2000، دار الشؤون للطباعة، بغداد، 2018.
42_ غسان شربل، في خيمة القذافي، رفاق العقيد يكشفون خبايا عهده، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2013.
43_ فاضل البراك، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة،(د – ط)، بغداد، 1989

44_ فالح عبد الجبار، العمامة والأفندي، سوسيولوجيا خطاب وحركات الإجتماع الديني، ترجمة أمجد حسين، منشورات الجمل، بيروت،2010.

45_ فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق(جرائم أوَّل ميليشيا بعثية في تاريخ العراق المعاصر عام 1963)، دار سطور، بغداد، 2015.

46_ فائق بطي، الصّحافة العراقية تأريخها وكفاح اجيالها، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1968.

47_ .....، الصّحافة العراقية ميلادها وتطورها، دار الكتب والوثائق،1961.

48_ .....، صّحافة الأحزاب وتأريخ الحركة الوطنية، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد،1969.

49_ .....، عراقيُون في الوجدان، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، 2013.

50_ فتحي عباس خلف مهنا الجبوري، نشأة الحزب التقدمي الإشتراكي ومواقفه الداخلية والخارجية 1949 – 1975، الدار التقدمية، بيروت، 2009.

51_ فريق من الباحثين، سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح عزيمة وبناء، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2004.

52_ فيصل حسون، صحافة العراق مابين عامي 1945–1970، (د . ط)، بغداد، 2007.

53_ قحطان جاسم جواد، بورتريه لذاكرة بيضاء، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2019.

54_ كنعان مكية، جمهورية الخوف، منشورات الجمل، بيروت، 2009.

55_ ماجد عبد الرضا، المسألة القومية الكردية في العراق، 1958 – 1975، (د – ط)، 1987.

56_ ماريون فاروق سلوغلت وبيتر سلوغت، من الثورة إلى الدكتاتورية – العراق منذ 1958، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، بغداد، 2003.

57_ مُحَمَّد العباسي، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية، بين النضال والإحتيال، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1999.

58_ مُحَمَّد حديد، مذكراتي الصّراع من إجل الديمقراطية في العراق، بيروت،2006.

59_ مُحَمَّد حسنين هيكل، خريف الغضب(قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات)، سلسلة جدران المعرفة، 2006.

60_ محمود شاكر شاكر الحرستاني، التاريخ الاسلامي ، التاريخ المعاصر بلاد العراق 1942_1991، ج11، المكتب الاسلامي ، بيروت ،1992.

61_ مذكرات مشير مُحَمَّد عليّ عبد الغني الجمسي، حرب اكتوبر 1973، مكتبة الأسرة، مصر، 2001.

62_ مُنير بكر التكريتي، الصّحافة العراقية وإتجاهاتها السّياسية والإجتماعية والثقافية من 1869 – 1921، مطبعة الإرشاد، بغداد،1969.

63_ مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، إنتفاضة صّفر وشهيد المحراب، ط2، مطبعة شهيد المحراب، النجف الأشرف، 2007.

64_ نديم أحمد الياسين، المسألة الكردية مواقف ومنجزات، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975.

65_ نورهان الشيخ، موقف الإتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.

66_ نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم مُحَمَّد الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري1958 – 1968، ج1، 14 تموز 1958 – 7 شباط 1959، ط2، بيت الحكمة، بغداد،2005.

67_ هادي طعمه، الأحتلال البريطاني والصحافة العراقية(دراسة في الحملة الدعائية البريطانية 1914–1921)، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1984.

68_ الهيثم الأيوبي، دراسات عسكرية في حرب تشرين، دار الحقيقة، بيروت، 1975.

69_ ياس خضير البياتي، الإعلام الدولي والعربي، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر،1999.

سابعاً- البحوث والدراسات المنشورة:

1_ إبراهيم خليل العلاف، سيرة ذاتية الحوار المتمدن العدد: 5912، 23 حزيران 2018.

2_ ألهام خزعل ناشور، الجمعيات التعاونية الفلاحية ودورها في تنمية القطاع الزراعي في العراق، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، السنة الثانية عشر، المجلد الرابع عشر، العدد: 38، 2016.

3_ داود أمين، المكاتب الصّحفية تجربة غنية، مجلة الثقافة الجديدة، العدد: 199/ 200، تموز – آب 1988.

4_ رحيم عبد الحسين عباس وعلي صالح عباس، التطورات السّياسية الداخلية في العراق عام 1968– 1973، مجلة جامعة كربلاء، المجلد 15، العدد: 1، 2017.

5_ .....، إنتفاضة النجف عام 1977، مجلة كلّية التربية للعلوم الإنسانية (صفي الدين الحلّي)، جامعة كربلاء،(بلا عدد وتاريخ).

6_ سيف عدنان إرحيم القيسي، أثر أربعينية الإمام الحسين(A) في مقاومة نظام البعث(أحداث صفر 1977 إنموذجاً)، مجلة كليَّة الآداب، الجامعة العراقية، المجلد الخامس، العدد: 2، أيلول 2019.

7_ .....، عبد القادر إسماعيل البُستاني ودوره السّياسي والفكري1907 – 1979، مجلة مداد الآداب، العدد: 13، الجامعة العراقية، كلّية الآداب.

8_ طارق مجيد تقي، موقف الحزب الشّيوعي العراقي من الجبهة الوطنية التقدمية 1968 – 1973، مجلة كلّية التربية الأساسية، المجلد: 19، عدد: 78.

9_ عبد الله كاظم عبد، أحمد مريح المنصراوي، نشاط الحزب الشيوعي العراقي في عام 1969 في ضوء الوثائق السرية العراقية، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، ميسان، العدد 25، 2017.

10_ مجيد مسعود، محطات في مسيرة عبد القادر إسماعيل البُستاني، الثقافة الجديدة، العدد: 322 – 323، 2007.

11_ مكرم الطالباني، الحل السّلمي للمسألة الكردية ضرورة وطنية، مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد: 9، كانون الأوّل من عام 1969.

12_ هيثم محيي طالب الجبوري، النشاطات الثقافية للمكون المسيحي في العراق من أوآخر القرن التاسع عشر حتى عام 1939، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، المجلد الخامس، العدد: 2، 2015.

ثامناً- الصحف والمجلات:

أ_ الصحف العراقية:

1- جريدة طريق الشعب العلنية، 1973، 1974، 1975، 1976، 1977، 1978، 1979.

2- جريدة الزمان، 1949.

3- جريدة طريق الشعب،(سرية)، 1964، 1969، 1970.

4- جريدة التآخي، 1973، 1974.

5- صّحيفة الوقائع العراقية،1970، 1973، 1974.

6- جريدة إتحاد الشّعب، 1958.

7- جريدة الجمهورية، 1969.

8- جريدة (زوراء)، 1869.

9- جريدة المدى، 2007، 2010، 2015.

ب- المجلات العراقية:

1- مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد: 6 - 7، حزيران – تموز، 1973.

2- مجلة الشرارة، النجف، العدد 144، تموز 2021.

تاسعاً- المقابلات الشخصية والمراسلات الألكترونية

أ_ المقابلات الشخصية:

1_ جمال العتابي، بغداد، 15 كانون الأول 2020.

2_ داود أمين، بغداد، 20 حزيران 2019.

3_ رضا الظَّاهر، بغداد، 23 كانون الثاني 2019.

4_ سعاد الجزائري، بغداد، 26 اذار 2019.

5_ عبد الرزاق الصّافي، بغداد، 3 نيسان 2014.

6_ عبد المنعم الأعسم، بغداد، 10 تشرين الثاني 2020.

7_ فخري كريم، بغداد، 20 حزيران 2019.

8_ مهدي أحمد الحافظ، بغداد 23 آذار 2014.

ب_ المراسلات لألكترونية:

1- مراسلات عبر البريد الالكتروني مع رواء الجصاني، براغ ، 2014.